صفحة : 3302

الجزء السابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف النون

نصر الله

أبو نصر الهيتي الشافعي

نصر الله بن الحسن بن علوان، الربعي الهيتي أبو نصر الشاعر. سكن دمشق، وتوفي بزرع سنة أربع وستين وخمسمائة، وكان يتفقه للشافعي ويتأله، ومن شعره:

أعندك صبر إن عراك صدود عسى أن أيام الوصال تعـود
وتمنح بعد المنع سلمى ودادها وتلغى دخول بيننا وحـقـود

صفحة : 3303

فلا شفي الهجر المبيرح بالفتى ولا اخضر يوما للقطيعة عود ومنه:
كيف يرجى معروف قوم من اللؤ م غدوا يدخلون فـي كـل فـن
لا يرون العلى ولا المـجـد إلا برعلق وقـحـبة ومـغـنـي
يتمنون أن تحل الـمـسـامـي ر بأسماعهم ولا الصوت منـي
لئن أمسكت عني سحائب كـفـه فما أنا للبر الـقـديم جـحـود
ألم تر أن المزن يهـطـل تـارة ويمسك بعد الهطـل ثـم يجـود ومنه:
خل الصريم لواصـفـي آرامـه وغزاله لمـتـيم بـثـغـامـه
ودع الأراك وما سما من دوحـه تدعو على الأغصان ورق حمامه ابن

زريق المسند البغدادي

نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد أبو السعادات بن أبي منصور بن زريق الشيباني القزاز الحريمي. مسند بغداد في وقته، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

الصاحب صفي الدين

نصر الله بن محمد بن نصر الله صفي الدين، أخو الوزير علاء الدين ابن نصر الله، وتقدم ذكر أخيه علي بن محمد بن نصر الله في مكانه، وولي الصاحب صفي الدين هذا بعد أخيه وزارة حماة للمنصور سنة أربع وسبعين وستمائة، وسار على سيرة أخيه ومنواله، ولم يزل إلى أن توفي رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وستمائة بحماة في شهر رجب.

ابن القابض وزير صلاح الدين

الصفي نصر الله بن القابض، كان قد خدم السلطان صلاح الدين، لما كان في شحنكية بغداد، وأمده بالمال، فرأى له ذلك. فلما ملك استوزره، وكان شجاعا ثقة أمينا، ولما نزل الفرنج داريا والسلطان في الشرق، جمع من أهل دمشق سوادا عظيما وخرج إلى ظاهر البلد، فرآهم الفرنج، فظنوهم عسكرا، فرحلوا، وكان كثير المعروف وكتب أملاكه لمماليكه لأنه لم يكن له ولد، وبنى بالعقيبة مسجدا، ودفن به، ويعرف الآن بمسجد الصفي، وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

معين الدين الهيتي الشافعي

نصر الله بن نصر الله بن نصر الله بن سلامة بن سالم أبو الفتح الهيتي معين الدين بن أبي المعالي الشافعي الشاعر، مدح الملوك والوزراء، وتوفي ستة سبع وثلاثين وستمائة.
قدم الإسكندرية ومدح رؤساءها وأكابرها ومدح ابن البوري الآتي ذكره بقصيدة أولها:

أترى الحبيب لطول مدة بـعـده ... يدري بما لاقيتـه مـن بـعـده
فلقد كسا جسمي الضنى لفراقـه ... وأذاقنـي فـيه مـرارة صـده
قد خددت خدي الدموع وطالـمـا ... ألصقته عنـد الـوداع لـخـده
وجنيت والواشي بذلـك شـاهـد ... من ريقه المعسول رائق شهـده
ما كان أطيب عصر أيام الصبـى ... في سبط ريعان الشباب وجعـده
من خلعت به العذار ورحت فـي ... حب العذار أجر فاضـل بـرده
وشربت من كأسي غناه وفـقـره ... وشربت في هزل الغرام وجـده
والآن مالي رغبة في حـب زي ... نب ولا لي مطمع فـي هـنـده
لا أن طبعي مسـه طـبـع ولا ... أنى صفا ينبو الهوى عن صلـده
لكن كدى في المساعي صـدنـي ... عن عسف قلبي في الحسان وكده
ورضاي من هذا الأنام بوحدتـي ... لما اقتنعت من السراب بثـمـده
كم قد وردت بغلة الصـادي ولـم ... يوني أخو بخـل أحـوم بـورده قلت:

شعر متوسط.

أبو الفتح المصيصي الشافعي الأشعري

نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح، المصيصي، ثم اللاذقي الدمشقي الشافعي الأصولي الأشعري نسبا ومذهبا. كان متصلبا في السنة، متجنبا أبواب السلاطين، يدرس بالزاوية الغربية من الجامع الأموي، وهو آخر من حدث بدمشق عن الخطيب روى عنه ابن الجوزي، وابن عساكر، ومكي بن علي العراقي، والحموي، وعسكر بن خليفة وغيرهم، وآخر من حدث عنه أبو المحاسن بن أبي لقمة، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

ابن قلاقس الشاعر

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن قلاقس القاضي الأغر، أبو الفتح اللخمي الأزهري الإسكندري، كان سناطا، كثير الأسفار، دخل اليمن ومدح أهلها وعاد مثريا، فغرق جميع ما بقرب دهلك، فرد إلى ياسر بن بلال وهو عريان ومدحه بقصيدته التي أولها:

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا ... فعدنا إلى مغناك والعود أحمـد وفي

ابن قلاقس يقول الوجيه الذروي:

قلت وأيري فـي حـشـاه ... وقد أنشدني من شعره البارد
يا ريح مفساه ويا شعـره ... كلاكما من مخـرج واحـد وقال فيه أيضا:
يا سائلي عن أبي الفتوح وعن ... عيشته في البـلاد مـن أين
يعيش من شعره وفقـحـتـه ... فاعجب لمن عاش من كنيفين ولد سنة

اثنتين وثلاثين وخمسمائة،وتوفي بعيذاب في شوال سنة صقلية ومدح ملكها الإفرنجي غليلم، يقال: إن من جملة ما أعطاه مركبا مملوءا جبنا. ولما قدم إلى الإسكندرية خرج الناس للسلام عليه، فلما نزل من المركب رآه أبو العباس أحمد بن أبي الصلاح فشهق له وقال:

أطل هلال الفاسقين فلا أهلا ... فلا مرحبا بالقادمين ولا سهلا ولابن

قلاقيس نثر جيد، وهو من الشعراء المجيدين، ولعله لو عمر لكان شعره ازداد جودة، ومن شعر ابن قلاقس:

لا تثن جيدك إن الروض قد جـيدا ... ما عطل القطر من نواره جـيدا
إذا تبسم ثغر المـزن عـن يقـق ... فانظره في وجنات الورد تـوريدا
وإن تنثر ذر منـه فـاجـتـلـه ... بمبسم الأقحوان الغض منضـودا

واستنطق العود أو فاسمع غرائبه ... من ساجع لحنه يسترقص العودا
يشدو وينظر أعطافا منمقة ... كأنه آخذ عنها الأغاريدا
ماذا على العيس لو عادت بربتها ... مقدار ما تتقاضاها المواعيدا
رد الركاب لأمر عن ثانية ... وسمه في بديع الحب ترديدا
وقف أبثك ما لان الحديد له ... فإن صدقت فقل هل صرت دوادا
حلت عرى النوم عن أجفان ساهرة ... رد الهوى هدبها بالنجم معقودا
تفجرت وعصا الجوزاء تضربها ... فذكرتني موسى والجلاميدا
يا ثعلب الفجر لا سرحان أوله ... خذ الثريا فقد صادفت نقودا وقال:
سفحت عيون الغيم أدمع قطره ... فالروض يضحك عن مباسم زهره
وسرى النسيم بقهوة حيى بها ... دوحا لوت عطفيه راحة سكره
وسرى بمؤتنق الحدائق قانصا ... فأثار طامس عرفها عن ذكره
وانشق جيب الأفق عن متألق ... ينجاب تقطيب الظلام بتبره
وكأنه ظن النجوم كواعبا ... فرمى لها بملاءة من فجره
وكأن ذا الرعثات ينشد إثرها ... شجوا أثارا البين سالف ذكره
ودعا بحي على الصبوح مؤمر ... حتم على الظرفاء طاعة أمره
تزهي فضول التاج مفرق رأسه ... ويهز رقم الوجه مرهف خصره
غنى فهز قوام قسيس الدجا ... طربا فشق صدارها عن صدره
وارتاع من ماء الصباح فشمرت ... أذيال حلته لفائض نحره
فاقذف شياطين الهموم بأنجم ... تثني الخليع إلى السرور بأسره
بزجاجة حياك منها قيصر ... وكأنما هو في جوانب قصره
ما ألبسته الراح ثوبا مذهبا ... إلا وقلده الحباب بدره
يسقيكها رشأ كأن مذاقها ... من ريقه وحبابها من ثغره
أرسلت لحظي رائدا فأضله ... ليل يمد بعذره وبغدره

صفحة : 3305

أعشى الدليل دجا الدلال فسائلوا ... فلك الأزرة عن طالع بدره وقال
عرضت لمفترض الصباح الأبلج ... حوراء في طرف الظلام الأدعج
فتمزقت شية الدجا عن غرتي ... شمسين في أفق وكله هودج
ووراء أستار الحمول لواحظ ... غازلن معتدل الوشيح الأعوج
من كل مبتسم السنان إذا جرى ... دمع النجيع من الكمي الأهوج
ولقد صحبت الليل قلص برده ... لعباب بحر صباحه المتموج
وكأن منتثر النجوم لآلىء ... نظمت على صرح من الفيروزج
وسهرت أرقب من سهيل خافقا ... متفردا فكأنه قلب الشجي
واستعبرت مقل السحاب فأضحكت ... منها ثغور مفوف ومدبج وقال:
سددوها من القدود رماحا ... وانتضوها من الجفون صفاحا
يا لها حالة من السلم حالت ... فاستحالت ولا كفاح كفاحا
صح إذ أذرت العيون دماء ... أنهم أثخنوا القلوب جراحا
يا فؤادي وقد أخذت أسيرا ... أتقطرت أم وضعت السلاحا
قل لأعشارك التي اقتسموها ... ضربوا فيك بالعيون قداحا
عجبا للجفون وهي مراض ... كيف تستأسر القلوب الصحاحا
أه من موقف يود به المغ ... رم لو مات قبله فاستراحا
حيث يخشى أن ينظم اللثم عقدا ... فيه أو يعقد العناق وشاحا وقال:
عقدوا الشعور معاقد التيجان ... وتقلدوا بصوارم الأجفان
ومشوا وقد هز الشباب قدودهم ... هز الكماة عوالي المران

جروا الذوائب والذوابل وانثنوا ... فثنوا عناني محصن وحصان
وتوشحوا وردا فقلت أراقم ... خلعت ملابسها على غزلان
ولربما عطفوا الكعوب فواصلوا ... ما بين ليث الغاب والثعبان
في حيث أذكى السمهري شراره ... رفع الغبار لها مثار دخان
وعلا خطيب السيف منبر راحة ... يتلو عليه مقاتل الفرسان
يا مرسل الرمح الصقيل سنانه ... أمسك فليس اليوم يوم طعان
هاتيك شمس الراح يسطع ضوءها ... من خلف سحب مارق وقناني
وهلال شوال يقول مصدقا ... بيدي غصبت النون من رمضان
لا تسقنيها من محاجر نرجس ... حسبي التي بأنامل السوسان
فأرادها ممزوجة قد خالطت ... بالياسمين شقائق النعمان
والورق في الأوراق قد هتفت على ... عذب الغصون بأعذب الألحان
فكأن أوراق الغصون ستائر ... وكأن أصوات الطيور أغاني وقال:
كم نابل في طرفك البابلي ... وذابل في عطفك الذابل
وكم حوى ردفك من موجة ... تضرب من حصرك في ساحل
يا كوكبا ناظره طالعا ... كناظر في كوكب آفل
يوقعني منك على مانع ... مخابل عندك من باذل
طلاقة أنشأ لي برقها ... سحائبا من دمعي الهاطل
وسقم أجفان توهمتها ... ترثي لسقم الجسد الناحل
ومعطف معتدل مائل ... ما لي وللمعتدل المائل
حبك لا حبك هذا الذي ... أوقع في أنشوطة الحابل
وليتني أشكو إلى غادر ... وليتني أشكى من العاذل
وليلة أسلمت أصداءها ... من أكؤس الراح إلى صاقل
فالتهبت فحمتها جمرة ... من خمرة قاتلة القاتل
وانتسقت نحوي مسراتها ... نسق الأنابيب إلى العامل وقال:

ما ست فقيل: هي القضيب الأملد ... ورنت فقيل: هي الغزال الأغيد
ورأت بديع جمالها فتبسمت ... عن جوهر بمثاله تتقلد
بيضاء روض الحسن منها أخضر ... ومدامعي حمر وعيشي أسود
فعلت سيوف السحر من أجفانها ... ما يفعل الصمصام وهو مجرد
يا هذه إن كنت دونك ثانيا ... طرفي ففي قلبي المقيم المقعد
دافعت في صدر الظنون ولم يكن ... بسوى الثريا يستراب الفرقد
هل عند ليل الشعر أني نائم ... ولصبوتي طرف عليك مسهد
يا ضيف طيف ما هداه لمضجعي ... إلا لهيب في الحشا يتوقد
والله لولا أنني بك طامع ... ما كنت من كلفي بحبك أرقد
هذي النجوم وأنت من إخوانها ... بجميع ما نصيته لك تشهد
كم فيك عن بلقيس من نبإ فهل ... قلبي سليمان وطرفي هدهد
لا تنف همي بالعقار فإنها ... أبدا يثار بشربها ما يخمد
لي روضة من خاطري ومدامة ... ورق القوافي بينهن تغرد وقال:
السحب ما عطفت إليك مدام ... والورق ما هتفت عليك ندام
تقف النواسم فيك وهي لواثم ... وتسير زهر الروض وهو لثام
تيمت حتى قيل صبت صبا ... وفتنت حتى قيل هام رهام
ماذا بعثت إلى النفوس وإنما ... نمت إليك ببعضه الأجسام
مليت مكتهل البنات فللحيا ... سبل يلاعب معطفيه غلام

رحماك وهـو أسـنة وأعـنة خيم مطـنـبة عـلـيه خـيام
ما حيلة المشتاق فـي آرامـه وهي التي عزت فليس تـرام
قسم السقام لجسمه وجفونـهـا وتخالفت بوفاقهـا الأقـسـام
فسقام أجفان الكواعب صـحة هي في جفون العاشقين سقـام
يا ربة الخدر التي هي تحـتـه بدر شريق النور وهو غمـام
يهتز من عطفيك غصن أراكة فينوح من وجدي عليه حمـام
وتسير عيسك كالقسي عواطفـا فتصير في الأحشاء وهي سهام
ويطول منك الظلم حتـى أنـه لولا جبينك قـلـت والإظـلام وقال:
ما زال يخدع قلبه حتى هـفـا برق يهز الجو منه مـرهـفـا
أعشى عيون الشهب حتى لم يدع طرفا لها إلا قضى أن يطرفـا
وألاح فيها يستطير كـشـارب نشوان رش على الحديقة قرقفا
وكأنما وافى الظلام بـعـزلـه فتلا عليه من الصباح ملطـفـا
حتى إذا سطع الضياء وأشبهـت في لجة حببا طفا ثم انـطـفـا
خجلت خدود الزهر عنه بروضة غيداء قلدهـا نـداه وشـنـفـا
أجرى النسيم بجانبي مـيدانـهـا طرفا وجر على رباها مطرفا
وأغر كف الوصل غرب جماحه من بعد ما هجر المتيم ما كفى
كلفت بدر التم مثـل جـمـالـه وظلمته فلذا تـبـدا أكـلـفـا
أنا والمدام بكفـه وجـفـونـه ما شئت سم من الثلاثة مدنـفـا
أضحى يحن ويرجحن وإن مـن أحلى الحلى متعطفا متعطـفـا
هل كنت أسلو والخيانة شـأنـه أيكون ذلك حين فاء إلى الوفـا وقال:
كم مقلة للشقيق والغض رمـداء إنسانها سابح في دمـع أنـداء
وكم ثغور أقاح في مراشفـهـا رضاب طائفة بالري وطـفـاء
فما اعتذارك عن عذراء جامحة لاحت كما لامستها راحة الماء
نضت عليها حسام المجد فامتنعت بلامة للحباب الجم حـصـداء
أما ترى الصبح يخفى في دجنته كأنما هو سقط بـين أحـشـاء

صفحة : 3307

والطير في عذبات الدوح ساجـعة تطابق اللحن بين العود والـنـاي
وقد تضمخ ذيل الريح حين سرت بعاطر من شذى غـيداء غـنـاء
فحي في الكأس كسرى تحي رمته بروح راح سرت في جسم سراء
وعذ بمعجز آيات المـدامة مـن نوافث السحر في أجفان حـوراء
فما الفصـاحة إلا مـاتـكـرره مبازل الدن من ترجيع فـأفـاء
يديرها فاتن الألحاظ فـاتـرهـا صاح معربد أعضاء وأعـضـاء
ومحسن حسن ألـقـت إلـى يده أعنة الحب طوعا كـل سـوداء
ناهيك من شادن شاد تغار عـلـى أذن المصيخ إليه مقـلة الـرائي
فاعكف على خلس اللذات مغتنمـا فالدر في حربه تلوين حـربـاء وقال:
شق الصباح غلالة الظلـمـاء وانحل عقد كوكب الـجـوزاء
وتكللت تيجان أزهار الـربـى بغرائب مـن لـؤلـؤ الأنـداء
وجرى النسيم فجر فضل ردائه متحرشا بمـسـاقـط الأنـواء
وعلا الحمام على منـابـر أيكة يبدي فصاحة ألسن الخطـبـاء
ودعا وقد رق الهواء منمق الس ربال طابت زهرة الصهـبـاء
لو لم يكن ملك الطيور لما انثنى بالتاج يمشي مشية الخـلـفـاء
فاشرب معتقة الطلا صرفا على رقص الغصون ورنة المكـاء
من كف وطفاء الجفون كأنمـا يسعى بنار أضرمت في مـاء

في سحر مقلتها وخمرة ريقهـا دائي الذي حمـلـتـه ودوائي
يا قاتل الله الـعـيون فـإنـهـا شرك العقول وآفة الأعضـاء
يا هذه مـهـلا فـلـو أنـنـي لا أنثـنـي عـن ذمة ووفـاء
لبلغت ما أرجو بحـد مـهـنـد ذرب وعامل صعدة سـمـراء
وطرقت دارك باللوى في معشر أخذوا شجاعتهـم عـن الآبـاء
وأبحت يا أسماء معسول اللمـى لهم وورد الوجنة الـحـمـراء
لكن ركنت إلى السلو ولم أقـل أعزز علي بفرقة الخلـطـاء وقال:
أنسـيم بـرق أم شـيم عـرار أورى بجانحـتـيه زنـد أوار
أم هز معطفه الغرام فمزقـت أيدي الصبابة عنه ثوب وقـار
أم باكرته يد الهوى بـمـدامة صرف فبات لها صريع خمار
بل هز عطفيه لنوح حـمـامة هتفت ودمع غـمـامة مـدرار
وعليل نفحة روضة مطلـولة باحت بما ضمت من الأسرار
ما استنشقت منها المعاطف بلة إلا انثنت في القلب جذوة نـار
حيث الغصون تميس في كثبانها طربا لسجع ملاحن الأطـيار
عبثت بها أيدي الصبا فتمايلـت فكأنما شربت بكأس عـقـار
ووتكللت تيجان أزهار الربـى بفرائد من لؤلـؤ الأمـطـار
فالجو في مسكية الغيم أنبـري والأرض في موشية الأزهار
والغانيات تميس في أرجـائهـا مختالة ميس القنا الخـطـار
من كل سافكة بسيف فتورهـا عمدا وما لقتيلهـا مـن ثـار
كالبدر في بعد المنال وفي السنا والريم في كحل وفرط نفـار
ومهفهف عبث الصبا بقوامـه عبث الصبا بمعاطف الأشجار
وسنان ما جالت قداح جمـالـه إلا ثنى قلبي من الأعـشـار
عاطيته راحا إلى الشمس انتمت بزجاجة تنمي لضوء نـهـار
والليل مـن جـوزائه وهـلال يختال بـين قـلادة وسـوار وقال:

صفحة : 3308

هذا اللوى لا حط مـنـه لـواء يرتادني عنـه هـوى وهـواء
فاحلل عقود الدمع في عقداتـه إن جرعتك غرامك الجرعـاء
والعب بعطفك كالقضيب فإنمـا أهدت بوارحها لك البـرحـاء
لم يبق من آثـار أنـجـم غـيده إلا الدمـوع فـإنـهـا أنـواء
جعلوا الحماة حماءهم وترحلـوا فبحيثما حلوا ظبـى وظـبـاء
وتكنسوا قصب الوشيج وتفعـل السمراء ما لا تفعل السمـراء
هذي المنازل كالمنازل فاسألـوا عن بدرها فلقد دجت ظلـمـاء
ذم الفراق وما علـقـت بـذمة من سلوة فمـتـى يذم لـقـاء
لله ذاك العـيش إذ لا بـيـنـنـا بين ولا عـاداتـنـا عــدواء
فالجو صاف والمـوارد عـذبة والروض نضر والنسيم رخـاء
ولقد نزعت عن الغرام فشاقنـي أرج نمـاه مـنـدل وكـبـاء
هبت صبا نجد وهب لي الصبى فتلاقـت الأهـواء والأهـواء
ماذا على العذال إن خلع الهوى عذري وعذري غـادة عـذراء
بل كيف يحس بي الهوى ومحله دون الحضيض ودوني الجوزاء
يا حبذا ري الكئيب من الظـمـا لا حبـذا أروى ولا ظـمـياء
هو منكب العزم الذي لـو أنـه ريح لقالـوا إنـهـا نـكـبـاء
ولدي فكر إن تـبـلـج نـوره شهد الذكـاء بـأن ذاك ذكـاء
ألقى القريض له مقالـد أمـره فاختار وهو المـانـع الأبـاء

كم بيت شعر قد علا بـبـنـائه بيت دعائم سمكـه الـعـلـياء
تحيى به الأموات بعد فـنـائهـا ولربما مـاتـت بـه الأحـياء
ألفاظه كالـشـهـب إلا أنـهـا في كل خطب فليق شـهـبـاء
وإلى سراة بني عدي أنـتـمـي في حيث تثنى الغرة القعسـاء
قوم هم غرر الزمان وأهـلـه والعالمـون جـبـلة دهـمـاء
يتوردون الخطب وهو مهـالـك ويبادرون الحرب وهي فـنـاء
ويخاطبون بألسن البيض الـتـي من دونها تتلجلج الخـطـبـاء
من كل أروع ضارب بحسامـه رأس الكمي إذا التظت هيجـاء
متناسب الأجزاء أجمع صـدره قلب وأجمع قـلـبـه سـوداء
إن تظلم الأقدار فهو مـهـنـد أو تظلم الأخطار فهـو ضياء
تأبى مناط نـجـاده فـكـأنـه من تحت منعقد اللـواء لـواء
ويهزه هزج الصهيل كـأنـمـا حكمت عليه القهوة الصهـبـاء
أبناء لخم الأكرمـين عـصـابة لا ينثنون وفي الثبـات ثـنـاء
نشروا أمام خميسهم أحسابـهـم في الحرب وهي الراية البيضاء
ضربوا بمستن الركاب قبابـهـم فتساوت الغرباء والـقـرنـاء
وتحكم الضيفان في أمـوالـهـم حتى كأنهـم لـهـم شـركـاء
يخشاهم ريب الزمان فجارهـم لم يدر في السراء ما الضـراء
نسب لو أن الزهر في إشراقـه لتشابه الإصبـاح والإمـسـاء وقال:
أصبحت بـين سـوالـف وعـيون وقفا عـلـى أمـنـية ومـنـون
فدعي الملامة في التصابي واعلمي أن الملامة ربـمـا تـغـريـنـي
ماذا عليك إذا سفحت مـدامـعـي وأطلت فـي آي الـديار أنـيـنـي
ما زلت أخفي الحب حتى هاجـه وشك الفراق وأظهرته جفـونـي
يا عاذلي رفقا على قلبـي فـمـا أرضيك في فعلي ولا ترضينـي

صفحة : 3309

صادته أيدي الحب إذ نصبت له شركا بألحاظ الظبـاء الـعـين
خفض علي فما أراك تصدنـي باللوم عن شغفي ولا تثنـيـنـي
كيف السبيل إلى السلو وقد خلت من آل حمدة جانـبـا يبـرين
وعلى الحمول غريرة أجفانها ال مرضى الصحاح بقتلتي تفتيني
هيفاء تحت نقابهـا وثـيابـهـا ما شئت من ورد ومن نسـرين
سفرت فأبدت بدر تم طـالـعـا لك في ليال للـغـدائر جـون
وبكت فأبقت في عقيق خدودها آثار لؤلؤ دمعها المـكـنـون وقال:
سرت وجبين الجو بالـطـل يرشـح وثوب الغوادي بالبـروق مـوشـح
فقابلت من أسماطها الزهر تجتـلـى وقبلت من أمراطها الزهر ينـفـح
بحيث الربى تخضل والدوح ينثـنـي ودمع الحيا ينهل والطير تـصـدح
وفي طي أبراد الـنـسـيم خـمـيلة بأعطافها نور المـنـى يتـفـتـح
تضاحك في مسرى العواطف عارضا مدامعه في وجنةالروض تـسـفـح
وتورى به كف الضـيا زنـد بـارق شرارته في فحمة الـلـيل تـقـدح
تفرس منه البدر في متـن أشـقـر يلاعب عطفيه النـسـيم فـيرمـح
على حين أوراق الصبا الغض نضرة وورق التصابي بالصبابة تفـصـح
وقال:
سافر إذا حـاولـت قـدرا سار الهلال فصـار بـدرا
والماء يكسـب مـا جـرى طيبا ويخبث ما استـقـرا
وبنقـلة الـدرر الـنـفـي سة بدلت بالبحـر نـحـرا

وصلا إذا امتــدت يدا ... ك فإن هما حلتا فهجـرا
فالبدر أنفق نــوره ... لما بدا ثم استسرا
زد رفعة إن قــيل أت ... رب وانخفض إن قيل أثرى
فالغضن يدنو ما اكتسى ... ثمرا ويسمو ما تعرى
حركات عيسك إن أرد ... ت مهاد عيشك أن تقرا
فالمهد أسكن للصغي ... ر بحيث جاء به ومرا وقال:
بعينه سكري لا بكأس عقاره ... رشا صاد آساد الشرى بنفاره
فيا حبذا خمر الفتور يديرها ... على ورد خديه وآس عذاره
سقاني فلما أن تملكني الهوى ... ثنى معطفيه عن صريع خماره
فللبدر ما يبديه فوق لثامه ... وللغصن ما يخفيه تحت إزاره
تضيء بروق البيض دون اجتلائه ... وتهوي نجوم السمر دون اهتصاره
لئن كان قلبي مقفرا من جماله ... فإن فؤادي عامر بادكاره
ووالله لولا أنه جنة المنى ... لما كان محفوفا لنا بالمكاره
وفي فلك الأصداح بدر محاسن ... كسته أيادي البين ثوب سراره
كأن الثريا والهلال تقاسما ... جمالهما من قرطه وسواره
وكم جردت دون الظباء من الظبى ... لقتل شج لا يرتجى أخذ ثاره
وما أطلقت بالسحر غزلان بابل ... لواحظها إلا انثنى في إساره
إذا غرست أيدي الصبابة في الحشا ... أصول الهوى فالوجد بعض ثماره
إذا هب نجدي النسيم أحاله ... سموما بما يمليه من وهج ناره
غراما ببانات اللوى وأراكه ... وشوقا إلى قلامه وعراره وقال:
أرابه البان إن لم يقض آرابا ... فارتد ناظره المرتاد مرتابا
كأن أوطان أوطار محاسنها ... تستنفد اللفظ إطراء وإطرابا
حيث المغاني غوان ما اشتكت يدها ... يوما من الخرد الأترب أترابا
ولا ألم بها مثلي فأدمعه ... فاستعجز الغيث إرباء و إربابا
يا حبذا البان إذ أجنى فواكهه ... على ذرى البان أعنابا وعنابا

صفحة : 3310

وإذا أبيت وكأس الراح مالئة ... كفي حبابا وطرفي فيه أحبابا
سقاه كالدمع إلا ما يؤثره ... فإنه منع الإجداء أجدابا
وجر فيه كأنفاسي غلائله ... شذا يقول له الإطناب أطنابا
قفا لأعتب دهرا لان ثم عسى ... عساه يعقب هذا العتب أعتابا
واستنزلا بلطيف من عتابكما ... قلبا طواه على الأحقاد أحقابا
لله ما ضمت الأحداج من قمر ... أرخى ذوائب عنهن الدجى ذابا
أغمض اللحظ عنه حين ينظر عن ... جفن هو النصل إرهافا وإرهابا
وربما زارني زورا وشق إلى ... وصلي حجابا يراعيه وحجابا
ما كنت اسكر طرفي من مدام كرى ... لو لم يحرم على الأصحاء أصحابا
يا من إذا وفى استوفى الحشاشة لا ... عدمت حاليك إعطاء وإعطابا
وقال:
هب للقلوب من العيون ملاذ ... ولها على مكنونها استحواذ
هيهات ما سلت شفار لواحظ ... إلا تثنت والقلوب جذاذ
لا ترسل سهام لحظك جاهدا ... إن المنية سيرها أغداد
ومن العجائب أن خدي مجدب ... وعليه من سيل الدموع رذاذ
يا راميا كبدي بنبل جفونه ... خفض عليك فإنها أفلاذ
ومليحة الأوصاف حسنها الصبا ... والتيه لا ديباجها والاذ

في طرفها الأحوى تأنق بابـل نفاث سحر في الحشا نـفـاذ
رقت جفونا فهي مـاء دافـق وقست فؤادا دونه الـفـولاذ وقال:
دعته المثاني وادعته المـثـالـث فها هو للندمان والكاس ثـالـث
وقارف قبل الموت والبعث قرقفا يعاجله منها ممـيت وبـاعـث
وكان الهوى أبقى عليه صـبـابة من اللب وافاها من الكاس وارث
فقام إلى أم الـخـبـائث إنـهـا بها أبدا تصفو النفوس الخبـائث
وأحيا بروح الراح جسم زجـاجة على يده منهـا قـديم وحـادث
وقد قال للصهباء إنـي حـالـف فقالت له الصهباء إنك حـانـث
وما العيش إلا للذي هو مـاكـث على غيه أو الذي هـو نـاكـث
فيا راحلا أبلغ أخلاي بـالـلـوى وإن رجعوا أني على العهد لابث
لمن كلل مدت حـوام حـوامـل فمادت بها عيس رواغ رواغـث
هناك ولا نعمان قضـب مـوائس وثم ولا يبرين كثـب عـثـائث
دمي للدمى إن لم أرعها برحـلة نديمي بها الدأماء أو فالـدمـائث
ربيعة فتك لم تلـدنـي مـكـدم عتيبة حرب لم يلدنـي حـارث
لي النافثات السحر في عقد النهى فما هي إلا العاقدات النـوافـث

وقال:

ألحق بنفسج فجري وردتي شـفـق كافورة الصبح فتت مسكة الغسـق
وقد عطل الأفق من أسماط أنجمـه فاعقد بخمرك فينا حـلـية الأفـق
قم هات جامك شمسا عند مصطبـح وخل كاسك نجما عند مـغـتـبـق
وأقسم لكل زمـان مـا يلـيق بـه فإن للزند حليا لـيس لـلـعـنـق
هب النسيم وهب الريم فاشـتـركـا في نكهة من نسيم الروضة العبـق
واسترقصتني كاسترقاص حاملـهـا مخضرة الورق في مخضرة الورق
وبت بالكاس أغنى الناس كـلـهـم فالخمر من عسجد والماء من ورق
كم وردت وجنات الصرف في قدح فتحت بالمزج ما تعلوه مـن حـدق
يسعى بها رشأ عيناه مـذ رمـقـت لم يبق في ولا فيها سوى الـرمـق

حبابها وأحـاديثـي ومـبـسـمـه ثلاثة كلهـا مـن لـؤلـؤ نـسـق
حتى إذا أخذت منـا بـسـورتـهـا مآخذ النوم مـن أجـفـان ذي أرق
ركبت فيه بحارا من عـجـائبـهـا أني سلمت وما أدري من الـغـرق
ولم أزل في ارتشافي منه ريق فـم أطفأت في برده مشبوبة الـحـرق
يا ساكن القلب عما قد رمـيت بـه من ساكن القلب مع ما فيه من قلق
لا تعجبن لكل الجسم كيف مـضـى وإنما أعجب لبعض الجسم كيف بقى
لم استرق بمنامي وصل طـيـفـهـم فما له صار مقطوعا على السـرق
ولا اجتلى الطرف برقا من مباسمهم فما له مثل صوب العارض الغـدق
في الهند قد قيل أسياف الحديد ولـو لا هند ما قيل أسياف من الـحـدق
نسيت ما تحت تفتير الجـفـون أمـا خلوقة الجفن إثر الصارم الـدلـق
وبت بالجزع في أثرهـم جـزعـا إن جرد البرق إيماضا على البـرق
في نار وجدي معنـى تـلـهـبـه وفي فؤادي ما فيه مـن الـولـق وقال:
لا أشـــــرب الـــــراح إلا ما بـــين شـــاد وشـــــادن
وإن فـــنـــيت فـــعـــنـــدي إلـى مـــعـــاد مـــعـــادن
قم يا نـديمـــي فـــأنـــصـــت والـــلـــيل داج لـــداجـــن
غنـــى ونـــاح فـــنـــزع ت ثـوب خـاش مـــخـــاشـــن
طاوع عـلـى الـعـزف والـقـــص ف كـــل حـــاس وحـــاســـن

وانهض بطيشك عن سحت ذي وقار وقارن
أثور من ذي ومن ذا في كـــل غـــاب وغـــابـــن
وإن رمـتـنـي الـــلـــيالـــي يومـــا بـــداه اداهـــــن وقال على طريق أبي الرقمعن:
يا هذه لا تـنـطـقـي بسك لاتـنـقـنـقـي
أما عـلـمـت انـنـي أصبحت شيخ الحمـق
أصيحت صبا هـائمـا بثـوبـي الـمـزوق
فطبلي مـن بـعـد ذا إن شئت أو فبـوقـي
وأرعدي من غـضـب علـي أو فـأبـرقـي
ودفـفـي وبـعـد ذا فإن أردت فصفـقـي
أنا الذي فقـت الـورى من قبل لبس البخـنـق
أنا الذي طـفـت بـلا د الغرب ثم المشـرق
أنا الـذي يا إخـوتـي أحب أكل الفـسـتـق
والتين والجوز مـع ال فانـيذ ثـم الـبـنـدق
يا هـذه تـعـطـفـي توقـفـي تـرفـقـي
أمـا أمـا أمـا أمـــا آن لنا أن نـلـتـقـي
في جوسق مـرتـفـع ناهيكه من جـوسـق
ها فانظري وجه هـلا ل فطر فـوق الأفـق
كزورق مـن ذهـــب أكرم بـه مـن زورق
والماء في النهـر غـدا مثل الحـسـام الأزرق
كذاك لـون الأقـحـوا ن مثل لون الـزيبـق
والورد كالخد كـمـا ال نرجس مثل الـحـدق
ويلاه من مهـفـهـف ممنطق مـقـرطـق
ذي وجـنة أســيلة محمرى كالشـفـفـق
وشـعـرة مـســودة مثل اسوداد الغـسـق
وقـامة تـمـيس كـال غصن الرطيب المورق
يا يخـتـــال فـــي ذاك القـبـاء الأزرق
يا هـذه لـمـا بـــدا على الحصان الأبلـق
فشـمـر الـكـم إلـى دوين رأس المـرفـق
ورام أن يقـفـز بـــا لأبلق عرض الخنـدق
علقتـه وصـرت مـن فرط الهوى في قلـق
إيه ومـن وجـدي بـه أمسكه في الـطـرق
ولا أخـاف عـــاذلا يعذلني فـي حـرقـي

ولست بالصـب الـذي قول الوشـاة يتـقـي
يا عاذلي دع عـذلـي فليتنـي لـم أخـلـق
فالـنـاس لا شـك إذا منهم سعيد وشـقـي
أما السعـيد فـالإمـا م الحافظ البر التقـي
وكـل مـن يحـسـده فهو مدى الدهر الشقي وقال يشبه البدر والدبران:
وبدا الهلال وخلـفـه ال دبران يسرى حيث يسري
فافهم إشـارة نـون نـؤ ي بالنضار وخاء خـدر وقال في ترس مكوبج إرتجالا:
لله در مجن قـد حـبـيت بـه صيغت كوابجه فيه على قـدر

لم يخط تشبيهه من قال حين بدا إن الثريا بدت في صفحة القمر وكتب على سرجك

أنا ممتطي بدر وليث صورا شخصا زهى الدنيا به والدين

فأجل لحاظك في تنظـر آلة جمعت محاسن هالة وعرين وقال يذم خالا: يقول: خدي روضة ترتع فيها المقل فقلت: ما أقبح ما جئت به يا رجل لو كان وردا لم يكن يسكن فيه جعل وقال:

يا رب ليل أشتهي لـبـاسـه قد عطر الوصل لنا أنفاسـه

لم يلبث النجم به أن حـاسـه دع امرأ القيس ودع أمراسـه

فتر الهلال سرعة قد قـاسـه كالبرق حين يسرع اختلاسـه

منكسا نحـو الـثـريا رأسـه هل تعرف العرجون والكباسه وقال:

أنظر إلى الشمس فوق النيل غاربة واعجب لما بعدها من حمرة الشفق

غابت وأبقت شعاعا منه يخلـفـهـا كأنها اخترقت بالماء في الـغـرق

وللهلال فهل وافـى لـينـقـذهـا في إثرها زورقا قد صيغ من ورق وقال:

يا حسن وجه البحر حين بدا والسحب تهطل فوقه هطلا

فكأنـه درع وقـد مـلأت أيدي الرماة عيونه نـبـلا وقال:

مر بيمناه عـلـى طـاره يلمسه أحسن ما لـمـس

وواصل النقر على إصبع تغنيه لو شاء عن الخمس

فحدثوا عن قمر مشـرق يلعب بالبرق على الشمس وقال:

وأدهم كالغراب سواد لون يطير مع الرياح جنـاح

كساه الليل شملته وولـى فقبل بين عينيه الصبـاح وقال:

جحدت الهوى عن العواذل ضنة عليهم بمن أصبو إليه وأهـوا

ولو قلت إني عاشق فظنوا بـه لعلمهم أن ليس يعشق إلا هـو وقال:

خيلانـه فـي خـــده خيل بميدان الـقـتـال

فكـأنـهـا وكـأنـــه ساعات هجر في وصال وقال يصف الحمى:

وبغيضة تدنو وما دعيت فتبيت بين الخلب والكبد

يصبو الفؤاد لبعدها فإذا ولت بكاها سائر الجسد وقال:

ولو لم أشاهد منه جود يمينـه وحدثت عن إفراطها خلته كذبا

خصالا رأيناها نجوما مـنـيرة علاه لها فلا عدمت غـربـا وقال يصف صيادا بشبكة:

وأشعث مثل أهل النار ثاو بأخضر كل وسط منه جنة

على يمناه أحداق صغـار ترامي الماء عنها قد أجنه

فيرسلها إلـيه وهـي درع وتأتيه وقد ملئت أسـنـه وقال في رجل كبير الذقن:

جاءنا يحـمـل ذقـنـا حسبك الله وحسـبـي

شعرها لو كان شعـرا كان مثل المتـنـبـي

وهي فوق الصدر قد سد ته شـرق لـغــرب

لحية ردته فـي الـنـا س ولا ضرطة وهـب وقال في سوداء:

رب سوداء وهي بيضاء معنى نافس المسك عندها الكافـور

مثل حب العيون يحسبه النا س سوادا وإنما هو نـور ومن موشحات ابن قلاقس:

نهيت عن نصحيمن رام أن يصحيفما انتهى

وكيف للائمأن يغتدي الهائمكما اشتهى
وأباني جؤذرمن لحظه مخدرليث العرين
مثل الضحى منظريروق إذ ينظرمن الجبين
قلت وقد أسكرلا قول من أنكرقم يا خدين
وهات في الجنحشقيقة الصبحفقال ها
ويلاه من ناعمكالرشا الباغمقد قال ها
علقته غصناكالبدر با أسنبل كالصباح
قلت وقد أجنى. . . . جناذاك الاقداح
بيناه في شحقد عاد في سحفها وها
يا واصلا صارمبجفنك الصارمصبري وهي
بالله يا إلفيإنهض إلى إلفيوسقني
من قهوة صرفعن مقبل الصرفلا تنثني
وهاتها تشقيمن كاد أن يشفيوغنني
في ابن أبي الفتحقد انتهى مدحيفلا انتهى
يا أيها الكاتمما القمر العاتممثل السهى

ضياء الدين بن الأثير

نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير ضياء الدين أبو الفتح الجزري، أحد الإخوة، وقد مر ذكر أخويه عز الدين ومجد الدين في مكانيهما، وكانت بينه وبين أخيه غز الدين مجانبة شديدة ومقاطعة. ولد هذا ضياء الدين بالجزيرة، ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى الموصل، واشتغل وحصل العلوم وحفظ القرآن وشيئا من الحديث وطرفا من النحو واللغة وعلم المعاني والبيان، ولم حصل هذه الأدوات، قصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وكان شابا، فاستوزره لولده الأفضل علي، وحسنت حاله عنده، ولما توفي السلطان واستقل ولده الأفضل علي، بالملك وأقام بدمشق استقل ضياء الدين بالوزارة، واعتمد عليه في جميع المصالح، ولما أخذت دمشق من الأفضل، وانتقل إلى صرخد، كان ضياء الدين قد أساء المعاملة إلى أهل دمشق، فهموا يقتله، فأخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفيا في صندوق مقفلا عليه، ثم صار إليه وصحبه إلى مصر لما أستدعي الأفضل لنيابة ابن أخيه الملك المنصور، ولما قصد العادل مصر وأخذها من ابن أخيه خرج الفضل من مصر ولم يخرج ضياء الدين معه خوفا على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه، فخرج منها متسترا وغاب عن الأفضل مديدة، فلما استقر الأفضل في سميساط عاد إلى خدمته، وأقام عنده مدة، ثم إنه فارقه واتصل بخدمة أخيه الظاهر غازي صاحب حلب، فلم يطل مقامه عنده وخرج مغاضبا، وعاد إلى الموصل، فلم يستقم له حال، فسافر إلى سنجار، ثم عاد إلى الموصل واتخذها دار إقامته، وولع بالحط على الأوائل الكبار مثل الحريري والمتنبي وغيرهما، وبالغ في الغض من القاضي الفاضل وشحن تصانيفه بالحط عليه والهزء به، فما أحب الناس منه ذلك وردوا عليه أقواله وزيفوها وسفهوا رأيه، ومن مضحكات الدنيا وعجائبها أن ابن الأثير يعيب كلام القاضي الفاضل، وله من تصانيفه بالحط المثل السائر وقد رزق فيه السعادة، ورد عليه عز الدين بن أبي الحديد في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر ورد على ابن أبي الحديد بعض الأفاضل في كتاب سماه قطع الدائر ووضعت أنا كتابا سميته نصرة الثائر على المثل السائر وانتصفت منه للفاضل وللحريري وللمتنبي. ولابن الأثير كتاب الوشي المرقوم في حل المظلوم و كتاب المعاني المبتدعة وله غرة الصباح في أوصاف الإصطباح و كتاب الأنوار في مدح الفواكه والثمار وله غير ذلك، ونظمه قليل جدا، ومولده سنة ثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

ومن شعره:

ثلاثة تعطي الفرح كأس وكوب وقدح
ما ذبح الزق بهـا إلا وللـزق ذبـح ومن نظمه:
وروضة طلـقة حـياء غناء مخضرة جنـابـا
ينجاب عن نورها كمـام تنحط عن وجهها نقابـا

وبات بها مبسم الأقاحي يرشف من طلها رضابا ومنه:
نثر النسيم الطل من أغصـانـه والروض بين مذهب ومفضض
فتحا له فوق الغدير وقد طـغـا حبب يدور على بساط أبـيض

صفحة : 3314

قلت: كذا وجدته ولعله قال: حببا يدور على سلاف أبيض والله أعلم، ومنه:
وكمثرى حبوت به الندامى يزيل تقطب الوجه العبوس
كأكواب صغار من زجاج وقد ملئت بصفرة خندريس ومن ترسله: كتب الخادم هذا الكتاب ليلا وخاطره يغنيه عن الاستضاءة بمصباح، ويكاد يمثل له في سواد الظلمة بياض الصباح. غير أنه كان بين يديه شمعة وضعت للعادة المعتادة، لا للحاجة المرادة. وسنذكر من أوصاف صورتها ما للبيان فيه سبح طويل في ذكره، ولربما كان هناك معنى غريب فينبه على سره، وذاك أن لها قدا ألفي القوام مشبها في نحوله واصفراره حال المستهام، وهي والقلم سيان في أنهما إذا قطع رأسهما صحا بعد السقام. ومن عجيب شأنهما أن روحها تحيا بجسمها وبالأرواح تكون حياة الأجسام. وقد وصفها قوم بأن لها خلقا كريما في رعاية عهود الإخوان، وأن بكاءها ليس إلا لمفارقة أخيها الذي خرجت معه من بطن ونشأت معه من مكان، وهذا الوصف من ألطف أوصافها، وهو مما يهيج الألاف شوقا إلى آلافها وكانت الريح تتلعب بلهبها لدى الخادم فتشكله أشكالا، فتارة تبرزه نجما وتارة تبرزه هلالا. ولربما مثلته طورا بالجلنارة في تضاعف أوراقها،وطورا بالأنامل في اجتماعها وافتراقها، وآونة تأخذه فتلفه على رأسها شبيها بالقناع، ثم ترفعه عنها حتى يكاد يزايلها بذلك الارتفاع. فلم يزل الخادم ينظر منها إلى هذه الصور، ويستملي من بدائعها بدائع هذه الغرر، وأحسن الحديث ما وافقت فيه صورة العيان معنى الخبر. وكما كانت الريح تتلعب بالشمعة فتنقلها من مثال إلى مثال، فكذلك الشوق يتلعب بالقلب فينقله من حال إلى حال. غير أن حر هذه ليس كحر هذا في الاستعار، والنار التي تتطلع عليها الأفئدة أشد لفحا من هذه النار.
وقال أيضا يصف الشمعة من جملة كتاب: ولما استنطقت الآن قلمي كان بين يدي شمعة تعم مجلسي بالإيناس، وتغنيني بوحدتها عن كثرة الجلاس، ويخبر لسان حالها أنها أحمد عاقبة من مجالسة الناس. فلا الاسرار عندها ولا السقطات لديها بمحفوظة وكانت الريح تتلعب بلهبها، وتختلف على شعبه بشعبها. فطورا تقيمه فيصير أنملة، وطورا تميله فيصير سلسلة. وتارة تجوفه فيتمثل مدهنة، وتارة تجعله ذا ورقات فيتمثل سوسنة. وآونة تنشره فينبسط منديلا، وآونة تلفه على رأسها فيستدير إكليلا. ولقد تأملتها فوجدت نسبتها إلى العنصر العسلي وقدها قد العسال، وبها يضرب المثل للحكيم، غير أن لسانها لسان الجهال. ومذهبها هو مذهب الهنود في إحراق نفسها بالنار، وهي شبيهة بالعاشق في انهمال الدمع واستمرار السهر وشدة الصفار. وكل هذه الأحوال تجددت لها بعد فراق أخيها ودارها، والموت في فراق الأخ والدار. وقد سألتها أن تملي علي دخانها من أشواقها فقالت إن تعليم الخمرة لا يهدي للعوان، والنار التي صعداء الأنفاس أشد من النار ذات الدخان. وأين اللهب الذي تطفئه الشفة بنفخها من اللهب الذي لا تدنو منه شفتان. وكتب إلى الشيخ تاج الدين الكندي: عمر الله أيام المجلس ولا أخلى جنابه من أهل ومرحب، ووهبه من ألطافه الخفية ما لا يوهب، وخصه من نخائل القلوب بالشأو الأبعد والود الأقرب، وبنى له من المعالي مجدا ينطق عنه بالثناء المعرب، وسير ذكره على صهوة الليل الأدهم وكفل الصباح الأشهب، وأيأس الحساد من لحاقه حتى لا يرجوه راج إلا قيل هذا أطمع من أشعب. وردت المكاتبة الكريمة التي حملت نشر الأحبة في سطرها، وغارت من رسل الصبا أن تحمله على ظهرها، وقالت ليس ما يسحب على الأرض إزارا، ويحمل شيحا وعرارا بأهل أن يودع ألطاف الودائع، ويفضى إليه بأسرار الأضالع. ولما وردت على الخادم وجدت عهده ما عرفته، ووده ما كشفته، خليفة عذري الهوى، ترى الموت في صورة النوى، وهي مروعة بين أهل العلى ولا أهل اللوى. والوجد بالمجد غير

الوجد بالغزل.

ابن الشقيشقة

صفحة : 3315

نصر الله بن مظفر بن أبي طالب بن عقيل بن حمزة نجيب الدين أبو الفتح الشيباني الدمشقي الصفار المعروف بابن الشقيشقة- بشينين معجمتين وقافين- المحدث الشاهد. ولد سنة نيف وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ستة وخمسين وستمائة، سمع وعني بالحديث، وكان يعقد الأنكحة تحت الساعات، وفيه يقول البهاء بن الحوط:

جلس الشقيشيقة الشقي ليشـهـدا بأبيكما مـاذا عـدا مـمـا بـدا

هل زلزل الزلزال أم قد أخرج الد جال أم عدم الرجال ذوو الهـدى

عجبا لمحلول والعقـيدة جـاهـل بالشرع قد أذنوا لـه أن يعـقـدا وقف

قاعته التي بدرب البانياسي دار حديث، وتولى مشيختها الشيخ جمال الدين المزي، قال الشيخ شمس الدين: ولم يكن بالعدل في دينه، ومن شعر ابن الشقيشقة:

إلى كم أيها الرشأ المفـدى أميل وأنت عن وصلي تحيد

وأبلى في هواك أسى ووجدا ووجدي فيك والبلوى جديد

وقلبك لا يرق لـذي غـرام فقل لي ذاك صخر أم حديد قلت: شعر نازل.

ابن حواري وابن شقير الحنفي

نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد بن جعفر بن حواري، الشيخ شرف الدين أبو الفتح التنوخي الدمشقي الحنفي الأديب ويعرف بابن شقير أيضا، ولد سنة أربع وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة، سمع الأربعين من أبي الفتوح البكري وابن ملاعب، وروى عنه الدمياطي وابن الخباز والدواداري وقاضي القضاة ابن صصرى وآخرون، وخطه أسلوب غريب، كتب كثيرا، وملكت من ذلك عدة مجلدات، وكتب الأربعين القشيرية الأسعدية، وكان ممن سمع منه وهبه نسخة، وكان أديبا فاضلا حسن المحاضرة حفظة للنوادر والأخبار حسن البزة كريما متجملا، عمر في آخر عمره مسجدا عند طواحين الأشنان وتأنق في عمارته، ودفن لما مات بمغارة الجوع، وصنف كتاب إيقاظ الوسنان في تفضيل دمشق ووصف محاسنها ورأيته بخطه، وكان مقامه بالعادلية الصغيرة، ولما ولي القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان وفوض إليه أمر الأوقاف جميعها طلب الحسبانات من أربابها، ومن شرف الدين هذا عن وقف المدرسة، فعمل له الحساب، وكتب وريقة فيها:

ولم أعمل لمخلوق حسـابـا وها أنا قد عملت لك الحسابا فقال له

القاضي: خذ أوراقك ولا تعمل لنا حسابا ولا نعمل لك، وكان له خلق حاد وفيه تسرع، وهو أخو تاج الدين.

ابن بصاقة الحنفي

نصر الله بن هبة الله بن أبي محمد بن عبد الباقي فخر القضاة أبو الفتح بن بصاقة الغفاري المصري الحنفي الناصري الكاتب شاعر كاتب ماهر، كان خصيصا بالمعظم عيسى، ثم بابنه الناصر داود، توجه معه إلى بغداد. ولد بقوص سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة خمسين وستمائة بدمشق، وقد تقدم في ترجمة الناصر داود ما كتبه على أبيات الناصر الجيمية. ومن شعره في المحفة المحمولة على البغال:

وحاملة محمولة غـير أنـهـا إذا حملت ألقت سريعا جنينها

وأكثر ما تحـويه يومـا ولـيلة وتضجر منه أن يدوم قرينهـا

منعمة لم ترض خدمة نفسـهـا فغلمانها من حولها يخدمونهـا

لها جسد ما بين روحين يغتـدي فلولاهما كان الترهب دينـهـا

وقد شبهت بالعرش في أن تحتها ثمانية من فوقهم يحملـونـهـا وقال أيضا في البيضة:

ومولـودة لا روح فـيهـا وإنـهـا لتقبل نفخ الـروح بـعـد ولادهـا
وتسمو على الأقران في حومة الوغى ولكن سموا لـم يكـن بـمـرادهـا
إذا جمعت فالنقص يعرو حروفـهـا ولكنها تزداد عـنـد انـفـرادهـا وقال في السيف:
وأبيض وضاح الجبين صحبـتـه فأحسن حتى ما أقوم بشـكـره
إذا خذلتني أسرتي وتـقـاعـدت أخلاي عن نصري حباني بنصره
يواصلني في شدتي منه قـاطـع يخفف عني في رجائي بهجـره
شددت يدي منه على قائم بـمـا أكلفه يلقى الأعـادي بـصـدره

صفحة : 3316

صبور على الشكوى فلو دست خده على رقة فيه وثقت بـصـبـره
إذا نابني خطب جلـيل نـدبـتـه فيهتز منه مستـقـل بـأمـره
يخف غداة الروع مهما نـهـرتـه فيغرق في بحر العجاج بنـهـره
ويمضي إذا أرسلته فـي مـهـمة فما يتلقاني مـقـيمـا لـعـذره
غدا فاخـرا بـين الأنـام بـحـده وراح أبيا عن أبـيه بـفـخـره
فغص خلفه إن كنت تؤثر كشفـه ولا تدعي التقصير عن طول بحره
فها أنا عنه قد كشـفـت لأنـنـي حلفت لـه أن لا أبـوح بـسـره وقال في الرمح:
ولي صاحب قد كمل الله خلقـه وليس به نقص يعاب فـيذكـر
عصي ثقيل إن أطيل عـنـانـه مطيع خفيف الكل حين يقصـر
يسابقني يوم النزال إلى العـدى فإن لم أؤخره فـمـا يتـأخـر
ويؤمن منه الشر ما دام قـائمـا ولكن إذا ما نام يخشى ويحـذر
أنال به في الروع مهما اعتقلتـه مراما إذا أطلقـتـه يتـعـذر
تعدى على أعدائه متـنـصـلا إليهم وما أبدى اعتذارا فيعـذر
ترى منه أميا إلى الخط ينتمـي ومغرى بغزو الروم وهو مدور
ومن طاعن في السن ليس بمنحن ومن أرعن مذ عاش وهو موقر
ففكر إذا ما رمت إفشاء سـره فها أنا قد أظهرته وهو مضمر وقال في الخيمة:
ومنصوبة مـرفـوعة قـد نـصـبـتـهـا ولـكـنـه رفـع يؤول إلـى خـفــض
تعـين عـلـى حـر الـزمـان وبــرده بلا حـسـب زاك ولا كـرم مـحــض
وتـصـبـح لـلاجـي إلـيهـا وقـــاية لبعض الأذى الطاري على الجسم لا العرض
تقـوم عـلـى رجـلـين طـورا وتــارة تقوم علـى رجـل بـلا عـرج مـنـض
إذا حضـرت كـانـت عـقـيلة خـدرهـا وإن تبدلم تـلـزم مـكـانـا مـن الأرض
قصـدت كـريمـا خـيمـه لـيبـينـهــا وقصد الكريم الخيم من جمـلة
الـفـرض يا رافع لواء الأدباء ودافع لأواء الغرباء، هذا اللغز ممهد موطأ مكشوف لا مغطى، وقد سطر مفردا ومجموعا وذكر مقيسا ومرفوعا إلا أنه قد استخفى وهو مظهر واستتر وهو مجهر وتعامى وهو بصير وتطاول وهو قصير وتصامم وهو سميع وتعاصى وهو مطيع، ومثل مولاي من عرف وكره ولم يعمل فيه فكره والأمر له أعلى أمره وأطال للأولياء عمره وقال في جميع السواك:
أيا سيدا ما رام جـدواه طـالـب فعاد ولم يظفر بأقصى مطالبـه
أبن لي عن الجمع الذي إن ذكرته تخاطب من خاطبته بمعـايبـه وكتب إلى ركن الدين قرطاي ببغداد وهو ساكن عند نهر عيسى:

أمولاي إني مـذ رأيتـك سـاكـنـا على نهر عيسى لم أزل دائم الفكـر
لأنك بحـر بـالـمـكـارم زاخـر ومن عجب أن يسكن البحر في النهر

وقال:

ومليح جاءنا يشطح في صدر نهار وهو في مبدأ شكر وعقابيل خمار
فسقيناه إلى أن أظلم الليل لـسـار ثم لما نام قمنا وركبنا في عشاري
وجذبنا في لبان ودفعنا بـمـداري فصبحناه بكاس وغبقناه بـعـار وكتب

عن الناصر داود إلى الصالح نجم الدين:

صفحة : 3317

فما سمعوا نداء الرقبا، ولا منعوا حمى الوقبى، ولا قابلوا سهام القسي بوكور من نحورهم، ولا عاملوا ثعالب صدور الرماح بوجار من صدورهم، بل اتخذوا الليل لسراهم حملا، وعملوا الفرار لنفوسهم على رؤوسهم جبلا، وسلكوا من وعور الفجاج بفرارهم قبل مخالطة العجاج سبلا، فتحكمت يد القتل والأسر في إبطال أطلابهم، واستولت غلبة النهب والسلب على أثقالهم وأسلابهم، وتقسموا بين هزيم وأسير وجريح وقتيل، وانتصف منهم وانتصر عليهم، ولمن انتصر بعد ظلمه- فأولئك ما عليهم من سبيل وأسر من معارفهم المذكورة ووجوههم المشهورة فلان وفلان. وأما النكرات التي لا يدخل عليها التعريف والأدنياء التي لا يتطرق إليهم التشريف، فجمع يكثر عدده وبحر يغزر، مدده، ولم ينج منهم إلا من كان في عنان فرسه تقديم وفي كتاب أجله تأخير، ولا سلم منهم الا من كان في هربه تطويل وفي طلبه تقصير خصوصا مقدمهم. فإنه سار سيرة الحارث بن هشام وطلب النجاة لنفسه فنجا برأس طمرة ولجام. وصيره الناصر جنديا فقال: كنت كاتبا جيدا فصرت جنديا رديئا، ومن مغايظ الدهر أني أفنيت عمري في الكتابة فصرت إلى الجندية ولا أعرف منها شيئا، ونظم في ذلك:

أليس من المغايظ أن مـثـلـي يقضي العمر في فن الكتـابـه
فيؤمر بعد ذلك بـاجـتـنـاب لها فيرى الخطوب عن الخطابه
ويطلب منه أن يبـقـى أمـيرا يسدد نحو من يلقـى حـرابـه
وحقك ما أصابوا في حـديثـي ولا لي إن ركبت لهم إصابـه ولما كان

ببغداد خرج للشعراء من عند المستنصر ذهب على أيدي الحجاب ولم يخرج إليه شيء فكتب إلى المستنصر:

لما مدحت الإمـام أرجـو ما نال غيري من المواهب
أجدت في مدحه ولـكـن عدت بجدي العثور خائب
فقال لي ما مدحوه لـمـا فازوا وما فزت بالرغائب
لم أنت فينا بـغـير عـين قلت لأني بغير حـاجـب ومن شعره:
وعلق نفيس تعلـقـتـه فزار على خلوة وارتياع
ولم يبق في المرد إلا كما يقال على أكلة والـوداع
فعاجلته عن دخول الكنيف بشح مطاع ورأي مضاع
فغرقني منه نوء البطـين ورواه مني نوء الـذراع ومنه:
على ورد خديه وآس عذاره يليق بمن يهواه خلع عذاره
وأبذل جهدي في مداراة قلبه ولولا الهوى يقتادني لم أداره ?أرى جنة في خده غير أنني أرى جل ناري شب من جلناره
كغصن النقا في لينه واعتدالـه ورئم الفلا في جيده ونـفـاره
سكرت بكأس من رحيق رضابه ولم أدر أن الموت عقبى خماره وكتب إلى بعض الملوك:

لو شرحت الذي وجدت من الوج د عليكم أمللتكـم ومـلـلـت
فلهذا خففت عنكـم ولـو شـئ ت أن أطـيل أطـلـــت
غير أن العبيد تحمل عـن قـل ب الموالي وهكذا قد فعـلـت وقال في

مليح نحوي:

بليت بنحوي يخالف رأيه أوانا فيجزيني على المدح بالمنع
تعجبت من واو تبدت بصدغه ولم يحظني منها بعطف ولا جمع
ومن ألف في قده قد أمالها عن الوصل لكن لم يملها عن القطع

وقال:

أياد سمت آثارها السحب فاغتدت تعاب إذا ما شبهت بالسحائب
فما الوعد منه بالطويل ولا ترى مداه على حاكيه بالمتقارب منها:
سيوف إذا صلت سجدن رؤوسهم لآثار خيل شبهت بالمحارب وقال أبو
الحسين الجزار يمدح فخر القضاة ابن بصاقة:

عفا الله عما قد جنته يد الدهر فقد بذل المجهود في طلب العذر
أيحسن أن أشكو الزمان الذي غدت صنائعه عندي تجل عن الشكر

صفحة : 3318

لقد كنت في أسر الخمول فلم يزل بتدريجه حتى خلصت من الأسر
فشكرا لأيام وفت لي بوعدها وأبدت لعيني فوق ما جال في فكري
وكم ليلة قد بتها معسرا ولي بزخرف آمالي كنوز من اليسر
أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى إذا جاء نصر الله تبت يد الفقر
منها:

وإن جئته بالمدح يلقاك باللهى فكم مرة قد قابل النظم بالنثر
ويهتز للجدوى إذا ما مدحته كما اهتز حاشى وصفه شارب الخمر
ومنها:

ولو أنني وافيت غيرك مادحا لتممت نقصى بالحماقة والفشر
وأعطيت نفسي عنده فوق حقها من الكبر لكن ليس ذا موضع الكبر
وكل امرىء لا يحسن العوم غارق إذا ما رماه الجهل في لجة البحر
وقال فيه أيضا:

لمثلها كان رجاي انظرك فأدرك فتى من الخطوب في درك
لم أخش خذلانا وأنت ناصري وإنما يخذل من لا استنصرك
عليك يا فخر القضاة عمدتي فانظر إلي لا عدمت نظرك
واسأل كما عودتني عن خبري بلفظك المعهود حتى أخبرك
هيهات أن أشرح ما قد حل بي إن لم يقل حلمك لا تخش درك
مثلك من قام بنصر عاشق مثلي إن العشق أمر مشترك
فقل لطرف بات منك بات هاجعا يا طرف لا تنس قديما سهرك
وناد قلبا قد تناسى وجدده يا قلب خف ذاك الجفا أن يذكرك
ولا يغرنك إمهال الهوى فالحب قد يأخذ بعد ما ترك
إياك أن تهزأ بالعشق فقد أعذرك الأن به من أنذرك
جار علي الدهر في أحكامه فليته في العدل يقفو أثرك
تم على العبد وأنت هاهنا ما لا يتم لو تكون في الكرك بنو نصر
الله جماعة منهم: علاء الدين علي بن محمد بن نصر الله وزير صاحب حماة.

شمس الملك صاحب ما وراء النهر

نصر بن إبراهيم بن نصر السلطان شمس الملك صاحب ما وراء النهر،كان من أفاضل الملوك علما ورأيا وحزما وسياسة، وكان حسن الخط كتب مصحفا ودرس الفقه في دار الجوزجانية. وخطب على منبر سمرقند وبخارى، وعجب الناس من فصاحته، وأملى الحديث عن الشريف حمد بن محمد الزبيري، وكتب الناس عنه، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

المقدسي النابلسي الشافعي
نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود الفقيه أبو الفتح المقدسي النابلسي الشافعي، شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف، منها كتاب الحجة على تارك المحجة وهو مشهور مروي، و الانتخاب الدمشقي وهو كبير في بضعة عشر مجلدا و التهذيب في المذهب في عشر مجلدات، و الكافي في مجلد، ليس فيه قولان ولا وجهان، تفقه به جماعة دمشق، وتوفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربعمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير.
البازياء
نصر بن إبراهيم بن أبي الهيجاء البازيار، مولده بحلب ومنشأه بدمشق، كان معلم كتاب، ومدح الوزير المزدقاني وزير صاحب دمشق بقوله:

تجافى الكرى ونبا المرقد ... وقل معينك والمسعـد
لقد كنت أطمع في زورة ... من الطيف لو أنني أرقد
وصفراء كالتبر كرخـية ... يطوف بها شادن أغـيد
جلا الصبح وهناً بلألائها ... فصبح الندامى به سرمد ومنها في المدح
أيا ابن الذين بنوا في العلى ... منازل من دونها الفرقـد
فأحيوا لمن قهروا ذكـره ... فإن قيل أفنوا فقد خلـدوا وقال في الوزير

المحيى ابن الصوفي عند فتكه بالباطنية سابع عشر شهررمضان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة:

أطيف المالكية زار وهنـا ... حماك الغمض أم داء دفين

وفي العيس التي بكرت بدور ... ترنحها على كثب غصـون
وأنت تسومني صبرا جمـيلا ... وهل صبر وقد رحل القطين
وتأمر أن أصون دموع عيني ... أفي يوم النوىدمع مصـون
عجبت لمن يقيم بـدار سـوء ... يذل على الخطوب ويستكين
نسام الخسف بين ظهور قوم ... تساوى الغث فيهم والسمـين
وما أهل العلـى إلا سـيوف ... ونحن لها الصياقل والقـيون منها
وفي جدوى الوجيه رجاء صدق ... إذا كذبت على الناس الظنـون
فمن ينضي المطي إلى سـواه ... فما حركـاتـه إلا سكـون
فقل لذوي النفاق بحيث كانـوا ... أباد حماكم الأسـد الـحـرون
ملكناكم فصنـا مـن وراكـم ... ولو ملكتمونا لم تـصـونـوا
أسلنا من دمـائكـم بـحـورا ... جسومكم لجائشـهـا سـفـين الخبزارزي

نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون أبو القاسم البصري الشاعر، المعروف بالخبزارزي، كان أميا لا يتهجى ولا يكتب، وكان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة في دكان، وكان ينشد أشعار الغزل والناس يزدحمون عليه ويعجبون منه، وكان أبو الحسين محمد بن لنكك الشاعر مع علو قدره ينتابه ليسمع شعره، واعتنى به وجمع له ديوانا، وقرأ الخطيب عليه ديوانه، وحضر إليه يوم عيد ابن لنكك الشاعر وغيره، فقعدوا عنده وهو يخبز على طابقه فزاد في الوقود ودخن عليهم، فنهض الجماعة، فقال الخبزأرزي لابن لنكك: متى أراك يا ابن الحسن؟ فقال: إذا اتشخت ثيابي، لأنه سودها بالدخان وكانت جددا في يوم عيد، ثم إن ابن لنكك كتب إليه:

لنصر في فؤادي فرط حب ... أنيف به على كل الصحاب
أتيناه فبخـرنـا بـخـورا ... من السعف المدخن للثياب
فقمت مبادرا وظننت أنـي ... أراد بذاك طردي أو ذهابي
فقال متى أراك أبا حسـين ... فقلت له إذا اتسخت ثيابـي فكتب إليه

الجواب إملاء:

منحت أبا الحسين صميم ودي فداعبني بألـفـاظ عـذاب
أتى وثيابه كقـتـير شـيب فعدن له كريعان الشـبـاب
وبغضي للمشيب أعد عنـدي سوادا لونه لون الخضـاب
ظننت جلوسه عندي لعـرس فجدت له بتمسيك الـثـياب
فقلت: متى أراك أبا حسـين فجاوبني إذا اتسخت ثيابـي
فإذا كان التقزز فـيه خـير فلم يكنى الوصي أبا تـراب قلت الجواب
أشعر من الابتداء، وقال الخبز أرزي:
خليلي هل أبصرتما أو سمعتـمـا بأكرم من مولى تمشى إلى عبـد
أتى زائري من غير وعد وقال لي أعيذك من تعليق قلبك بالـوعـد
فما زال نجم الوصل بيني وبينـه يدور بأفلاك المسرة والـسـعـد
فطورا على تقبيل نرجس ناظـر وطورا على تعضيض تفاحة الخد وقال:
ألم يكفني ما نالني مـن هـواكـم إلى أن طفقتم بين ولاه وضاحـك
شماتتكم بي فوق ما قد أصابـنـي وما بي دخول النار بي طنر مالك
وقال:
كم أناس وفوا لنا حين غابـوا وأناس جفوا وهم حـضـار
عرضوا ثم أعرضوا واستمالوا ثم مالوا وجاوروا ثو جـاروا
لا تلمهم على التجني فلو لـم يتجنوا لم يحسن الاعـتـذار وقال:
وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان وقال:
أستودع الله أحبابا حسـدت بـهـم غابوا وما زودوني غير تـثـريب
بانـوا ولـم يقـض زيد وطــرا ولا انقضت حاجة في نفس يعقوب وقال:
شكوت إلى إلفي سهادي وعـبـرتـي وقلت: احمرار العين يخبر عن وجدي

فقال: محال ما ادعيت وإنمـا سرقت بعينيك التورد من خدي وقال:
عبدك أمرضته فـعـده أمته إن لم تكـن تـرده
قد ذاب لو فتشت علـيه يداك في الفرش لم تجده قلت: كذا وجدت
الأول، وهو لحن، والأولى أن يكون: أمته إن كنت لم ترده. وقال:
رأيت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند الـنـظـر
فلم أدر من حيرتي فيهـمـا هلال الدجى من هلال البشر
فلولا التورد في الوجنـتـين وما راعني من سواد الشعر
لكنت أظن الهلال الحـبـيب وكنت أظن الحبيب القـمـر وقال:
حب علي بن أبـي طـالـب دلالة بـاطـنة ظـاهـره
تخبر عن مبـغـضـه أنـه نطفة رجس في حشا عاهره وقال
أخداك ورد أم ثـنـاياك جـوهـر وصدغاك مسك أم عذارك عنبـر
وأقمرت يا بدر الملاحة كـلـهـا فما ضرنا البدر الذي ليس يقمـر
وما نظرت عيني إلى الشمس ساعة من الدهر إلا خلتها لك تـنـظـر
وما دمعتي تلك التي قد تـحـدرت ولكنهـا ودق غـدت تـتـحـدر وقال:
لهفي على تلـك الـمـحـا سن والمحاجر في المعاجر
وحـواجـب كـقـوادم ال خطاف في خلق الأباجـر
أمضى وأنفذ في الـقـلـو ب من الخناجر في الخناجر وقال:
وذي فطنة نكته فـي اسـتـه على غير وعد بمثل الكـتـف
فقلت له: أعـصـر فـنـادى لحنت لقولك اعصر بفتح الألف

فقلت: لك الويل مـن أحـمـق فقال: وأحمـق لا ينـصـرف وقال:
بكم غفلة مما بنـا مـن هـواكـم فيا عجبا من قائل وهو غـافـل
ويا رب سهم قد أصاب مقـاتـلا ولم يدر رب السهم ما السهم فاعل
وقال:
نعم أقول لو أن القول مقـبـول طال الهوى وتمادى القال والقيل
ليس السلام بشافي القلب من دنف ما لم يكن معه لمس وتقـبـيل
وليس يرضى محب عن أحبتـه حتى يفوز بما ضم الـسـراويل وقال:
يا قمرا صار حسنه عـلـمـا قتلت خلقا وما سفكـت دمـا
قاسمت بدر الدجى محاسـنـه وازددت ظرفا ومضحكا وفما
لو كان في جاهلية سلـفـت صور تمثال حسنه نما صنما وتوفي
الخبزأرزي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

أبو الحسن الساماني

نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أسد بن سامان الملك أبو الحسن صاحب ما وراء النهر، كان ملكا رفيع العماد واري الزناد، بقي في الملك ثلاثين سنة، وقام في الملك بعده ولده أبو محمد نوح وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من هذا الحرف، وتوفي الملك أبو الحسن سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

الحافظ نصرك

نصر بن أحمد الكندي البغدادي الحافظ المعروف بنصرك بالكاف، من أئمة الحديث، صنف المسند، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

نجم الدين الواعظ

نصر بن إسفنديار نجم الدين البغدادي الواعظ، كان ظريفا حسن الأخلاق، عنده مشاركة في فنون، أقام بدمشق، وكان على كلامه في الوعظ ابن الصقاعي ذكره وقال نصر، وقال الشيخ شمس الدين: علي بن إسفنديار، والظاهر أن اسمه علي، وقد تقدم في حرف العين في مكانه.

السلمي

نصر بن حجاج بن علاط بن خالد بن نوبرة السلمي، ثم البهزي، تقدم ذكر والده في حرف الحاء في مكانه، قيل إن الفارغة أم الحجاج، كانت تحت المغيرة بن شعبة، فطاف ليلة في المدينة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فسمعها تنشد في خدرها:
هل من سبيل إلى خمر فاشربها أو من سبيل إلى نصر حجاج

فقال عمر: لا ارى معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورها، علي بنصر بن حجاج، فأتى به، فإذا هو أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا، فقال عمر رضي الله عنه: عزيمة من أمير المؤمنين ليأخذن من شعرك فأخذ من شعره، فخرج له وجنتان كأنهما شقتا قمر، فقال: اعتم، فاعتم، ففتن الناس بعينه، فقال عمر رضي الله عنه: والله لا تساكني ببلدة أنا فيها، قال: يا أمير المؤمنين ما ذنبي؟ قال: هو ما أقول لك، وسيره إلى البصرة، فسار إليها ونزل على مجاشع بن مسعود، فعشق امرأته شميلة. وكان مجاشع أميا ونصر وشميلة كاتبين، فكتب نصر على الأرض بحضرة مجاشع: إني قد أحببتك حبا لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك، فكتبت شميلة: وأنا، فقال مجاشع: ماكتبت وكتب؟ فقالت: كتب كم تحلب ناقتكم وتغل أرضكم، فكتبت وأنا، فقال: ما هذا؟ لذاك بطبق، وكفأ على الكتابة جفنه وأتى بمن قرأها فقال لنصر: ما سيرك عمر لخير، قم فإن وراءك أوسع لك، فنهض خجلا إلى منزل السليميين، فضني من حب شميلة، فبلغ مجاشعا فعاده، فوجده باليالما به، فقال لشميلة: قومي إليه فمرضيه ففعلت، وضمته إلى صدرها، فعادت قواه فقال بعض العواد: قاتل الله الأعشى كأنه شهد أمرهما فقال:
لو أسندت ميتا إلى صدرها عاد ولم ينقل إلى قـابـر فلما فارقته عاد

إلى مرضه ولم يزل يتردد فيه حتى مات فقال أهل البصرة: أدنف من المتمنى، فذهبت مثلا، وقيل إنه بقي إلى أن مات عمر رضي الله عنه، وركب راحلته وأتى المدينة والله أعلم، وكتب نصر إلى عمر بعد حول:

لعمري لئن سيرتني وإن حرمتي ... وما نلت ذنبا إن ذا لـحـرام
وما نلت ذنبا غير ظن ظننـتـه ... فذاك وفي بعض الظنون إثـام
أإن غنت الحواء ليلا بـمـنـية ... وبعض أماني النسـاء عـرام
حققت بي الظن الذي ليس بعده ... بقاء فما لي في النـدي كـلام
فأصبحت منفيا على غـير ريبة ... وقد كان لي بالمكتـين مـقـام
ويمنعني مما تظن تـكـرمـي ... وآباء صدق سالـفـون كـرام
ويمنعها مما ظننت صلاتـهـا ... وفضل لها في قومها وصـيام
فهاتان حالانا فهل أنت راجعـي ... وقد خب مني غارب وسـنـام وقالت المرأة:

قل للإمام الذي تخشـى بـوادره ... ما لي للخمر أو نصر بن حجاج
إني عنيت أبا حفص بغيرهـمـا ... شرب الحليب وطرف فاتر ساج
إن الهوى زمه التقوى فجـسـه ... حتى أقر بـالـجـام واسـراج
ما منية لم أرب فيها بـضـائرة ... والناس من هالك فيها ومن ناج
لا تجعل الظن حقا أن تـبـيـنـه ... إن السبيل سبيل الخائف الراجي نصر بن الحسن التنكتي

نصر بن الحسن بن القاسم بن الفاضل أبو الليث وأبو الفتح التركي التنكتي بالتاء ثالثة الحروف والنون والكاف والتاء ثالثة الحروف الشاشي، نزيل سمرقند، وتنكت بلد عند الشاش، رحل في كبره، وسمع صحيح مسلم بنيسابور من عبد الغافر، وحدث، وروى عنه جماعة، وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

النميري الشاعر

نصر بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد، يتصل بمضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو المرهف النميري الضرير الشاعر، قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وحفظ القرآن المجيد وتفقه لابن حنبل وسمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وأبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، ومدح الخلفاء والأكابر، وحدث، وكان زاهدا ورعا، وكان كثير الانقطاع إلى الوزير ابن هبيرة، ومن شعره:

ترى يتألف الشمل الصـديع ... وآمن من زماني ما يروع
وتأنس بعد وحشتنا بنـجـد ... منازلنا القديمة والـربـوع
ذكرت بأيمن العلمين عصرا ... مضى والشمل ملتئم جميع

فلم أملك لدمعي رد غـرب ... وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعني إلى خنساء قلـبـي ... ودون لقائها بلـد شـسـوع
وأخوف ما أخاف على فؤادي ... إذا ما أنجد البرق اللـمـوع
لقد حملت من طول التنـائي ... عن الأحباب ما لا أستطـيع ومنه:
ما في قبـائل عـامـر ... من معلم الطرفين غيري
خالـي زعـيم عـبـادة ... وأبي زعيم بني نـمـير ومنه
أحب عليا والبتـول وولـدهـا ... ولا أجحد الشيخين فضل التقدم
وأبرأ ممن نال عثمان بـالأذى ... كما أتبرأ من ولاء ابن ملجـم
ويعجبني أهل الحديث لصدقهم ... فلست إلى قوم سواهم بمنتمي ابن شقاقا الموصلي

نصر بن الحسين بن بكير أبو القاسم الربعي الحنفي المعروف بابن شقاقا بشين معجمة وقافين وألفين الموصلي، نزل أوانا وتولى بها القضاء، وكان فقيها فرضيا، يذهب إلى الاعتزال، وفيه أدب، وكان من أحسن الناس نادرة، وحدث باليسير عن محمد بن صدقة بن الحسين الموصلي وغيره وتوفي.

ابن الخبازة المقرىء

نصر بن الحسين أبو القاسم المقرىء المعروف بابن الخبازة، قرأ بالروايات على الشريف عبد القاهر بن عبد السلام المكي ويحيى بن أحمد بن السبيتي وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح وأبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط، وسمع من النقيب طراد الزينبي وأبي عبد الله بن طلحة وأبي الخطاب بن البطر وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب، وحدث وأقرأ القرآن، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

صاحب سجستان

نصر بن خلف السلطان أبو الفضل صاحب سجستان، قال ابن الأثير: عمر مائة سنة وملك ثمانين سنة، قال الشيخ شمس الدينص: لا أعلم أحدا في الإسلام بقي في الملك هذه المدة غيره، وتولى بعده ولده أبو الفتح أحمد بن نصر شمس الدين، وكان أبو الفضل ملكا عادلا عفيفا عن رعيته، له آثار حسنة ونصرة للسلطان سنجر في غير موقف، وتوفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

قاضي نيسابور

نصر بن زياد الفقيه النيسابوري قاضي نيسابور، تفقه على محمد بن الحسن، وتأدب علي النضر بن شميل، وكان كوفي المذهب، وولي قضاء نيسابور بضع عشرة سنة، وتوفي سنة ست وثلاثين ومائتين، كان يحيي الليل ويصوم الخميس والاثنين والجمعة، وكان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويقول: لولا هذا لم أتلبس لهم بعمل لكنني إذا لم أل القضاء لم أقدر على ذلك.

نصر بن سيار الأمير متولي خراسان

نصر بن سيار الأمير أبو الليث المروزي متولي خراسان لمروان الحمار، روى عن عكرمة وأبي الزبير، وخطب بنيسابور غير مرة لما قدمها، خرج عليه أبو مسلم الخراساني وحاربه فعجز عنه نصر، فاستصرخ بمروان غير مرة، فبعد عن إنجاده واشتغل عنه باحتلال الجزبرة وأذربيجان، فتقهقر قدام أبي مسلم، وأدركه الموت، وقيل مرض بالري وحمل إلى ساوة، فمات بها سنة إحدى وثلاثين ومائة، ولي خراسان عشرة أعوام، وكان قد كتب إلى مروان لما ظهر أبو مسلم:

أرى جذعا إن يثن لم يقو ريض عليه فبادر قبل أن يثني الجذع فلم يجبه

مروان عن كتابه، فكتب إليه ثانيا قول أبي مريم عبد الله بن إسماعيل البجلي الكوفي:

أرى خلل الرماد وميض جمر الأبيات التي تقدم ذكرها في ترجمة أبي مسلم الخراساني، فأجابه بما تقدم في ترجمة أبي مسلم، فلما يئس نصر بن سيار من مروان هرب فكان ما كان.

الكناني الهروي الحنفي

نصر بن سيار بن صاعد بن سيار شرف الدين أبو الفتح الكناني الهروي القاضي الحنفي من بيت القضاء والحشمة والرواية، كان خبيرا بالمذهب سمع الكثير، وكان أسند من بقي بخراسان، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

القاضي أبو الفتح الأزدي

نصر بن سيار القاضي أبو الفتح الأزدي الهروي، قال الباخرزي: له شعر كاسم أبيه بحوافر الإحادة سيار وبقوادم الإصابة طيار، تنكرت الحال بينه وبين الأمير بيغو، فساء ظنه

فيه وأمر بنقله إلى سجستان معتقلا مع وزيره مسعود بن محمد بن سهل، فأحس منه المتوكلون الاحتيال في التلمس من أيديهم، فعمد له بعض مردة أولئك الشياطين وعلقوه في سوق أسفزار من بعض الأساطين، فجف ريقه واختصر طريقه وتفرق عنه فريقه، وترك بها مخنوقا ينوح الفضل منه على أسد في جيده حبل من مسد، وقد أحاطت المخنقة منه بملعب الكرم وتدلى كما يتدلى العنقود من عريش الكرم رحمه الله، ورضوانه على ذلك الجسد بل على ذلك الأسد، وأورد له:

للمحسنين نصيب من مـدائحـنـا وللحسان نصيب من قـوافـينـا
نظري أبا الفتح مسعودا وقد رفعت في كل واد وناد نار مـطـرينـا ومن شعره:

بنفسـي أغـيد ألـحـاظـه يمهد لي في الذنوب الرخص
يشقق قلـبـي إذا مـا شـد ويرقص قلبي إذا ما رقص ومنه:
يا ليلة ضمنا عـنـاق ولفنا تحتها الـتـزام
مالي سوى وجنتيه ورد ولا سوى ريقه مـدام
تابت إلينا بها الليالـي فذمها بعـد ذا حـرام ومنه:
رب ليل كشعر ليلى سـوادا شق جلبابها على الأرض نار
فترى الأرض كالسماء فكـل قد تجلى خلالـهـا أنـوار
بشرار كـأنـهـن نـجـوم ونجوم كـأنـهـن شـرار ومنه:
وبدا لنا بدر الدجى والليل قد شمل الأنام بفاضل الجلبـاب
غطى الكسوف عليه إلا لمعة فكأنها حسناء تحت نـقـاب ومنه في تفاحة معضوضة:

تفاحة قد عضـهـا قـمـر عمدا ومسك موضع العضة
وكأن عضتـه مـمـسـكة صدغ أحاط بوجنة غضـه
وكأنها نونان قـد كـتـبـا بالمسك في كرة من الفضه ومنه:
وليلة سامحتـنـي بها نوائب دهـري
بتنا نصيغ دجاهـا ما بين خمر وجمر
فتلك ذائب جـمـر وذاك جامد خمـر قلت: هو مثل قول الآخر:
الخمر تفاح جـرى ذائبـا كذلك التفاح خمر جمـد
فاشرب على جامد ذا ذوب ذا ولا تدع لذة يوم لـغـد ومن شعر نصر بن سيار في وصف النار:

لها شرر مثل النجوم تطايرت فمرت دنانير وجاءت دراهم ومنه في رمانة سوداء:

وشادن نا ولنـي بـغـنـج ظبي فراش وهزبر سرج
غصن على دعص نقا مرتج رمانة سوداء قبل النضـج
كثدي بكر من بنات الزنج ومنه
ونرجس غـادرنـي ما بين عجب وعجب
كطبق مـن فـضة عليه كأس من ذهب الأمير أبو المظفر

نصر بن سبكتكين الأمير أبو المظفر بن ناصر الدولة، أخو السلطان محمود المقدم الذكر، صحب الأئمة، سمع من الحاكم أبي عبد الله، وبنى المدرسة السعيدية، ووقف عليها الأوقاف في نيسابور، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

الشيخ المنبجي المشهور

نصر بن سلمان بن عمر الشيخ الإمام القدوة المقرىء المحدث النحوي الزاهد العابد القانت الرباني بقية السلف المنبجي، نزيل القاهرة وشيخها، ولد سنة ثمان وثلاثين

وستمائة بمنبج وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسمع بحلب من إبراهيم بن خليل وبمصر من الكمال الضرير، وتلا عليه بعدة كتب وعلى الكمال بن فارس، وتصدر في أيام مشايخه وشارك في العلوم وتفنن، ثم إنه تعبد وانقطع وتردد إليه الكبار، وكان يهرب منهم وارتفع ذكره جدا في دولة تلميذه الجاشنكير، وكان يؤذي الشيخ تقي الدين بن تميمة، قال ابن أخته الحافظ عبد الكريم: ما دخلت عليه قط إلا وجدته مشغولا بما ينفعه في آخرته، وكان يتغالى في ابن عربي ولا يخوض في مزمناته، قال الشيخ شمس الدين: ولقد جلست معه بزاويته وأعجبني سمته وعبادته.

الليثي النحوي

نصر بن عاصم الليثي، كان فقيها عالما بالعربية، قرأ القرآن على أبي الأسود، وأبو الأسود قرأ على علي بن أبي طالب، وكان يسند إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في القرآن والنحو، وتوفي سنة تسع وثمانين للهجرة في أيام الوليد بن عبد الملك، وقال ابن سلام: أخذ نصر بن عاصم النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وله كتاب في العربية، وقال غيره: أخذ عنه أبو عمرو ابن العلاء والناس، وكان على رأي الخوارج، ثم تركهم وقال:

فارقت نجدة والذين تزرقوا ... وابن الزبير وشيعة الكذاب

وهوى النجاريين قد فارقتهم ... وعطية المتجبر المرتـاب

والصفر الآذان الذين تخيروا ... دنيا بلا نقد ولا بـكـتـاب وقال أبو داود السجستاني وغيره: هو أول من وضع النحو، وروى عن مالك بن الحيرث وأبي بكرة الثقفي، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

قاتل الظافر والعادل العبيدي

نصر بن عباس أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس، تقدم ذكر أبيه أبي الفضل عباس في مكانه وفيه طرف من ذكر ولده هذا، ونصر هذا هو الذي قتل العادل علي بن السلار وزير الظافر ودسه أبوه أيضا على أن قتل الظافر إسماعيل بن عبد المجيد العبيدي، وكان نصر مليح الوجه وكان الظافر يحبه ويتعشقه ويميل له، فقال له أبوه عباس: قد اسود عرضنا بالظافر فاقتله، فقتله على ما هو مذكور في ترجمة الظافر، وولده الفائز عيسى، ولما حضر الصالح رزيك بن منية بني خصيب هرب عباس وولده نصر وأسامة بن منقذ، فخرج الفرنج من عسقلان عليهم وقتلوا عباسا وجهزوا نصرا إلى القاهرة في قفص حديد، فضرب بالسياط وقطعت يده اليمنى وقرض جسمه بالمقاريض وصلب على باب زويلة، ثم إنه أحرقت جثته، وأمره مستوفى في ترجمة العادل علي بن السلار والفائز عيسى بن إسماعيل، فيطلب هناك، وكان قتله سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

نصر بن عبد الله

تاج الرؤساء الرحبي الكاتب

نصر بن عبد الله بن نصر بن الخلال أبو منصور الكاتب المعروف بتاج الرؤساء من أهل رحبة مالك بن طوق، وهو ابن أخت سعد الله بن صاعد الرحبي، مضى هو وخاله إلى مصر وحصل له هناك مال جم، وتنقلت به الأحوال في الأسفار، وخدم أصحاب الأطراف كتاج الدولة تتش وشرف الدولة مسلم بن قريش وقسيم الدولة آقسنقر صاحب حلب وغيرهم، وقدم بغداد، ولما قدم بركياروق رد إليه الاستيفاء وخرج معه إلى الجبل، ولما كسر عاد إلى بغداد وولي الإشراف بديوان الزمام النظر به، ثم عزل وقبض عليه سنة ست وتسعين واربعمائة.

الواعظ القرائي

نصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو منصور، الواعظ المعروف بالقرائي، من

أهل قزوين، من أولاد الأئمة، ذكر أن جده ابراهيم قعد في صومعة قزوين تسمى القرائي سمع بقزوين أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي وأبا بكر أحمد بن خضر إمام جامع قزوين وأبا منصور الطيب بن محمد بن الحسن الطيبي،وسمع ببغداد الحسن بن علي الجوهري ومحمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، ومحمد بن علي بن الفتح العشاري وغيرهم، وكان واعظا صدوقا، وهو محدث بن محدث بن محدث بن محدث بن محدث خمسة، وبيتهم بقزوين كبيت بني مندة وبني اللبناني وبني البغدادي بإصبهان وبيت بني السمعاني بمرو، قال ابن النجار: ولا أعرف لهم سادسا سوى بني بقي بالأندلس، ومولده سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

الإسكندري النحوي

نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين بن زياد بن عبد القوي بن عامر بن محمد بن جعفر بن أشعث بن يزيد بن حاتم بن حمل بن بدر الفزاري أبو الفتح الإسكندري النحوي، كان شابا فاضلا ذكيا له معرفة تامة بالأدب، وصنف كتابا في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيرا مليحا في معناه، وقدم بغداد بعد الستين وخمسمائة، وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وجالس العلماء وحدث بشيء يسير عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وهو يومئذ حي بدمشق، ودخل إصبهان، قال ابن النجار: وأظنه توفي هناك.

ومن شعره:

أقلب كتبا طالما قد جمعتـها ... وأفنيت فيها العين والعين واليدا
وأصبحت ذا ضن بها وتمسـك ... لعلمي بما قد صغت فيها منضدا
واحذر جهدي أن تنـال بـنـائل ... مبين وأن يغتالها غائل الـردى
وأعلم حقا أنني لـسـت بـاقـيا ... فيا ليت شعري من يقلبها غـدا

الحنفي البغدادي

نصر بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن بن اللمغاني أبو الفتح الفقيه الحنفي، كان فاضلا حسن المعرفة بالمذهب جيد الكلام في مسائل الخلاف، متدينا صالحا كثير العبادة، حدث باليسير وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

قاضي القضاة أبو صالح الجيلي

نصر بن الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح أبو صالح الجيلي عماد الدين البغدادي الشافعي، تفقه في صباه، ثم صحب محمد بن علي النوقاني الفقيه الشافعي وقرأ عليه الخلاف والأصول وبرع في ذلك، وتولى التدريس بمدرسة جده بباب الأزج وبالمدرسة الشاطية عند باب المراتب، وبنيت له دكة بجامع القصر للمناظرة، وعقد مجلس الوعظ في مدرسته وكان له قبول عظيم، وأذن له في الدخول في كل جمعة على الأمير أبي نصر محمد بن الإمام الناصر لسماع مسند مسلم، فحصل له به أنس، فلما بويع له بالخلافة ولقب بالإمام الظاهر قلده قضاء يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وخلع عليه السواد وقرىء عهده في جوامع مدينة السلام الثالثة، فسار السيرة المرضية وأقام ناموس الشرع ولم يحاب أحدا في دين الله وكان يملي الحديث في مجلس حكمه ويكتب الناس عنه، ولم تغيره الولاية عن أخلاقه، وأقام على القضاء مدة أيام الظاهر، وتولى المستنصر بالله، فأقره على ذلك أربعة اشهر وأياما وعزله، وكان له رسم في رجب من الصدقة الناصرية يأخذه من البدرية، فاتفق تفرقته في بعض السنين في يوم الأربعاء وكان قد توجه لزيارة قبر أحمد بن حنبل، فلما عاد من الزيارة وجد الناس قد قبضوا رسومهم وانفصلوا، وقيل: إن رسمك قد دفع إلى الحكيم ابن توما النصراني، فامض إليه، فقال: والله لا أمضي إليه ولا أطلب رزقي من كافر، وعاد لمنزله متوكلا على الله تعالى وقال شعرا:

نفس ما عن ديننا من بدل ... فدعي الدنيا وخلى جدلي
ما تساوي أننا نمضي إلى ... مشرك إذ ذاك عين الزلل
إن يكن دين علينا فلـنـا ... خالق يقضيه هذا املـي

ولم يزل ذلك الذهب عند الحكيم النصراني إلى أن مات، فأخذ من تركته وحمل إلى القاضي، ومولده سنة أربع وستين وخمسمائة، ووفاته سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وكانت جنازته عظيمة ودفن إلى جانب قبر أحمد بن حنبل وقيل بل دفن معه، وتولى ذلك الرعاع والعوام، وقبض على من فعل ذلك وعوقب وحبس، ونبش ليلا ونقل من موضعه بعد أيام وعفي قبره ولم يعلم أين دفن.

قنبر الكاتب

نصر بن علي بن أحمد بن محمد بن الناقد أبو طالب الكاتب، المعروف بقنبر البغدادي كان من الأعيان الأماثل، تولى أعمال الحالص مدة، فظهرت كفايته، فولى حاجبا بالباب النوبي والنظر في المظالم وإقامة الحدود، ثم إنه عزل وولي الصدرية والنظر في المخزن، ثم وليهما بديوان الزمام، ثم عزل، ثم إنه أعيد إلى الصدرية والنظر بالمخزن وخلع عليه، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ولم يكن محمودالسيرة، وكان سفاكا للدماء، وأخذ الأموال وانتهاك الحرم، وكان رافضيا وهو أول من سن الظلم ببغداد، ولم تظهر جنازته.

أبو الفتح الحراني

نصر بن علي بن محمد بن هبة الله أبو الفتح الحراني، قال ابن النجار: كتب عنه أبو نصر هبة الله بن علي المجلي شيئا من شعره وغير ذلك، ومن شعره:

كنت في غفلة فلما افترقنا ... طرح البين غفلتي في جفوني

فهي تجري دمعا وتمزح حينا ... ثم تجري دما فتدمى شؤوني

وأرى فرقة الأحبة لا ... شك ستسقي المحب كاس المنون أبو الفتوح

الحلي النحوي

نصر بن علي بن منصور بن الخازن أبو الفتوح النحوي من الحلة السيفية، وهو أخو علي بن علي، قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب على أبي محمد بن عبيدة الكرخي وغيره حتى برع فيه، وسمع الحديث وقرأ الكتب الأدبية على المشايخ بجد واجتهاد وهمة عالية، وانتخب كثيرا من الأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار بخطه، وكان حسن الأخلاق طيب المعاشرة مليح المجاورة حفظة للحكايات والأشعار، وكان عارفا بالنحو متصديا للأشغال فيه، يتردد إليه الأكابر ويقصدونه في بيته، قال ابن النجار: علقت عنه شيئا في المذاكرة ولم يكن مرضيا، ولا يحتج بخطه ولا بقوله ولا بقرائته لأنه ادعى سماع أشياء ولم يسمعها ولقاء شيوخ ولم يلقهم وإذا قرأ الحديث يعبر سطورا لا يقرأها ويترك حديثا ويقرأ حديثا، شاهدت ذلك منه وشاهده جماعة لما قرأ مسند أحمد على أبي محمد بن أبي المجد بدار قاضي القضاة ابن الشهرزوري وأنكروا ذلك عليه وشاع واجتنب الناس السماع بقراءته، ولما رأى ذلك ترك القراءة على المشايخ وصاريسمع بقراءة غيره، وكان مع كذبه خبيث العقيدة رافضيا غاليا، توفي سنة ستمائة بالحلة.

ابن مريم خطيب شيراز

نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفرسي الفسوي يعرف بابن مريم خطيب شيراز وأديبها وعالمها ومن يرجع إلى رأيه في الأمور الشرعية، وله تفسير القرآن في أربع مجلدات وقد جوده، و شرح الإيضاح وكان حيا في سنة خمس وستين وخمسمائة.

الجهضمي

نصر بن علي صهبان الجهضمي، كان صدوقا، وتوفي في حدود الستين والمائة وروى له الأربعة.

الحافظ الجهضمي

نصر بن علي الجهضمي البصري الحافظ، قال النسائي: ثقة، وروى الجماعة عنه، وروى النسائي عن رجل عنه وخلق، وتوفي سنة خمسين ومائتين، قدم أبو عمرو الجهضمي بغداد فروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة، فأمر المتوكل أن يضرب ألف سوط، ظنا منه أنه رافضي، فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد القاضي وقال: هذا الرجل من أهل الصلاح والسنة ورددها فتركه،وقال نصر المذكور: كان لي جار طفيلي فكنت إذا دعيت إلى مدعاة ركب لركوبي، فإذا جلسنا أكرم من أجلي، فاتخذ جعفر بن سليمان أمير البصرة دعوة ودعاني، فقلت في نفسي: والله لئن جاء هذا الطفيلي لأخزيته اليوم، فجاء بين يدي ودخلنا، فلما أن حضرت المائدة قلت: حدثنا درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من مشى إلى طعام لم يدع إليه دخل سارقا وخرج مغيرا، فقال الطفيلي: مثلك يا أبا عمر يتكلم بهذا الكلام على مائدة الأمير وليس ههنا إلا من يظن أنك رميته بهذا الكلام، ثم لا تستحي وتروي عن درست ودرست كذاب لا يحتج بحديثه عن أبان بن طارق وأبان كان صبيان المدينة يلعبون به ولكن أين أنت عما حدنا به أبو عاصم النبيل عن ابن جريح عن ابن الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الأربعة، الحديث. قال نصر: فكأني ألقمت حجرا، فلما خرجنا من الدار أنشد الطفيلي:

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزا ابن منقذ

صاحب شيزر

نصر بن علي بن مقلد بن منقذ، ذكره العماد الكاتب فيمن ملك شيزر، واثنى عليه وعلى نظمه وأنه ملك شيزر بعد والده، وأورد له مما يدل على كرمه، وذلك أن القاضي أبا مسلم وادعا كتب إليه وقد نكب أبياتا، منها:

هذا كتاب من أخي ثقة يشكو إليك نوائب الدهر فأطلق له ستة آلاف دينار واعتذر، وكان يكنى أبا المرهف ولقبه عز الدولة. ومن شعره:

كنت أستعمل البياض من الأم شاط عجبا بلمتي وشبـابـي

فاتخذت السواد في حالة الشي ب سلوا عن الصبا بالتصابي ولما قدم السلطان ملكشاه السلجوقي إلى الشام سلم إليه اللاذقية وأفامية وكفر طاب وبقيت شيزر، وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بشيزر، وكان دينا خيرا.

أبو جمرة الضبعي

نصر بن عمران الضبعي البصري أبو جمرة، أحد أئمة العلم، روى عن ابن عباس وابن عمر وزهدم الجرمي وعائذ بن عمرو المزني وغيرهم، وكان مضبب الأسنان بالذهب، قال: تمتعت فنهاني أناس، فسألت ابن عباس: فقال: الله أكبر سنة أبي القاسم، أو قال: سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد: ثقة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة وروى له الجماعة.

نصر بن عناز الططماجي

نصر بن عناز بن أبي القاسم أبو الفتح الجوهري البغدادي المعروف بالططماجي، كان أديبا يقول الشعر، كتب عنه عمر بن محمد العليمي الدمشقي شيئا من شعره بخوارزم في شهر رجب سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وروى عنه، ومن شعره:

كم تستر الشيب يا ذا الشيب بالكذب هيهات ما للغواني فيك مـن أرب

وكم تتوق إلى البيض الحسان ومـا يجدي عليك المنى شيئا سوى التعب

وكم تحن إلى عصر نعـمـت بـه إذ أنت تقطفه باللهو والـلـعـب

هل بعد شيب عذار المرء من طمع أم هل يميل إلى اللذات والطـرب

أبو طاهر الحلي الشاعر

نصر بن الفتح بن أبي المعمر بن أسد بن الحسن المعروف بباقلا بن أبي الخير ينتهي إلى طاهر بن الحسين الخزاعي أبو طاهر الطاهري الشاعر من الحلة السيفية، كان شيخا فاضلا أديبا شاعرا، دخل الشام ومدح الملوك والأعيان، قال ابن النجار محب الدين: لقيناه

بالشام غير مرة وكتبت عنه شيئا من شعره في المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة، ومولده سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.
ومن شعره:

صفحة : 3328

ما بين رامة والعقيق ديار ... كانت وكان بها الهوى ونوار
درست على مر الزمان كأنما ... آثارها من ريطة آثار
لم يبق إلا من أوار ما بدت ... إلا بدا فوق القلوب أوار
عهدي بها قبل الشباب وما غدت ... من أهلها الغادين وهي قفار
والدهر ما صدع الجميع وظلنا ... ضال النقا وظباءها السمار
والأرض قد حكت السماء بأنجم ... في روضة نجمت بها الأزهار
والطل يستبكي الربيع جفونه ... فإذا بكى يتضاحك النوار
والدوح تهصره الصبا بعليلها ... فإذا أمادت ورقه الأوكار
تشدو وتنشدنا القيان مناسبا ... نغم الكران ويصخب المزمار
فتصفق الأغصان ما بين الغنا ... بيد النسيم وترقص الأشجار
وشرابنا كرمية الاعراق بل ... كرمية الأخلاق بل بكر الخنا معطار
كالتبر قد نثر اللجين فويقة ... الياقوت في ماء عليه نار
راح بها روح القلوب وبرءها ... من عقر سيف الهم وهي عقار
يغدو بها عبل الروادف ... ما انثنى إلا ثنى الأكباد وهي حرار
قمر على غصن على دعص وهل ... هذي الصفات تحوزها الأقمار
لبس العذار فظل يخلع دائما ... فيه العذار وتلبس الأعذار
يجري غرار السيف منه إذا ... رنا لحظ له مني الرقاد غرار
وكأن حمرة وجنتيه إذا بدا ... وأسيل خد سال فيه عذار
ورد على طلع وخيط بنفسج ... متنطق بنضيده ومدار
كم شد زنارا لديه مسلم ... ولها ولم يحلل له زنار
فسقى لياليلات مضين بهذه ال ... أوطان كم قضيت بها أوطار
ديم تديم الانسكاب كأنها ... نعم يجود بها الغياث غزار قلت: شعر

جيد منيع ابن المني الحنبلي

نصر بن فتيان بن مطهر النهرواني ناصح الدين أبو الفتح الفقيه الحنبلي المعروف بابن المني، قرأ الفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف، وصار من الأئمة المشار إليهم في العلم والزهد، ودرس بمسجده برأس درب السيدة، وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به جماعة من الفقهاء، وكان ورعا كثير العبادة حسن السمت على منهاج السلف أضر في آخره عمره وطرش، فكان لا يبصر ولا يسمع، وهو يدرس الفقه إلى حين وفاته، سمع من أبي بكر عمر بن علي بن الزنف المقرىء وأبي المعالي أحمد بن علي بن طاهر وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء والبارع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي الحسن علي بن عبيد الله ابن الزاغوني وأبي عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال وغيرهم، ولما مات سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة حضر جنازته خلق كثير، وتولى حفظ جنازته جماعة من الأتراك خوفا من العوام وجعل على قبره ملبن من الخشب المنقوش بضبات الصفر والناس يتبركون بقبره.

الأمير البويهي

أبو نصر بن فيروزجرد الأمير بن جلال الدولة أبي طاهر بن بوية، هو آخر من ركب الخيل من بني بويه، كان السلطان ملكشاه قد أقطعه المدائن وغيرها، فهرب والتجأ إلى سيف

الدولة ابن مزيد، فأعرض عنه، فتنقل في البلاد وأضمرته الأرض، وعدم في سنة تسعين وأربعمائة.

أبو الليث الفرائضي الحنفي

نصر بن القاسم أبو الليث الفرائضي الحنفي البغدادي، كان ثقة علامة بصيرا بقراءة أبي عمرو، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

أبو الفضل الصوفي الطوسي

نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن منصور أبو الفضل بن أبي نصر العطار الصوفي الطوسي، كانت له فتوة ظاهرة وسخاء نفس، وكان من مشهوري المحدثين في بلده، سمع بخراسان عبد الله بن محمد الشرقي وأبا حامد بن بلال وأبا بكر محمد بن الحسين القطان وعمر بن علي الجوهري المروزي وغيرهم، ورحل في طلب الحديث، وكتب الكثير بالعراق والجزيرة والشام ومصر، وسمع من جماعة ببغداد ودمشق ومصر وبالرملة وبحلب وبمنبج وبالس والرقة، وكان أحد أركان الحديث، وصنف وجمع وحدث سنين، ومات بالطابران سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، ومات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، ولم يخلف مثله في الحديث ولا في علوم الصوفية في اللقي والتقدم.

ابن الصقال الطيبي المقرىء

نصر بن محمد بن أحمد بن الصقال الطيبي أبو القاسم المقرىء البغدادي، كان تاجرا يسافر إلى خراسان وغيرها، فأثرى وكثر ماله، وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وعلي المبارك بن الحسين الشهرزوري وعلى جماعة من أصحاب أبي علي الحداد بإصبهان، وسمع، قال محب الدين ابن النجار: وما علمت أنه حدث، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

ابن باريس الكاتب

نصر بن محمد بن زيد بن أحمد بن علي بن باريس أبو الفتح الكاتب البغدادي، كان كاتبا شاعرا، جمع كتابين من منظومه، أحدهما في وصف الغلمان والآخر في وصف الجواري، قال محب الدين ابن النجار: رأيته غير مرة ولم يتفق أن أكتب عنه شيئا، ومن شعره في غلام يعالج بالحجارة:

ظبي بدا لي في وسط حلقته اللـ ... ـعب بالصخر من صناعـتـه

قلت له والعـيون شـاخـصة ... عجبا لما طاق من حجـارتـه

قلبك يا بدر من مـلابـسة الـ ... ـصخر تعداه من قـسـاوتـه ومنه في غلام يحمل عودا ويلعب:

أقبل حبي حـامـلا عـوده ... كانه غصن نقى في كثـيب

واعجبا للدهر من صرفـه ... إذ يحمل اليابس عود رطيب قلت: شعر نازل.

ابن الحصري الحافظ

نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أبو الفتوح بن الحصري الوقاياتي، أصله من همذان، قرأ بالروايات الكثيرة على أبي بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني والمبارك بن الحسن الشهرزوري وغيرهما، وقرأ الأدب وحصل منه طرفا وطلب الحديث وجد فيه، وأكثر من السماع والقراءة والكتابة وأتقن وحفظ وعرف الرجال وصحب الحافظ أبا بكر الباقداري، وسمع أبا الوقت وغيره، ولم يزل يقرأ ويفيد إلى أن توفي بالمهجم في المحرم سنة تسع عشرة وستمائة، وكان يصوم الدهر ويكثر التلاوة وجاور بمكة نيفا وعشرين سنة، وكان يطوف في اليوم والليل سبعين أسبوعا، وكان يصلي إماما في مقام الحنابلة بالمسجد الحرام إلى أن ضعف، وكان يطوف متكأ على عصا، وخرج في آخر عمره إلى اليمين لما اشتد القحط بمكة، فمات هناك.

أبو العز النحوي النيلي

نصر بن محمد بن مبادر أبو العز النحوي النيلي، أديب فاضل شاعر، روى عنه ابن السمعاني، ومن شعره:

هل الوجد إلا أن ترى العين منزلا تحمل عنه أهـلـه فـتـبـدلا
عقلنا عزر الدمـوع وطـالـمـا عهدناه للغيد الأوانس مـعـقـلا
إذا نحن أهللنا بذكـراه أنـشـأت سحائب دمع بالأسى متـهـلـلا
وإن نحن ألممنا به انبعث الجـوى تحملنا داء من الهم مـعـضـلا ابن أبي الفنون النحوي

صفحة : 3330

نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله بن محمد أبو الفتوح البغدادي بن أبي الفنون النحوي، سكن بغداد في زمن القائم، وقرأ ببغداد على أبي محمد ابن الخشاب وعبد الرحمن ابن الأنباري وأبي محمد ابن عبيدة وأبي الفرج ابن الدباغ وأبي العز بن الخراساني وابن الصحبه، وقرأ اللغة على أبي الحسن ابن العصار. ثم سافر عن بغداد سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ودخل ولقي فضلاءها، ثم سافر إلى مصر وسكنها إلى حين وفاته. وسمع هناك الحديث وتصدر بها لإفادة النحو بالجامع الأزهر، وسمع من أبي القاسم البوصيري، ومولده سنة خمسين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاثين وستمائة، ودفن بسفح المقطم، وسمع بمصر أيضا من سعيد المأموني وغيرهما، ومدح جماعة من الملوك والوزراء، وحدث وروى عن المنذري زكي الدين، وله رسالة بديعة في الضاد والظاء ومن شعره: أبو الليث السمرقندي الحنفي

نصر بن محمد بن إبراهيم الإمام الفقيه الحنفي أبو الليث السمرقندي، صاحب كتاب الفتاوى، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

ابن القبيطي

نصر بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس أبو الفتوح ابن القبيطي الحراني، أخو عبد العزيز من أولاد المحدثين، أسمعه عمه حمزة بن علي في صغره من الكاتبة شهدة وأبي الفتح بن شاتيل وجماعة، وحدث باليسير، ولد سنة ست وستين وخمسمائة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة وصلى عليه بالمدرسة النظامية.

ابن الأحمر المغربي

نصر بن محمد بن محمد السلطان أبو الجيوش ابن السلطان الأحمر الأنصاري المغربي، خرج على أخيه واعتقله وتملك، وكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه ابن أخته الغالب بالله وقهره وتسلطن وقرر أبا الجيوش أميرا بوادي آش، فدام بها نحوا من عشر سنين، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

القوام النصيبي الشافعي

نصر بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي أبو الفتح النصيبي الفقيه الشافعي المعروف بالقوام، درس بالإسكندرية بالمدرسة العادلية بعد وفاة الحافظ السلفي وسمع بالثغر، وكان إماما فاضلا، وتوفي بالإسكندرية بعد الستمائة، أبو الفتح ابن القيسراني

نصر بن محمد بن نصر بن صغير أبو الفتح ابن الأديب مهذب الدين القيسراني، توفي بحلب، وكان له شعر لا بأس به، ووفاته سنة خمس وعشرين وستمائة.

ابن مرداس الكلابي

نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرادس الكلابي صاحب حلب، تقدم ذكر أبيه مكانه من حرف الميم، وإنه ملك أخاه شبلا وأسكنه القلعة وجعل الخزائن عنده وأسكن نصرا البلد، وكان يكرهه، وإنه بذل العطاء وعدل، فأحبه العساكر وملكوه عليهم، ثم إنه قتل سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتولى الملك سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وكان نصر ممدحا جوادا. وفيه يقول ابن حيوس:

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر فمن كان ذا نذر فقد وجب النـذر

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها فلا اقترفت ما ذب عن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وسيفك والنصر
وقد جاد محمود بألف تصرمت وغالب ظني أن سيخلفها نصر
فأعطاه ألف دينار، وقال: والله لو قال: سيضعفها نصر، لأضعفتها له، وكان على بابه جماعة من الشعراء، فكتبوا إليه:
على بابك المعمور منا عصابة مفاليس فانظر في أمور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلهم بعشر الذي أعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعيدا لا يقاس بمنحوس فقال: ولم تقولون بعشر؟ هلا قلتم: بمثل، ثم إنه وصلهم وأحسن إليهم رحمه الله.

ابن المعروف

صفحة : 3331

نصر بن محمود بن المعروف أبو المظفر، كان ذكيا فطنا كثير الاجتهاد والعناية والحرص بالعلوم الحكمية، وله نظر في صناعة الطب، واشتغل على ابن العين زربي، لازمه مدة وقرأ عليه كثيرا من العلوم، قال ابن أبي أصيبعة: رأيت خطه في آخر تفسير الإسكندر لكتاب الكون والفساد لأرسطو، يقول إنه قرأه عليه وأتقنه، وتأريخ كتابته في شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وكان حسن الخط والعبارة مغرى بصناعة الكيمياء والنظر فيها والاجتماع بأربابها، وكتب بخطه كثيرا من الطب والحكمة، وملك ألوفا كثيرةمن الكتب في كل فن، وجميع كتبه لا يوجد شيء منها إلا وقد كتب على ظهره ملحا ونوادر مما يتعلق بعلم ذلك الكتاب. ومن شعره:
وقالوا الطبيعة مبدأ الكيان فيا ليت شعري ما هي الطبيعه
أقادرة طبعت نفسها على ذاك أم ليس بالمستطيعه ومنه
قالوا الطبيعة معلومنا ونحن نبين ما حدها
لم يعرفوا الآن ما قبلها فكيف يرومون ما بعدها وله من الكتب تعاليق في الكيمياء، وكتاب في علم النجوم، مختار في الطب.

أبو الفضل

نصر بن مزاحم بن سيار المنقري أبو الفضل، من طبقة أبي مخنف، أحد أصحاب السير، ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنفي الإمامية، وذكر أنه روى عن لوط بن يحيى، وروى عنه محمد بن علي الصيرفي ومحمد بن عيسى بن عبيد، وله من التصانيف كتاب الغارات ، كتاب الجمل ، كتاب مقتل حجر بن عدي الكندي ، كتاب مقتل الحسين علي رضي الله عنهما ، كتاب عين الورد ، كتاب المختار بن أبي عبيد ، كتاب المناقب .

النميري الشاعر

نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد ينتهي إلى نزار بن معد بن عدنان أبو المرهف النميري الشاعر، كذا أثبته ابن النجار في ذيل بغداد، وقال بعضهم: نصر بن الحسن، وقد تقدم ذكره.

أبو الفتوح الحكم

نصر بن أبي منصور التيمي أبو الفتوح المؤدب، المعروف بالحكم، سكن واسط مدة، وروى بها شيئا من شعره، وشعر غيره وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. ومن شعره:
ولما رأى وردا بخديه يجتنى ويقطف أحيانا بغير اختياره
أقام عليه حارسا من جفونه وسل عليه مرهفا من عذاره

أبو الفوارس المدائني

نصر بن ناصر بن ليث بن مكي أبو الفوارس المدائني، سكن بغداد وكان أديبا شاعرا، تولى الإشراف بدار التشريفات من دار الخلافة، وكان ينشد المدائح بالتهاني على قاعدة

شعراء الديوان، وولي غير ذلك من الولايات الكبار ولقب بناظر النظار، وعلا شأنه وولي النظر والصدرية بالمخزن، وولى الوكالة للخليفة في جميع تصرفاته وتعقب ذلك عن الوزير ابن مهدي وإزالة الضرائب والمكوس وكف أيدي الظلمة، وأزال شيئا كثيرا من المظالم، فأحبه الناس، وكان حسن السيرة لكن لم تطل أيامه حتى عاجله حمامه، وتوفي سنة خمس وستمائة، وكانت له جنازة عظيمة، ومن شعره.

أبو سعد الدينوري

نصر بن يعقوب أبو سعد الدينوري مصنف كتاب التعبير المعروف بالقادري، ذكره الثعالبي في من ورد نيسابور وقال: تعقد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة والبراعة وله في الأدب تقدم محمودوفي المروءة قدمة مشهودة وشهادة الصاحب له بالفضل يسجل بها حكام العدل. وله تصانيف منها كتاب روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات و كتاب ثمار الأنس في تشبيهات الفرس ، وكتاب الجامع الكبير في التعبير وهو القادري ، كتاب الأدعية ، كتاب حقة الجواهر وهو مزدوجة في الأمير خلف، ومن شعره:

أبي لي أن أبالي بالليالي وأخشى صرفها فيمن يبالي
حلولي في ذرى ملك كطود رفيع مشرف الأعلام عال
إلى شمس الشتاء إلى ظلال ال مصيف إلى الغمام إلى الهلال
إذا ما جاءه المذعور يوما وحل ببابه عقد الرحال
تبوأ من ذراه خير دار فلم يخطر لمكروه ببال
بودي لو نهضت بها ولكن ضعفت عن الحراك لضعف حالي ومنه

اسقني كأسا كلون الذهب وامزج الريق بماء العنب
فقد ارتجت بنا الأرض ضحى كارتجاج الزئبق المنسرب
فكأن الأرض في أرجوحة وكأنا فوقها في لولب صاحب الكسائي

نصر بن يوسف صاحب الكسائي، كان نحويا لغويا، وله من الكتب: كتاب الإبل ، كتاب خلق الإنسان .

أستاذ بن السكيت

نصر أستاذ ابن الكسيت، قيل إن ابن السكيت عنه أخذ، وقال نصران: قرأت شعر الكميت على أبي حفص عمر بن بكير، وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظا وللطوسي سماعا.

الألقاب

أبو نصر الفارابي، اسمه محمد بن محمد بن طرخان، تقدم ذكره في المحمدين.
أبو نصر الشافع: عبد الرحمن.
نصر الدولة صاحب ميافارقين: أحمد بن مروان.
ابن أخي نصر: علي بن أحمد.
ابن نصر المروزي: محمد بن نصر المحدث والفقيه الشافعي.

نصيب

نصيب الأكبر

نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان، كانت أمه سوداء، فوقع عليها أبوه، فجاءت بنصيب، فوثب إليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه، وكان شاعرا فحلا مقدما في النسيب والمديح ولم يكن له حظ في الهجاء، وكان عفيفا، توفي في حدود العشرين والمائة، قال نصيب: كنت أرعى غنما أو قال إبلا، فضل منها بعير، فخرجت في طلبه حتى قدمت مصر وبها عبد العزيز بن مروان، فقلت: ما بعد عبد العزيز أحد أعتمده ولم أكن قبل ذلك لقيت أحدا يمدح فحضرت بابه مع الناس فنحيت عن مجلس الوجوه وكنت وراءهم ورأيت رجلا

على بغلة حسن المدخل يؤذن له إذا جاء، فانصرف إلى منزله واتبعته أماشي بغلته، فقال: ما شأنك، فقلت: أنا رجل شاعر من أهل الحجاز وقد مدحت الأمير وخرجت إليه راجيا معروفه وقد ازدريت بالباب ونحيت، قال: فأنشدني، فأنشدته فأعجبته فقال: ويحك هذا شعرك إياك أن تنتحل، فإن الأمير راوية عالم بالشعر وعنده رواة فلا تفضحني وتفضح نفسك، فقلت: والله ما هو شعري، فقال: ويحك قل أبياتا تذكر فيها حوف مصر وفضلها على غيرها والقني بها غدا، فغدوت عليه فأنشدته:

سري الهم حتى بيتتني طـلائعـه بمصر وبالحوف اعترتني روائعه
وبات وسادي ساعد قل لـحـمـه عن العظم حتى كاد تبدو أشاجعـه وذكر الغيث فقال:

وكم دون ذاك العارض البارق الذي له اشتقت من وجه أسيل مدامعـه
تمسى به أبناء بـكـر ومـذحـج وأفناء عمرو فهو خصب مراتعه
بكل مسيل مـن تـهـامة طـيب دميث الربى تسقي البحار دوافعه
أعني على برق أريك ومـيضـه تضيء دجنات الظلام لوامـعـه
إذا اكتحلت عينا محـب بـضـوئه تجافت به حتى الصباح مضاجعه قال:

أنت والله شاعر، احضر الباب فإني أذكرك، قال: فجلست على الباب ودخل فدعي لي، فدخلت فسلمت على عبد العزيز فصعد في بصره وصوب وقال: أشاعر ويلك أنت، قلت، نعم أيها الأمير، قال: فأنشدني، فأنشدته

لعبد العزيز على قومه وغيرهم نعم غـامـره
فبابك ألين أبـوابـهـم ودارك مأهولة عامره
وكيلك آنس بالمعتفـين من الأم بالإبنة الزائره
وكفك حين ترى السائلين أندى من الليلة الماطره
فمنك العطاء ومنا الثناء بكل محبـرة سـائره

فقال: أعطوه أعطوه، فقلت: إني مملوك، فدعا الحاجب وقال: اخرج فأبلغ في قيمته فدعا المقومين، فقال: قوموا غلاما أسود ليس فيه عيب، فقالوا مائة دينار، قال: إنه راعي إبل يحسن القيام عليها، قالوا: مائتا دينار، قال: إنه يبري القسي والنبل ويريشها، قالوا: أربعمائة دينار، قال: إنه رواية للشعر، قالوا ستمائة دينار، قال: إنه شاعر لا يلحن، قالوا: ألف دينار، قال عبد العزيز: ادفعها إليه، فقلت له: أصلح الله الأمير ثمن بعيري الذي ضل، قال: كم ثمنه؟ قلت: خمسة وعشرون دينارا، قال: ادفعوها إليه، قلت: فجائزتي لنفسي عن مديحي إياك، قال: اشتر نفسك ثم عد إلينا. ووفد النصيب على الحكم بن المطلب وهو ساع على بعض صدقات المدينة. فأنشده:

أيا مروان لست بخارجـي وليس قديم مجدك بانتحـال
أغر إذا الرواق انجاب عنه بدا مثل الهلال على المثال
تراآه العيون كمـا تـراءى عشية فطرها وضح الهلال فأعطاه أربعمائة ضانية ومائة لقحة ومائتي دينار. وقال: نصيب: علقت جارية حمراء، فمكثت زمانا تمنيني الأباطيل، فلما ألححت عليها قالت: إليك عني فو الله لكأنك من طوارق الليل، فقلت: والله وأنت لكأنك من طوارق النهار، فقالت: وما أظرفك يا أسود؟ فغاظني قولها فقلت لها: تدرين ما الظرف؟ إنما الظرف العقل، ثم قالت لي: إنصرف حتى أنظر في أمرك. فأرسلت إليها بهذه الأبيات:

فغن أك أسودا فالمسك أحوى وما بسواد جلدي مـن دواء
ومثلي في رحالكـم قـلـيل ومثلك ليس يعدم في النسـاء
فإن ترضي فردي قول راض وإن تأبي فنحن على السـواد قال فلما قرأت الشعر تزوجني ودخل نصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق، فأنشده شعرا لم يرضه وكلح في وجهه وقال لنصيب: قم فأنشد مولاك، فقام فأنشده:

أقول لركب صادرين لـقـيتـهـم قفا ذات أوشال ومـولاك قـارب
قفوا خبروني عن سليمان إنـنـي لمعروفه مـن آل ودان طـالـب
فعاجوا فأثنوا بالذي أنـت أهـلـه ولو سكتوا أثنت عليك الحـقـائب
وقالوا عهـدنـاه وكـل عـشـية على بابه من طالبي العرف راكب
هو البدر والناس الكواكب حـولـه ولا يشبه البدر المضيء الكواكب

فقال: أحسنت يا نصيب وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق، فقال الفرزدق:

خير الشعر أكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد كان الأصمعي ينشد

لنصيب يستجيده:

فإن يك من لوني السـواد فـإنـي لكالمسك لا يروى من المسك ناشقه
وما ضر أثوابي سوادي وتحتـهـا لباس من العلياء بيض بـنـايقـه نصيب

الأصغر

نصيب الأصغر، مولى المهدي، كان قد نشأ باليمامة فاشتراه المهدي، فلما سمع شعره قال: واله ما هو بدون نصيب بني مروان، وأعتقه وزوجه أمة وكناه أبا الحجناء، وأقطعه ضيعة بالسواد وعمر بعده، ومدح هارون الرشيد بقوله:

أللبين يا ليلى جـمـالـك تـرحـل ليقطع منا البين مـا كـان يوصـل
تعللنا بالـوعـد ثـمـت تـلـتـوي بموعدها حتى يموت الـمـعـلـل
فلا الحبل من ليلى يؤاتيك وصـلـه ولا أنت تنهى القلب عنها فـيذهـل
خليلي إنـي مـا يزال يشـوقـنـي قطين الحمى والظاعن المتحـمـل
فأقسمت لا أنسى ليالـي مـنـعـج ولا مأسل إذ منزل الحـي مـأسـل
أمـن أجـل آيات ورسـم كـأنـه بقية وحي أو كـتـاب مـفـصـل
فيا أيها الزنجي مالـك والـصـبـى أفق عن طلاب البيض إن كنت تعقل
فمثلك من أحبوشة الزنج قـطـعـت رسائل أسـبـاب بـهـا يتـوصـل
قصدنا أمير الـمـؤمـنـين ودونـه مهامه موماة من الأرض مجـهـل
على أرحبيات طوى السر فانطـوت شمائلها مـمـا تـحـل وتـرحـل

إذا انبلج البابان والـسـتـر دونـه بدا مثلما يبدو الأغر المـحـجـل
شريكان فينا منه عـين بـصـيرة كلوء وقلب حافظ لـيس يغـفـل
فما فات عينيه رعـاه بـقـلـبـه وآخر مـا يرعـى سـواء وأول
وما نازعت فينا أمـورك هـفـوة ولا خطل في الرأي والرأي يخطل
لئن نال عبد اللـه قـبـل خـلافة لأنت من العهد الذي نلت أفضـل
إذا اشتبهت أعقـابـه بـيـنـت لـه معارف في أعجازه وهو مقـبـل
وما زادك الملك الذي نلت بسطة ولكن بتقوى الله أنت مـسـربـل
ورثت رسول الله عضوا ومفصـلا وذا من رسول الله عضو ومفصل
على ثقة منا تـحـن قـلـوبـنـا إليك كمـا كـنـا أبـاك نـؤمـل
إذا ما رهبنا مـن زمـان مـلـمة فليس لنـا إلا عـلـيك مـعـول ووجه

المهدي نصيبا إلى اليمين في شراء إبل مهرية، ووجه معه رجلا من الشيعة وكتب معه إلى عامله باليمن بعشرين ألف دينار، فمد نصيب يده في الدنانير ينفقها ويشرب بها ويتزوج الجواري، فكتب الشيعي يخبره إلى المهدي، فأمره بحمله موثقا في الحديد، فلما دخل على المهدي أنشده:

تأوبني ثقل من الهـم مـوجـع فأرق عيني والخليون هـجـع
همومي توالت لو أطاف يسيرها بسلمى لظلت صمها تتصـدع
ولكنها نيطت فناء بحمـلـهـا جهير المنايا حائن النفس مجزع
وعادت بلاد الله ظلماء حندسـا فخلت دجى ظلمائها لا تقشـع منها:

إليك أمير المؤمنين ولم أجد سواك مجيرا يدني ويمنع
تلمست هل من شافع لي فلم أجد سوى رحمة أعطاكها الله تشفع
لئن جلت الأجرام مني وأفظعت لعفوك من جرمي أجل وأوسع
لئن لم تسعني يا ابن عم محمد فما عجزت مني وسائل أربع
طبعت عليها صبغة ثم لم تزل على صالح الأخلاق والدين تطبع
تغابيك عن ذي الذنب ترجو صلاحه وأنت ترى ما كان يأتي ويصنع
وعفوك عمن لو تكون جزيته لطارت به في الجو نكباء زعزع
وإنك لا تنفك تنعش عاثرا ولم تعترضه حين يكبو ويخمع
وحلمك عن ذي الجهل من بعد ما جرى به عنق من طائش الجهل أشنع
ففيهن لي إما شفعن منافع وفي الأربع الأولى إليهن أفزع
مناصحتي بالفعل إن كنت نائبا إذا كان دان منك بالقول يخدع
وثانية ظني بك الخير عادة وإن قلت عبد ظاهر الغش مشبع
وثالثة إني على ما هويته وإن كثر الأداء في وشنعوا
ورابعة إني إليك يسوقني ولائي تولاك الذي لا يضيع

وإني لمولاك الذي إن حفيته أتى مستكينا خاضعا يتضرع فقطع عليه المهدي الإنشاد ثم قال له: ومن أعتقك يا ابن السوداء فأومأ بيده إلى الهادي وقال: الأمير يا أمير المؤمنين، فقال المهدي لموسى: أأعتقته يا بني؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فأمضى المهدي ذلك وأمر بحديده ففك عنه وخلع عليه عدة من الخلع الخز والوشي والسواد والبياض ووصله بألفي دينار، وأمر له بجارية يقال لها جعفرة جميلة فائقة من روقة الرقيق، فقال له سالم: قيم دار الرقيق لها أدفعها إليك أو تعطيني ألف درهم، فقال قصيدته:

أأذن الحي فانصاعوا بترحال فهاج بينهم شوقي وبلبالي وقام بها بين يدي المهدي فلما قال:

ما زلت تبذل لي الأموال مجتهدا حتى لأصبحت ذا أهل وذا مال
زوجتني يا ابن خير الناس جارية ما كان أمثالها يهدى لأمثالي

زوجتني بضة بيضاء ناعمة كأنها درة في كف لال
حتى توهمت أن الله عجلها يا ابن الخلائف لي من خير أعمال
فسألني سالم ألفا فقلت له أنى لي الألف يا قبحت من سال
هيهات ألفك إلا أن أجيء بها من فضل مولى لطيف المن مفضال

فأمر له المهدي بألف دينار ولسالم بألف درهم، ومر نصيب بباب الفضل بن يحيى فرأى الشعراء واقفين فلما دخل إليه قال: ما لقينا من جود فضل بن يحيى جعل الناس كلهم شعراء.

النصيبي جماعة: منهم كمال الدين المسند، أحمد بن محمد، ابن النصير كاتب الحكم: علي بن محمد بن غالب.

نصيب

نصير الرازي النحوي

نصير بن أبي نصير الرازي، ذكره الأزهري في مقدمة كتابه، وقال: كان علامة نحويا جالس الكسائي وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه القرآن، وله مؤلفات حسان، سمعها منه أبو الهيثم الرازي، ورواها عنه بهراة، فما وقع في كتابي هذا له، فهو مما استفاده أصحابنا من أبي الهيثم فأفادونا عنه، وكان نصير صدوق اللهجة كثير الأدب، وقد رأى الأصمعي وأبا زيد وسمع منهما، وتوفي في حدود الأربعين والمائتين وكان من أئمة القراء المشهورين وله مصنف في رسم المصحف.

نصير

رأس النصيرية

نصير مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال لعلي بن أبي طالب: أنت إله، فأبعده وحرقه بالنار فقال: لو لم تكن إلاها ما عذبت بالنار، وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالنصيرية، والنصيرية والإسحاقية فرقتان متقابلتان في المذهب، منهم من أطلق أن عليا جزءا إلاهيا وفي أولاده، ومنهم من قال: كان شريكا لمحمد صلى الله عليه وسلم إلا أن النصيرية أقرب إلى تقرير الجزء الإلهي والإسحاقية أميل إلى القول بالاشتراك في النبوة وقالوا: ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر معقول، أما في جانب الخير كظهور جبريل ببعض الأشخاص، كالتصور بصورة أعرابي، وأما في جانب الشر كظهور الجن في صورة البشر حتى يتكلم بلسانه، فإذا ثبت هذا فنقول إن الله تعالى صوره بصورة اشخاص ولما لم يكن بعد رسول صلى الله عليه وسلم أفضل من علي وأولاده ظهر الحق سبحانه بصورهم، ونطق بلسانهم فعن هذا أطلقنا اسم الإلهية عليهم، قالوا: وإنما اختص هذا دون غيرهم لأنه أيد من اله تعالى بما يتعلق بباطن الاسرار قال النبي عليه السلام: أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر، يعني أنه فوض السرائر إلى علي، قالوا: وعن هذا كان قتال المشركين إلى النبي صلى الله عليه وسلم لظهور شركهم وكان قتال المنافقين إلى علي لكتمان أمرهم، قالوا: وعن هذا قال النبي لعلي تشبيها له بعيسى بن مريم: لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا والذين اثبتوا له شركا في الرسالة قالوا: قال علي: فيكم من يقاتل على تأويل كما قاتلت على تنزيل أي على وحي، وقال: أنا من أحمد كالضوء من الضوء، وهذا بدل على نوع شركة، والجواب عن جميع ما ذكروه يظهر بأول وهلة لمن له أدنى فهم ومسكة من عقل.

النصير ابن عرير الأديب

النصير بفتح النون، ابن عرير الأديب، كتب عنه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب شيئا من شعره: ومنه قوله:

مبتكر المعنى له رتـبة وبعده من يفهم المبتكر
وثالث اما هدى يهتـدي ورابع لا يهتدي كالحمر الحمامي

النصير بفتح النون بن أحمد بن علي المناوي الحمامي، أخبرني الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان المذكور أديبا بمصر، كيس الأخلاق، يتحرف باكتراء الحمامات وأسن وضعف عن ذلك، وكان يستجدي بالشعر، وكتبت عنه قديما وحديثا، وأنشدني أثير الدين من لفظه، قال: أنشدني النصير المذكور لنفسه:

لا تفه ما حييت إلا بـخـير ليكون الجواب خيرا لديكـا
قد سمعت الصدى وذاك جماد كل شيء تقول رد علـيكـا قلت: قوله

في الصدى إنه جماد فيه نظر لأن الصدى هو الصوت العائد عليك عندما يقرع صوتك ما يقابلك من حائط أو غيره، ولكن يمكن أن يتمحل له وجه وهو ضعيف، والنصير أخذ هذا من قول ابن سناء الملك:

صفحة : 3336

بان عليها الذل من بعدهم وزاد حتى كاد أن لا يبين
فإن تقل أين الذين اغتدوا يقل صداها لك أين الذين وأخذه ابن سيناء الملك من القاضي ناصح الأرجاني حيث قال:
سأل الصدى عنه وأصغى للصدى كيما يجيب فقال مثل مـقـالـه
ناداه أين ترى محـط رحـالـه فأجاب أين ترى محط رحـالـه وأنشدني أثير الدين لنصير المذكور ايضا:
أقول للكـأس إذ تـبـدت في كف أحوى أعن أحور
خربت بيتي وبيت غـيري وأصل ذا كعبك المـدور وأنشدني له أيضا:
إن الغزال الذي هام الفـؤاد بـه استأنس اليوم عندي بعد ما نفرا
أظهرتها ظاهريات وقد ربضت فيها الأسود رآها الظبي فانكسرا وأنشدني له أيضا:
قالوا افتضحت بـحـبـه فأجبت: لي في ذا اعتذار
من لي بكتمان الـهـوى وبخـده نـم الـعـذار وأنشدني له أيضا
ما زال يسقيني زلال رضابه لما خفيت ضنى وذبت توقدا
ويظنني حيا رويت بـريقـه فإذا دعا قلبي يجاوبه الصدا وأنشدني له أيضا:
ماذا يضرك لو سمحت بزورة وشفعتها بمكـارم الأخـلاق
وردعت نفسك حين تمنعك اللقا وتقول هذا آخر الـعـشـاق وأنشدني من لفظه القاضي جمال الدين إبراهيم ابن شيخنا العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود، قال: أنشدني من لفظه لنفسه النصير الحمامي بقلعة الجبل:
لي منزل معروفـه ينهل غيثا كالسحب
أقبل ذا العـذر بـه وأكرم الجار الجنب وأنشدني أيضا قال: أنشدني لنفسه:
رأيت فتى يقول بشط مـصـر على درج بدت والبعض غارق
متى غطى لنا الدرج استقمـنـا فقلت نعم وتنصلـح الـدقـائق قلت في قوله الدقائق: هنا نظر، وقد ذكرت فساد التورية في كتابي المسمى فض الختام عن التورية والاستخدام ، وأنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم المذكور قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه:
ومذ لزمت الحمام صرت فتى خلا يداري مــن لا يداريه
أعرف حر الأشيا وبـاردهـا وآخذ الماء مـن مـجـاريه قلت: لما كتب أبو الحسين الجزار إلى نصير الحمامي:
حسن التأتي مما يعين عـلـى رزق الفتى والحظوظ تختلف
والعبد مذ كان في جـزارتـه يعرف من أين توكل الكتـف كتب النصير الحمامي إليه البيتين المذكورين أولا وأنشدني الحافظ الشيخ فتح الدين بن محمد بن سيد الناس قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه:
رأيت شخصا آكـل كـرشة وهو أخو ذوق وفيه فطـن
وقال ما زلت محبـا لـهـا قلت من الإيمان حب الوطن وقال النصير يوما للسراج الوراق: قد عملت قصيدة في الصاحب تاج الدين وأشتهى أنك تزهره لها وتشكرها، وسيرها إلى الصاحب، فلما انشدت بحضرة السراج قال السراج بعد ما فرغ

منها:

شاقني للنصير شعـر بـديع ولمثلي في الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت باسمـك فـيه قلت نعم المولى ونعم النصير فأمر

الصاحب له بدراهم وسيرها إليه وقال: قل له هذه مائتا درهم صنجة، فلما أدى الرسول الرسالة قال النصير: قبل الأرض بين يدي مولانا الصاحب وقل: يسأل إحسانك وصدقاتك أن تكون عادة، فلما سمع ذلك الصاحب أعجبه وقال: يكون ذلك عادة، وكتب النصير إلى السراج يتشوق:

وكدرت حمامي بغيبتـك الـتـي تكدر من لذاتها صفو مشـربـي
فما كان صدر الحوض منشرحا بها ولا كان قلب الماء فيها بـطـيب

وكتب أيضا يستدعي إلى حمامه:

من الرأي عندي أن تواصل خلوة لها كبد حرى وفـيض عـيون

تراعي نجوما فيك من حر قلبهـا وتبكي بدمعي فـارح وحـزين
غدا قلبها صبا علـيك وأنـت إن تأخرت أضحى في حياض منون وكتب

ناصر الدين حسن بن النقيب الفقيسي إلى النصير وقد حصل له رمد:

يقولون لي عين النصير تألـمـت ولازمه في جفنه الحك والأكـل
فقلت أعين الرأس أم عين غـيره فللعلو شيء لا يداوى به السفـل
فقالوا بل العين التي تحت صلبـه فقلت لها التشييف عندي والكحل
وميل بماء الريق يبتل سـفـلـه فيدخل سهلا غير صعب وينسـل
وأغسلها بالبيض واللـبـن الـذي علي بتقطيري له يجب الغسـل
فإن شاء وافـيت الأديب مـداويا ولم أشتغل عنه وإن كان لي شغل

فكتب النصير الجواب عن ذلك:

أيا من له في الطب علم مبـاشـر وما كل ذي قول له القول والفعل
أتيت بطب قد حوى البيع والشرى يبين لي في ذلك الخرج والدخـل
وإن كان ذا سهلا بـطـبـك إنـه بسقمي صعب ليس هذا به سهـل
فلا عدم المملوك مـنـك مـداويا وما زال للمولى على عبده الفضل

وكتب إليه النقيب أيضا وهو بقربه وفي خطه:

رغبت في كسب أجر وفي اغتنام مثـوبـه
وهان مـا كـان فـيه من السراح صعوبـه
ولست في أرض شام ولست في أرض نوبه
وبيننا رمـي سـهـم غلطت بل رجم طوبه فكتب النصير الجواب عن ذلك:

رحماك يا خير مولى ففي العتاب عقوبه
وأنت إن زدت عتبـا يغدو غلامك قوبـه
والعبد ما زال يهوى لا بل يحب الرطوبه
تموز فكرك والعبـد فكره فيك طـوبـه ومن شعر النصير دوبيت:

في وجهك للجمال والحسن فنون في طرفك للسحر فتور وفتون
إني أسلو هواك يا من بـاتـت عيناه تقول للهوى كن فيكـون ومنه:
إن عجل النوروز قبل الوفا عجل للعالم صفع القـفـا
فقد كفى من دمعهم ما جرى وما جرى من نيلهم ما كفى أنشدني

إجازة العلامة أثير الدين أبو حيان قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه:

إني لأكره في الأنـام ثـلاثة ما إن لها في عدها من زائد
قرب البخيل وجاهلا متعاقلا لا يستحي وتوددا من حاسـد

ومن البلية والرزية أن تـرى هذي الثلاثة جمعت في واحد وكتب النصير إلى السراج الوراق من أبيات:

كنت مثل الغزال والله يكـفـي صرت في وجهه إذا جئت كلبا
ولعمري لا ذنب لي غير أنـي تبت للـه ظـن ذلـك ذنـبـا
وهو لو جاءني وقد تبت حتـى يبتغي حاجة فـلـن أتـأبـى فكتب الوراق الجواب ومنه:

وأتى الطبي مرسلا منك فاستـغ ربت لما دعوت نفسك كـلـبـا
ولكم جئت عاديا خلفه تـلـهـث عدوا للصـيد بـعـدا وقـربـا
غير أني نظرت عين صفي الدين كادت أن تشرب الظبي شربـا
فاترك التوبة التـي قـد رآهـا لك وزرا كما زعمت وذنـبـا
واجتهد في رضاه عنك وقـرب كل نأي المدى تنل منه قـربـا
فلكم رضت جامحا في تراضـيه وذللت بالسـفـارة صـعـبـا وكتب إلى السراج أيضا ملغزا في نون:

ما اسم ثلاثـي يرى واحـدا وقد يعد اثنين مـكـتـوبـه
يظهر لي من بعضه كـلـه إذ كل حرف منه مقلـوبـه
أضف ثمـانـين إلـى سـتة إن شئت لا يعدوك محسوبه
اطلبه في البر وفي البـحـر لا فات حجى مولاي مطلوبه فكتب الجواب الوراق:

صفحة : 3338

يا سالب الألباب من سحـره بمعجز أعجز أسـلـوبـه
ألغزت اسم وهو حرف وقد يخفى علينا منك محجوبـه
وهو اسم أنثى مرضع طفلها غير لبان الناس مشروبـه
مطرد منعكـس شـكـلـه سيان في العين ومقلـوبـه فقلت: قول النصير، أضف ثمانين إلى ستة، وهم منه لأن النونين بمائة والواو بستة فيكون مائة وستة.

وكتب النصير أيضا إلى الوراق ملغزا في سيل:

أيا من له ذهن لدى الفكر لا يخبـو ومن لم يزل يحنو ومن لم يزل يحبو
قصدت سراج الدين في ليل فكـرة يكاد جواد العقل في سبلها يكـبـو
أرشدني شيئا بـه يدرك الـمـنـى له قلب صب كم فؤاد بـه صـب
إذا ركب البيداء يخشـى ويتـقـى ولم يثنه طعن ولم يثـنـه ضـرب
يقلب يهد الـصـخـر يوم لـقـائه ومن أعجب الأشياء ليس له قلـب
فأجاب السراج عن ذلك:

أراك نصير الدين عذبت خـاطـري وقد راق لي من لغزك المنهل العذب
وأثبت قلـبـا مـنـه ثـم نـفـيتـه وأعرفه صبـا وهـام لـه قـلـب
وأعرف منه أعـينـا لا يحـفـهـا جفون كعادات الجفـون ولا هـدب
ومن وصفه صب كما أنت واصـف صدقت ولولاه لما عـرف الـحـب
فدونك ما ألغـزتـه لـي مـبـينـا وذلك ما يحتاجه العجـم والـعـرب وكتب النصير إلى الوراق أيضا:

أتى فصل الخريف علي جدا بأمراض لواعجهـا شـداد
وأعذر عائدي إن لم يعدنـي ورب مريض قوم لا يعـاد فأجاب الوراق عن ذلك:

خلائقك الربيع فليس تخشى خريفا في الجسوم له اعتياد
ولا والله لم أعـلـمـك إلا صحيحا والصحيح فما يعاد وكتب النصير إلى الوراق أيضا:

أيها المحسن الـذي وهـب الـل ... ه تعالى الحسـنى لـه وزياده
ضاع ما كان من وصولات وصلي ... فتصدق بكتبـها لـي مـعـاده
اين تلك الطروس نظما ونـثـرا ... منك تأتي على سـبـيل الإفـاده
كل طرس يجلي عروسا بـدر ال ... قول كم من عقد وكم من قـلاده
كان عيشي إذا أتـانـي رسـول ... منك يحـيي خـلا أمـت وداده
شهد الله ليس لـي غـير ذكـرا ... ك وإلا خرست عند الـشـهـاده فكتب
الوراق الجواب:
لم يغب عن سواد عيني حبيب ... حل من قلبي المشوق سواده
فكـأنـي ولا أذوق لـه رز ... ءا جرير وذاك عندي سواده
ذو بيان أدنى بلاغـتـه تـن ... سيك قسا وعـصـره واياده
جوهري الألفاظ كم قلد الأج ... ياد عقدا من نظمه وقـلاده
فعبيد أدنى الـعـبـيد لـديه ... ولبيد عن نظمـه ذو بـلاده
ولأزجاله ابن قزمان يعـنـو ... ولتوشيحـه يقـر عـبـاده
فات دار الطراز منه خـلال ... لو بها السعيد تمت سعـاده
يا صديقي الذي غدا راغبا ف ... ي وللأصدقاء في زهـاده
هجروني كأنني مصحف أو ... مسجد قد أقيم أو سـجـاده
دمت نعم النصير لي ما تعنت ... ساجعات على ذرى مـياده وكتب النصير
أيضا إلى الوراق:
يا أيها المولـى الـسـرا ... ج وما جدا أعلى منـاره
يا من تجاوز فـضـلـه ... حد القياس أعلى منـاره
يا من يلـوح بـوجـهـه ... حسن لناظره نـضـاره
يا بدر تـم كـم عـلـي ... ه غدت من الفضلاء داره
كم في الورى مـعـنـى ... تثير ولم أقل طورا وتاره

صفحة : 3339

وإذا مـدحـنـاه فـمـا ... فيه صفات مستـعـاره
لمبشـري إن زرتـنـي ... بشرى ويحظى بالبشاره
يا واعدي في السـبـت ه ... ذا السبت جاء وشن غاره
متصـدقـا زرنـي فـذا ... يوم التصـدق والـزياره فكتب الوراق الجواب:
مولاي يا حـلـو الـخـلا ... ئق والعبـارة والإشـاره
ومنمقا في الـطـرس رو ... ضا كاد أن يجري غضاره
قد كنت يوم الـسـبـت ذا ... عزم على قصد الـزياره
لو لـم تـشـن عـلـي آ ... لامي كفاك اللـه غـاره وكتب النصير أيضا إلى
الوراق ملغزا في النار:
وما اسم ثلاثي به النفع والـضـرر ... له طلعة تغني عن الشمس والقمر
وليس له وجه ولـيس لـه قـفـا ... وليس له سمع وليس لـه بـصـر
يمد لسانا يختشي الـرمـح بـأسـه ... ويسخر يوم الضرب بالصارم الذكر
يموت إذا ما قمت تسقيه قـاصـدا ... وأعجب من ذا أن ذاك من الشجر
أيا سامع الأبيات دونك شـرحـهـا ... وإلا فنم عنها ونبه لـهـا عـمـر فكتب
الوراق الجواب:
أراك نصير الدين ألغزت في الـذي ... يعيد لمسك الليل كافورة السـحـر
رأى معشر أن يعشـقـوهـا ديانة ... وتالله لا تبقي عـلـيهـم ولا تـذر
وكل على قلب لهم ران اسـمـهـا ... فمسكنهم منها ومـأواهـم سـقـر
وقد وصفوا الحسناء في بهجة بهـا ... كما وصفوا الحسناء بالشمس والقمر

ولو لم تكن ما طاب خـبـز لآكـل ولا لذ ماء في حماك لمن عـبـر وكتب

النصير إلى الوراق ملغزا في ديك:

أيا من لديه غامض الشعر يكشف ومن بدره بادي السنا ليس يكسف
عساك هدى لي إنني اليوم ذاهـل عن الرشد فيما قد أرى متوقف
أرى اسما له في الخافقين ترفـع أخا يقظة ذكرا ولا يتـعـفـف
رأيت به الأشياء تبدو وضـدهـا فكاد لهـذا الأمـر لا يتـكـيف
فعرفه ذو السمع وهو منـكـر ونكره ذو اللب وهو مـعـرف
فجاوب لأحظى بالجواب فـإنـه إذا جاوب المولى العبيد يشـرف فكتب

الوراق الجواب عن ذلك:

إليك نصير الدين مـنـي إجـابة بها أوضح المعنى الخفي وأكشف
رأيتك قد ألغزت لي في مـتـوج بتذكاره أسماعنـا تـتـشـنـف
ينبه قوما للصـلاة ومـعـشـر عبادتهم أس وكـأس وقـرقـف
له كرم قد سار عـنـه وغـيرة وعرف به من غيره ظل يعرف
حظي تراه وادعا فـي ضـرائر يزينـه تـاج وبـرد مـفـوف
وفي قلبه كـيد ولـكـن صـدره غدا ضيقا مثلي بذلـك يوصـف وكتب

النصير إلى الوراق ملغزا في نعامة

ومفرد جمـعـا يرى بحذف بعض الأحرف
اسم نـعـى أكـثـره فقال باقيه اكـفـف
تراه يعدو مسـرعـا في برده المـفـوف فكتب الوراق الجواب:
لو قلت في من قد نعـي مات لصدقـتـك فـي
وكـل بـاغ كـالــذي يبغي رهين الـتـلـف
ألـغـزت اسـم طـائر في الأرض عنا ما خفي
يفحص فافحص عنـه يا رب الفنـون تـعـرف
وهو لعمري في السمـا ء يقتفـى ويقـتـفـي وكتب النصير إلى الوراق

وعنده أحمد الزجال:

عندنا من غدا بحبك مـغـرى وله فيك عـشـقة وإغـرام
موصللي يهوى الملاح إذا مـا جاء صبح اللحى وولى الظلام
فهو لا يبتهي عن الشيب بالشي ب فماذا تقول يجدي المـلام

صفحة : 3340

لا يسلى منه الفـؤاد نـدام عن حبيب ولو تغنى الحمام
لو تبدى لعينه ابن ثمـانـي ن غدا وهو عاشق مستهام
يستبينه من العيون بـياض ومن الألعس الشفاه ابتسام
قر عينا وطب فديتك نفسـا عنده أنت أنت بدر تـمـام فكتب الوراق

الجواب:

حبذا من بنات فكـرك عـذرا ء لها من فتيق مسك خـتـام
خلت ميم الروي فاها وقد ضاق ومـن ذاق قـال فـيه مـداد
ولها من عـقـود لـفـظـك حلي لم يجز مثل دره النظـام
أذكرت بالشباب عيشا خلـيعـا نبت فوديه بـعـد آس ثـمـام
كيف لا كيف لا ولم أر صعبـا قط يأبـى الإ وأنـت زمــام
ومما فيك من تـأت ولـطـف أنا شيخ للمـوصـلـي غـلام
فهو نعم المولى ونعم النصير ال مرتضى أنت صاحبا والسـلام وكتب

النصير إلى الوراق ملغزا في كنافة:

يا واحدا في عصره بـمـصـره ومن له حسن السناء والـسـنـا

تعرف لي اسما فيه ذوق وذكا حلو المحيا والجنان والجنى
والحل والعقد له في دسته ويجلس الصدر وفي الصدر المنى
إن قيل يوما لذاك كنية فقل لهم لم يخل ذاك من كنى فكتب
الوراق الجواب:
لبيك يا نعم النصير والذي أدنت به المنية لي كل المنى
عرفتني الاسم الذي عرفته وكاد يخفى سره لولا الكنى
له من الحور الحسان طلعة تقابل المرآة منها الأحسنا
وخدنه بعض اسمه طير غدا أصدق شيء إن بلوت الألسنا
وهو لسان كله وبعد ذا تنظره عند الكلام ألكنا
وفي خوان المجد كان مألفي عند الصيام رب فاجمع بيننا وكتب النصير
إلى الوراق مع ظروف يقطين في فرد:
يا من لدفع الردى غدا جنه ومن له في قبولها المنه
هدية في الإناء يتبعها خير نبي وهكذا السنه
وإذا بدا ظرفها بغلظته يود فتح الأديب لو أنه فكتب الوراق الجواب:
يا من غدا لي من العدى جنه ومن بحمامه لنا جنة
جاء بها الفرد وهو ممتلىء ملء فؤاد الحماة بالكنه
وكل ظرف منها بنوه على ال فتح فحقق في حبه ظنه وكتب النصير
أيضا إلى الوراق:
رب راو عن النبي حديثا مسندا شافيا كلاما فصيحا
قال النبي قولا صحيحا قلت قال النبي قولا صحيحا
وفهمت الذي أشار إليه وسمعت الذي رواه صريحا
قال لي يا أديب أنت فقيه قلت لا قال حزت ذهنا مليحا فأجاب الوراق:
إن فعلا جعلته أنت قولا ليس فيه يحتاج منك وضوحا
فابن منه مضارعا يظهر الخا في ويبد الذي كتبت صريحا
وتراه يبدو لعينيك معتل ا وقد قلت فيه قولا صحيحا
وهو فعل لم تأته أنت يا شي طان فافهم مقالتي تلويحا وقال النصير
يصف حمامه:
حمام الأديب العارف ما يجري وحال واقف بها
بها اسطول وما فيها اسطال
والما يتزن بالقسطال
والعمال رأيتو بطال والإسكندراني ناشف
وما ريت فيها بلان
يسرح لحد بالإحسان
والزبال يعر القوسان قال والخاتمة يصالف
دي دونه وقيمها دون
مبنية على ميه مجنون

والما في المجاري مخزون والأنبوب معوج تالف
وتابوت على فسيه
قلتو مت بالكليه
خذوا من نصير الديه وإلا انثينا نتناصف وكتب النصير إلى السراج:
أهوى رشا في مهجتي مرتعه أفـــــديه ربـــــيب
لا بل قمرا في ناظري مطلعه لم يدر مـــــغـــــيب

حقف وهلال وغزال وغصن ... إن قام وإن رنا وإن لاح وإن
والمؤمن كيس كما قيل فطن ... قلبي أبدا إلى محياه يحن
ما أبعده وفي الحشا موضعه ... نا ئي وقريب
قد راق به شعري لمن يسمعه ... إذ كان حبيب
يا خجلة غصن البان لما خطرا ... يا حيرة بدر التم لما سفرا
يا غيرة ظبي الرمل لما نظرا ... يا رخص عوالي فتيق المسك لما نثرا
من لؤلؤ نثره لمن يجمعه ... زاه ورطيب
ما أسعد ما أعيى في تصنعه ... عقدا لتريب
دعني فحديث العشق إفك ومرا ... عندي إفك الزمان والحق أرا
مدحي لسراج الدين نور الشعرا ... والكاتب عند الأمرا والوزرا
كم فيه فضيلة غدت ترفعه ... عن قدر أديب
الله بما قد حازه ينفعه ... والله مجيب
معنى شعر وفاق مغنى كرما ... تلقاه إذا نحوته في العلما
المفرد في زمانه والعلما ... كن ممتثلا مرسومه إن رسما
فالفضل إليه كله مرجعه ... والرأي مصيب
لولا عمر الفضل عفت أربعه ... أو كان غريب
بالفرع غدت في شفق الخدين ... كالبدر يلوح نوره للعين
لمياء رماها هاجري بالبين ... عنته وقد فارقها يومين
قد غاب ولي يومين ما أقشعه ... خلوه يغيب
لو راح إلى نجد أنا أتبعه ... حتى لو أصيب فأجابه:
البدر على غصن النقا مطلعه ... من فوق كثيب
من طرفي والقلب له موضعه ... يبدو ويغيب
إنسان جفوني ظل في الدمع غريق ... والقلب بنار البعد والصد حريق
من يطفيها من بسكر الرح بريق ... والدر بثغر راق لمعا وبريق
من يمنحه المسواك لا يمنعه ... ظمآن كئيب
أبلاه بما يخفى به موضعه ... عن جس طبيب
من فترة جفنه أثار الفتنا ... واستل بها من الجفون الوسنا
إن ماس وإن أسفر أو عن لنا ... كالغصن وكالبدر وكالظبي رنا
دع وصفي فالحسن له أجمعه ... من غير ضريب
وانظر ملحا أضعاف ما تسمعه ... من كل لبيب
لم أنس وسكري بين كاس ورضاب ... من فيه وشكي بين ثغر وحباب
والليل كما شاب على أثر شباب ... والجو لنا رق كما رق عتاب
لا بل غزل النصير إذ موقعه ... من كل لبيب
كالماء من الظمآن إذ يكرعه ... في قيظ أبيب
شيخ الأدباء شرقها والغرب ... من كل عروض يمتطى أو ضرب

صفحة : 3342

أو وصف مقام لذة أو حرب ... كم هز معاطف القنا والقضب
بالجزل من اللفظ الذي يبدعه ... من كل غريب
قد سلم في الشعر له أشجعه ... والشيخ حبيب
هذا وإذا جدد خلعا لعذار ... في وصف رشيق القد أو ذات سوار
أذكى لك منه الشجر الأخضر نار ... كم قد فتنت وجدا به ذات سوار
ألقته وقالت أنى تراها معه ... تأخذ بنصيب
مني وإذا زوجي أتى نصفعه ... لو كان شبيب قلت: كذا نقله من

خط السراج الوراق قوله ذات سوار مرتين والصواب أن تكون الأولى أو ذات خمار ولعله كذا قاله، فإن السراج ما كان يؤتى من جهل وإنما سبق الأقلام لا ينكر،وعلى كل حال فخرجة النصير أدخل وأحلى وأحر.

الأدفوي نصير الأدفوي

قال كمال الدين جعفر: لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه، وكان أديبا شاعرا ينظم الشعر وغير ذلك، وكان في أوائل المائة السادسة، وأظنه مات بعد الخمسين وستمائة، قال: وأنشدني له والدي رحمه الله في خولي بالبلد يقال له كستبان:

أبى كستبان الرجل أن يحمل الظرفا لقد عدم الحسنى كما عدم الظرفـا

يسمونه الخولي وهو مـصحـف ألا إته الحولي الذي يأكل الحلفـا ومن

نظمه هذا الموشح:

يا طلعة الهلالي، هلا لي في الحب منتظـر، يا غـاية الآمـال، أمـا لـي مـن الـهـوى مـفـر

أما لداي راق، من راق قدرا عـــ

إن مـــــال بـــــــــــالأرداف، أردى فـــــــــــــي، قلـــــــبـــــــي مـــــع الـــــحـــــشـــــا

مكـــــمـــــــل الأوصـــــاف، أوصـــــى فـــــــــي، قتـــــلـــــــي وأدهـــــــشـــــــــــا

عقلي وحكمو الجافي، الجافي ركوبه الغرر، فكم من الإسراف، أسرى فـي كـفـيه مـن خـطـر

أزرى الجبين الحالي، بالحال، ممـــــــن قـــــــد اعـــــــــتـــــــــدى

إذ فـــاق بـــالـــكـــمـــــال، كـــــمـــــا لـــــي، أشـــــقـــــــى وأنـــــــــكـــــــــدا

من ابـــــنة الـــــدوالـــــــــي، دوالـــــــــــي قلـــــبـــــي مـــــــــن الـــــــــــردى

ومذ بذلت مالي أو مالي، باللحظ إذ نظر، وقال إذ ألوى لـي، لـلـوالـي، نـرفـع لـه الـخـبـر

يا غصن بان مائل، يا مائل عنـــــي لـــــشـــــقـــــــوتـــــــــي

وارثـــي لـــدمـــعـــــي الـــــســـــائل، يا ســـــائل، عن حـــــالـــــي قـــــصـــــتـــــــــي

ولا تـــــطـــــبـــيع الـــــعـــــــاذل، يا عـــــــاذل، وارفـــــق بـــــمـــــهـــــجـــــتـــــــي

وإن تزرني قابل، أفوز بالنظر، كي ينجـلـي يا فـاضـل، الـفـاضـل، مـن حـالة الـغـير

يا منتهى آمالي، آمالي في الـــــحـــــــب مـــــن مـــــجـــــــــير

إرثـــي لـــجـــســـمـــي الـــبـــالـــي، يا بـــــالـــــي، وارحـــــم فـــــتـــــــــى أســـــــــير

فقـــد بـــذلـــت الـــغـــــالـــــي، يا غـــــالـــــي، في

الـــــــــــــــقـــــــــــــــدر يا أمـــــــــــــــير
وفيك قد ألقى لي، يا قالي، هجرانك الضرر، وقطعت أوصالي، يا صالـي، بـقـتـلـي سـقـر
إن جزت بين السرب، فسر بي، عن حـــــيهـــــم قـــــــــــــــــــــــيل
ومـــــــل بـــــهـــــم وعـــــج بـــــــــــــي، فعـــجـــنـــي، قـــلـــبـــي بـــهـــم الـــقـــتـــــــيل
وقـــف بـــهـــم يا صـــحـــبـــــــي، وصـــــح بـــــــي، إبـــكـــــو عـــــلـــــى الـــــقـــــتـــــــيل
وإن تقضى نحبي، فنح بي، في السهل والوعر، وانزل بهم والف بي، والطف بي، في البدور والحضر
لم أنس إذ غناني، أغـــــنـــــانـــــــي، والـــــيل قـــــد هـــــدا
وقـــــال إذ حـــــيانـــــي، أحـــــيانـــــــــي، روحـــــي لـــــك الـــــــــفـــــــــدا
واهـــــتـــــز بـــــــالأردان، أردانـــــــــــي، إذ قـــــام مـــــنـــــــــشـــــــــدا
وطائر الأفنان، أفناني، إذ نـاح فـي الـسـحـر، وهـاتـف الآذان، آذانـي، إذ نـبـه الـبـشـر
الألقاب

صفحة : 3343

النصير كاتب الحكم، اسمه: محمد بن غالب ابن نصير المغربي: أحمد بن إبراهيم نصير الدين الطوسي الخواجا، اسمه: محمد بن محمد بن الحسن
نضار
بنت أبي حيان
نضار بنت محمد بن يوسف هي ابنة الشيخ العلامة أثير الدين أبي حيان، تقدم ذكر والدها في المحمدين، وكان والدها يثني عليها ثناء كثيرا وكانت تكتب وتقرأ، قال لي والدها رحمهما اللع تعالى: إنها خرجت جزء حديث لنفسها وإنها تعرب جيدا، وأظنه قال: إنها تنظم الشعر، وكان يقول: ليت أخاها حيان كان مثلها، وتوفيت رحمهما الله تعالى في سنة ثلاثين وسبعمائة في حياة والدها، فوجد عليها وجدا عظيما ولم يثبت، وطلع إلى السلطان وسأله أن يدفنها في بيته بالبرقية داخل القاهرة، فأمر له بذلك وانقطع عند قبرها سنة ولازمه، وبلغني خبر وفاتها، وأنا برحبة مالك بن طوق، فكتبت إليه بقصيدة أولها:
بكينا باللجين على نـضـار فسيل الدمع في الخدين جار
فيالـلـه جـارية تـولـت فنبكيها بأدمعنا الـجـواري
النضر
النضر النحوي
النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم أبو الحسن التميمي المازني النحوي البصري، كان عالما بفنون من العلم، صدوقا ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد، ضاقت المعيشة عليه بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من أهل البصرة ثلاث آلاف رجل، ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لغوي أو عروضي أو أخباري، فلما صار بالمربد جلس وقال: يا أهل البصرة والله يعز علي فراقكم ولو وجدت كل يوم كيلجة باقلاء ما فارقتكم، ولم يكن فيهم من يتكلف له ذلك، قلت: هذه القضية تشبه قضية عبد الوهاب المالكي لما خرج من بغداد إلى مصر وهي مذكورة في ترجمته، وسار النضر حتى وصل خراسان، فأفاد بها مالا عظيما، وكان مقامه بمرو، وسمع النضر من هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وحميد الطويل

وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من أدركه من أئمة عصره، وله مع المأمون حكايات ونوادر لأنه كان يجالسه وأمر له في وقت بخمسين ألف درهم، وتوفي سنة أربع ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين بمدينة مرو، وله من الكتب: كتاب الأجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات الجزء الأول منه يحتوي على خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء، والجزء الثاني منه يحتوي على البيوت والأخبية وصفة الجبال والشعاب، والجزء الثالث منه يحتوي على الإبل فقط، والجزء الرابع منه يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والألبان والكمأة والآبار والحياض والأرشية والدلاء وصفة الخمر، والجزء الخامس منه يحتوي على الزرع والكرم والعنب وأسماء البقول والأشجار والرياح والسحاب والأمطار، و كتاب السلاح ، و كتاب خلق الفرس ، و كتاب الأنواء ، و كتاب المعاني ، و كتاب غريب الحديث ، و كتاب المصادر ، و كتاب المدخل إلى كتاب العين ، وغير ذلك، وقد وثق النضر غير واحد، قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة، لم يكن في أصحاب الخليل من يدانيه، وقال العباس: كان إماما في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان وولي قضاء مرو، قال: لا يجد الرجل لذة العلم حتى يجوع وينسى جوعه، وروى للنضر بن شميل الجماعة كلهم.

أبو مالك التميمي الأعرج

النضر بن أبي النضر أبو مالك التميمي مولده ومنشأه بالبادية، ثم إنه وفد إلى الرشيد ومدحه وخدمه فما أبعده وأحمد مذهبه، ولحقته عناية من الفضل بن يحيى، فبلغ ما أحب، وهو صالح الشعر متوسط المذهب ليس من طبقة شعراء عصره المجيدين ولا من المرذولين، وكان أعرج، أصاب قوم من عشيرته الطريق وقطعوا على بعض القوافل، فخرج عامل ديار مضر إلى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم، فقصدهم وهم غارون، فأخذ منهم جماعة فيهم أبو النضر، وكان ذا مال، فطالبه في من طالبه من الجناة وطمع في ماله، فضربه ضربا أتى على نفسه، وبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه:

فيم يلحى على بكائي العذول والذي نابني فظيع جليل

عد هذا الملام عني إلى غي ري فقلبي بثه مشغول
أيها الفاجعي بعزي وركني هبلتني إن لم أرعك الهبول
سمتني خطه الصغار وأظلم ت نهاري على غالتك غول
يا أبا النضر سوف أبكيك ما عش ت سويا وذاك مني قليل
حملت نعشك الملائكة الأب رار إذ مالنا إليك سبيل
غير أني كذبتك الود لم تق طر جفوني دما وأنت قتيل
رضيت مقلتي بإرسال دمعي وعلى مثلك النفوس تسيل ومن شعره:
بكيت حذار البين علما بما الذي إليه فؤادي عند ذلك صائر
وقال أناس لو صبرت وإنني على كل شيء ما خلا البين صابر أبو الأسود

النضر بن عبد الجبار بن نضير أبو الأسود المرادي مولاهم المصري الكاتب، كاتب ابن لهيعة قاضي مصر، قال أبو حاتم: صدوق، توفي بمصر سنة تسع عشرة ومائتين، وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

أبو صالح الرواية

النضر بن حديد أبو صالح أحد أصحاب الأخبار والرواية للآثار والأشعار، رآه ثعلب وأثنى عليه ولم يرو عنه، وله كتاب الأمثال، قال إسحاق الموصلي: كتبت إلى ابي صالح النضر وقد جفاني وكان يولع بعمران المؤدب، ويسميه عمران، وكان أحمق طيبا:

جفانا أبو صالح بعد ما أقام زمانا لنا واصلا
يروح ويغدو بألواحه إلى الباب مسترسدا سائلا
فلما ترأس في نفسه وليس لذلك مستأهلا
تبتل عنا فلم يأتنا وما كنت أحسبه فاعلا
فصار كعمران في جهله وما كان مستضعفا جاهلا فكتب إليه النضر مجيبا:
بخلت فأعقبت الجفاء وإنما يواخي من الفتيان كل فتى سمح
تقوم إذا جئنا ونمضي لنوبة كأنك برق بسبق اللحظ باللمح
وما زلت في يمنى يدي نفاسة ووصلا إلى أن صرت للهجر والطرح
ولست بسمح لا و لا في أرومه ولكن مطبوعا على البخل والشح

وكان النضر صديقا للمعتصم أيام الحسن بن سهل، والمعتصم إذ ذاك كرجل من بني هاشم، فلما علا في أمره في أيام المأمون جفاه وحجبه، فقال النضر:

تصغر أبا إسحاق في الإذن إنني رأيتك تجفوني وأنت كبير
قد أغنى إله الناس طرا بفضله فتركك لي خطب على يسير
إذا ما أتيت الباب لم أر آذانا ضحوكا ولا من بالسلام يشير فبلغت أبياته المعتصم، فدعاه ووصله واعتذر إليه وأمر أن لا يحجب عنه.

أبو سلمة اللغوي

النضر بن سلمة بن عبد الله أبو سلمة النيسابوري اللغوي التميمي، سمع أحمد بن سعيد الدارمي وروى كتاب المغرب عن عبد الله بن مخلد وسمعه منه الناس، روى عنه الأستاذ أبو سهل الحنفي ومحمد بن عبد الله، ذكره الحاكم، وروى عن أبي سهل عنه. بنو النضر جماعة بالصعيد: منهم علي بن محمد بن محمد.

نضلة

أبو برزة الأسلمي

نضلة بن عبيد بن الحارث أبو بزرة الأسلمي، غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه، فقيل نضلة بن عبد الله بن الحارث وقيل عبد الله بن نضلة وقيل سلمة بن عبيد? والصحيح الأول، أسلم قديما وشهد فتح مكة، ثم تحول إلى البصرة، وولدها، ثم غزا خراسان ومات بها أيام يزيد بن معاوية أو في آخر خلافة معاوية، قال الأزرق بن قيس: رأيت أبا بزرة الأسلمي رجلا مربوعا آدم، وروي عن أبي بزرة أنه قال: أنا قتلت ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، روى عنه أبو العالية وأبو المنهال وأبو الوضيء والحسن البصري وجماعة، وروى له الجماعة.

الففاري

نضلة بن عمرو الغفاري، له صحبة، كان يسكن البادية في ناحية العرج، روى عنه ابنه معن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء، لم يرو عنه غير ابنه معن، وروى هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة

صفحة : 3345

الحرمازي

نضلة بن طريف بن بهصل الحرمازي ثم المازني، روى قصة الأعشى أعشى بني مازن مع إمرأته فدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنشاد الرجز المذكور، وهو خير مضطرب الإسناد، ولكنه روي من وجوه كثيرة.

نضير

القرشي الصحابي

نضير بن الحارث بن علقمة، من مسلمة الفتح، ومن حلماء قريش، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل من غنائم حنين يتألفه، فتوقف في أخذها، وقال: لا أرتشي على الإسلام، توفي سنة خمس عشرة للهجرة، وقيل إنه كان من المهاجرين وصحح ذلك ابن عبد البر، وكان يكنى أبا الحارث، وأبوه الحارث يعرف بالرهين، ومن ولده محمد بن المرتفع بن نضير بن الحارث، وكان للنضير من الأولاد علي ونافع والمرتفع، وكان النضير يكثر الشكر لله على ما من عليه من الإسلام، ولم يمت على ما مات عليه أخوه وآباؤه، وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: الجهاد والنفقة في سبيل الله، فهاجر إلى المدينة ولم يزل بها إلى أن خرج إلى الشام غازيا، وحضر اليرموك وقتل بها شهيدا.

الألقاب
أبو النضير الشاعر اسمه: عمر بن عبد الملك.
نطاحة الكاتب اسمه: أحمد بن إسماعيل.
النطنزي أبو الفتح: محمد بن علي.
ابن النطروني المالكي اسمه: عبد المنعم بن عبد العزيز.
ابن نطيلا الكاتب: مكي بن عبد المحسن نظام الملك الوزبر هو الحسن بن علي.
النظام المصري: جبريل بن ناصر.
النظام المعتزلي: إبراهيم بن سيار.

النعمان
الأنصاري
النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ابن النجار، شهد بدرا مع أخيه وقتل النعمان شهيدا يوم أحد.

النعمان
البلوي
النعمان بن عصر بن الربيع بن الحارث بن أديم البلوي، شهد بدرا والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا.

نعيمان

النعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد الأنصاري ويقال له نعميان، شهد العقبة الأخيرة وهو من السبعين، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الواقدي: بقي نعيمان حتى توفي في خلافة معاوية، قال ابن عبد البر: أظنه صاحب أبي بكر وسوبيط وأظنه الذي جلد في الخمر أكثر من خمس مرار، قلت: هو صاحب الحكايات الظريفة والنوادر، منها أن أبا بكر خرج تاجرا إلى بصرى ومعه نعيمان وسوبيط بن حرملة وكلاهما بدري وسوبيط على الزاد، فقال له نعيمان: أطعمني، فقال: لا حتى تأتي أبو بكر، فقال: لأغيظنك، وذهب إلى أناس حلبوا ظهرا، فقال: ابتاعوا مني غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان ولعله يقول: أنا حر فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوني لا تفسدوا علي غلامي، قالوا: نبتاعه منك بعشر قلائص، فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلها، ثم قال: دونكم هو هذا، فقال القوم: قد اشتريناك، فقال: هوكاذب أنا رجل حر، فقالوا: قد أخبرنا خبرك وطرحوا الحبل في عنقه وذهبوا به، فجاء أبو بكر وأخبر الخبر، فذهب هو وأصحابه وردوا القلائص وأخذوه ولما حكى هذا الخبر للنبي صلى الله عليه وسلم ضحك هو وأصحابه عن

ذلك حولا. وعن ربيعة بن عثمان قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للنعيمان: لو نحرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنها، قال: فنحرها نعيمان، ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته، فصاح: واعقراه يا محمد، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا؟ قالوا النعيمان، فأتبعه يسأل عنه فوجده في دار ضباعة بني الزبير بن عبد المطلب، قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد والسعف، فأشار إليه رجل ورفع صوته: ما رأيته يا رسول الله فأشار بإصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تغير وجهه بالسعف الذي سقط عليه، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين أمروني، قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه ويضحك، ثم غرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: كان مخرمة بن نوفل بن وهب الزهري شيخا كبيرا أعمى بالمدينة بلغ مائة وخمس عشرة سنة، فقام يوما في المسجد يريد أن يبول، فصاح به الناس، فأتاه نعيمان، فتنحى به ناحية من المسجد، ثم قال له: اجلس ههنا، لأجلسه وتركه يبول، فبال، فصاح به الناس، فلما فرغ قال: من جاء بي ويحكم هذا الموضع؟ قالوا: نعيمان بن عمرو، فقال: فعل الله به وفعل أما إن لله علي إن ظفرت به أن أضربه بعصاي هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت، فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة، ثم أتاه يوما وعثمان قائم يصلي في ناحية من المسجد، وكان عثمان إذا صلى لا يلتفت، فقال له: هل لك في نعيمان؟ قال: نعم، أين هو؟ دلني عليه، فأتى به حتى أرقفه على عثمان، فقال: دونكها، فجمع مخرمة يديه بعصاه وضرب عثمان فشجه، فقيل له: إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان، فسمعت بذلك بنو زهرة، فاجتمعوا لذلك، فقال عثمان: دعوا نعيمان لعن الله نعيمان، فقد شهد بدرا، وقيل إنه كان يصيب الشراب وكان يؤتى به النبي صلى الله عليه وسلم، فيضربه بنعله ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالهم ويحثون عليه التراب، فلما أكثر ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: لعنك الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تفعل فإنه يحب الله ورسوله. وكان نعيمان لا يدخل المدينة رسل ولا طرفه إلا اشترى منها، ثم جاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هذا أهديته لك، فإذا جاء أصحابه يطلبون ثمنه من نعيمان جاء بهم إللا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أعط هؤلاء ثمن هذا، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو لم تهد لي؟ فيقول: يا رسول الله لم يكن عندي ثمنه وأحببت أن تأكله، فيضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر لأصحابه بثمنه. وقال ابن عبد البر: كان له ابن قد انهمك في شرب الخمر فجلده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أربع مرات،فلعنه رجل كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله وفي

جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه في الخمر أربع مرات نسخ لقوله صلى الله عليه وسلم: فإن شربها الرابعة فاقتلوه.د رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه في الخمر أربع مرات نسخ لقوله صلى الله عليه وسلم: فإن شربها الرابعة فاقتلوه.

العدوي

النعمان بن عدي بن نضلة ويقال ابن نضيلة بن عبد العزى القرشي العدوي، كان من مهاجرة الحبشة هاجر إليها هو وأبوه عدي، فمات عدي هناك وورثه ابنه النعمان هناك. وكان النعمان أول وارث في الإسلام، وكان أبوه عدي أول موروث في الإسلام، ثم إن عمر رضي الله عنه ولى على الخروج معه إلى ميسان فأبت عليه، فقال النعمان:

فمن مبلغ الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم

إذا شئت غنتني دهاقين قرية ... وصناجة تحدو على كل مسنم

إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ... ولا تسقني بالأصغر المتلثم

لعل أمير المؤمـنـين يسـوءه تنادمنا الجوسق الـمـتـهـدم فبلغ ذلك عمر فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم. غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الآية. أما بعد: فقد بلغني قولك، لعل أمير المؤمنين يسوءه، وأيم الله لقجد ساءني ذلك، وعزله، فلما قدم عليه سأله، فقال: والله ما كان من هذا شيء وما كان إلا فضل شعر وجدته وما شربتها قط، فقال عمر: أظن ذلك ولكن لا تعمل لي على عمل أبدا، فنزل البصرة، فلم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات رحمه الله.

المزني

النعمان بن مقرن بن عائذ المزني أبو حكيم، صاحب لواء مزينة يوم الفتح، هاجر ومعه سبعة إخوة له، عجل شيخ فلطم خادما، فقال له: سويد بن مقرن: اعجز عليك إلا حر وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا من خادم إلا واحدة، .فلطمها أصغرنا فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقها، وروي عن النعمان أنه قال: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعمائة من مزينة، ثم إن النعمان سكن البصرة، ثم تحول عنها إلى الكوفة، فوجهه سعد إلى كسكر وصالح أهل زندورد، وقدم المدينة بفتح القادسية، ورد على عمر حينئذ اجتماع أهل إصبهان وهمدان والري وأذربيجان ونهاوند، فأبلغه ذلك وشاور أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي بن أبي طالب: ابعث إلى أهل الكوفة فيسير ثلثهم على ذراريهم، وابعث إلى أهل البصرة. قال: فمن أستعمل عليهم أشر علي، قال: أنت أفضلنا رأيا وأعلمنا، قال: لأستعملن عليهم رجلا يكون لها، فخرج إلى المسجد، فوجد النعمان بن مقرن يصلي فسرحه وأمره وكتب إلى أهل الكوفة بذلك، وروى أنه كتب إلى النعمان ليسير بثلثي أهل الكوفة ويبعث إلى أهل البصرة قال: إن قتل النعمان فحذيفة فإن قتل فجرير، فخرج النعمان ومعه حذيفة والزبير ومغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وعبد الله بن عمر، كلهم تحت رايتة وهو أمير الجيش، ففتح الله عليه إصبهان، فلما أتى نهاوند، قال النعمان: يا معشر المسلمين شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر اللهم ارزق النعمان شهادة تنصر المسلمين وافتح عليهم، فأمن القوم، وقال لهم: إني أهز اللواء ثلاث مرات فإذا هززت الثالثة فاحملوا ولا يلو أحد على أحد فإن قتل النعمان فلا يلو أحد على أحد، فلما هز اللواء الثالثة حمل وحمل الناس معه، وكان أول صريع، وأخذ حذيفة الراية، ففتح الله عليهم، وكان قتل النعمان يوم الجمعة سنة إحدى وعشرين للهجرة، ولما جاء نعيه إلى عمر بن الخطاب خرج ونعاه إلى الناس يوم الجمعة ونعاه على المنبر ووضع يده على رأسه يبكي، وقال عبد الله بن مسعود إن للإيمان بيوتا وللنفاق بيوتا وإن بيت ابن مقرن من بيوت الإيمان، وروى عن النعمان من الصحابة معقل بن يسار وطائفة من التابعين منهم: محمد بن سيرين وأبو خالد الوالبي وروى له الجماعة.

الصحابي

النعمان بن قوقل ويقال ابن ثعلبة وثعلبة يدعى قوقلا، من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم: أرأيت إن صليت الخمس وأحللت الحلال وأحرمت الحرام أأدخل الجنة؟ قال: نعم، وروى عنه بلال بن يحيى.

الصحابي

النعمان بن مالك بن ثعلبة، شهد بدرا وأحدا وقتل يوم أحد شهيدا، قتله صفوان بن أمية، قال للنبي صلى الله عليه وسلم في حين خروجه إلى أحد ومشاورته عبد الله بن أبي بن سلول ولم يشاوره قبلها، فقال النعمان: والله يا رسول الله لأدخلن الجنة، فقال له: بم؟ فقال: بأني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأني لا أفر من الزحف، فقال: صدقت.

الأنصاري

النعمان بن العجلان الزرقي الأنصاري هو الذي خلف على خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية بعد قتل حمزة بن عبد المطلب عنها، والنعمان بن العجلان لسان الأنصار وشاعرهم، يقال إنه كان رجلا أحمر قصيرا تزدريه العين، وهو القائل:

فقل لقريش نحن أصحاب مكة ... ويوم حنين والفوارس في بدر
وأصحاب أحد والنضير وخيبر ... ونحن رجعنا من قريظة بالذكر
ويوم بأرض الشام إذ قتل جعفر ... وزيد وعبد الله في علق يجري
وفي كل يوم ينكر الكلب أهله ... نطاعن فيه بالمثقفة السمر
ونضرب في يوم العجاجة أرؤسا ... ببيض كأمثال البروق على الكفر
نصرنا وآوينا النبي ولم نخف ... صروف الليالي والعظيم من الأمر
وقلنا لقوم هاجروا مرحبا بكم ... وأهلا وسهلا قد أمنتم من الفقر
نقاسمكم أموالنا وديارنا ... كقسمة إيسار الخروف على الشطر
ونكفيكم الأمر الذي تكرهونه ... وكنا أناسا نذهب العسر باليسر
وكان خطاء ما أتينا وأنتم ... صوابا كأنا لا كريش ولا نبري
وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم ... عتيق بن عثمان خلال أبا بكر
وأهل أبو بكر لها خير قائم ... وإن عليا كان أخلق للأمر
وكان هوانا في علي وإنه ... لأهل لها من حيث ندري ولا ندري
وهذا بحمد الله يشفي من العمى ... ويفتح آذانا ثقلن من الوقر
نجى رسول الله في الغار وحده ... وصاحبه الصديق في سالف الدهر
فلولا اتقاء الله لم تذهبوا بها ... ولكن هذا الخير أجمع للصبر
ولم يرض إلا بالرضا ولربما ... ضربنا بأيدينا إلى أسفل القدر

الأنصاري

صفحة : 3349

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري، وأمه عمرة بنت رواحة، أخت عبد الله بن رواحة، ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثماني سنين وقيل بست، والأول أصح لأن الأكثر على أنه ولد هو وعبد الله بن الزبير عام اثنتين من الهجرة في ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وهو أول مولد ولد للأنصار بعد الهجرة. يكنى أبا عبد الله ولا يصح بعضهم سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن عبد البر: وهو عندي صحيح لأن الشعبي يقول عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثين أو ثلاثة قال: أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنب من الطائف، فقال: هذا العنقود فأبلغه أمك، فأكلته قبل أن ابلغها إياه، فلما كان بعد ليال قال: ما فعل العنقود؟ هل بلغته؟ قلت: لا، فسماني غدر، وكان النعمان أميرا على الكوفة لمعاوية تسعة أشهر، ثم كان أميرا على حمص لمعاوية، ثم ليزيد، فلما مات يزيد صار زبيريا، فخالفه أهل حمص فأخرجوه منها واتبعوه فقتلوه سنة أربع وستين للهجرة. احتزوا رأسه غيلة بقرية من قرى حمص يقال لها بيرين، وكان قد ولي قضاء دمشق وكان كريما جوادا شاعرا، يروى أن أعشى همدان تعرض ليزيد بن معاوية، فحرمه، فمر بالنعمان بن بشير وهو على حمص، فقال: ما عندي ما أعطيك ولكن ولكن معي عشرين ألفا من أهل اليمن فإن شئت سألتهم، فقال: شئت، فصعد النعمان بن بشير المنبر واجتمع إليه أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر أعشى همدان فقال: إن أخاكم أعشى همدان قد أضصابته حاجة ونزلت به حائجة، وقد عمد إليكم فما ترون؟ قالوا: دينار دينار، قال: لا ولكن بين اثنين دينار فقالوا: قد رضينا، فقال: إن شئتم عجلتها له من بيت المال من عطائكم وقاصصتكم إذا خرجت عطايا كم، فقالوا: نعم، فأعطاه عشرة آلاف دينار، فقبضها الأعشى وقال:

ولم أر للحاجات عند التماسها كنعمان نعمان الندى بين بشير
إذا قال أوفى بالمقال ولم يكن ككاذبة الأقوام حبل غرور
فلولا أخو الأنصار كنت كنازل ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقير
متى أكفر النعمان لم أك شاكرا ولا خير في من لم يكن بشكور

والنعمان بن بشير هو القائل:

وإني لأعطي المال من ليس سائلا وأدرك للمولى المعاند بالظلم
وإني متى ما يلقني صارما له فما بيننا عند الشدائد من صرم
فلا تعد ذا المولى شريكك في الغنى ولكن ما المولى شريكك في العدم
وإذا مت ذو القربى إليك برحمه وغشك واستغنى فليس بذي رحم
ولكن ذا القربى الذي يستحقه أذاك ومن يرمي العدو الذي يرمي ولما

قتله أهل حمص قالت امرأته الكلبية ألقوارأسه في حجري وأنا أحق به، وكانت قبله عند معاوية بن أبي سفيان، فقال لامرأته ميسون: اذهبي فانظري إليها فأتتها فنظرت ثم رجعت ثم قالت: ما رأيت مثلها ورأيت خالا تحت سرتها لتوضعن رأس زوجها في حجرها، فتزوجها حبيب بن مسلمة، ثم طلقها، فتزوجها النعمان، وروى عن النعمان من التابعين حميد بن عبد الرحمن بن عوف والشعبي وأبو إسحاق الهمداني وسماك بن حرب وابنه محمد بن النعمان، وروى له الجماعة.

الأزدي

النعمان بن بازية، كان عريف الأزد وصاحب رايتهم، سكن بالشام وذكره ابن عيسى في الحمصيين وقال: النعمان بن الرازية، وحدث عنه صالح بن شريح السكوني وأبو مريم الغساني، قال: كنت في من يقذف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجندل، ثم غزوت معه الثانية، فلما كانت الثالثة كنت ممن يحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أعشى ثعلبة

النعمان بن معاوية بن ثعلبة هو أعشى ثعلبة، ومن شعراء الدولة الأموية، سكن الشام وكان نصرانيا، عن ابن حبيب قال: كان شمعلة بن عامر بن عمرو نصرانيا، وكان ظريفا. فدخل على بعض خلفاء بني أمية، فقال: أسلم يا شمعلة، فقال: لا والله لا أسلم كارها أبدا ولا أسلم إلا طوعا إذا شئت، فغضب وأمر به، فقطعت قطعة من لحم فخذه وشويت بالنار وأطعمه إياها، فقال الأعشى يذكر ذلك:

أمن جذوة بالفخذ منك تباشرت عداك ولا عار عليك ولا وقر
وإن أمير المؤمنين وجرحه لكالدهر لا عار بما فعل الدهر ومات

شمعلة بعد مدة طويلة من الجرح فقال الأعشى:

ألا يا بني مروان هل توفينكم قروضكم من قبل أن يأتي الحشر
أتنسى إذا ما لم تنلكم كريهة وندعى إذا ما هزهز الأسل الحمر
ألم يك غدرا ما فعلتم بشمعل وقد خاب من كانت سريرته الغدر
أجدكم لا ترهبون كتائبا بلملم دعواها الأراقم والنمر
فإن تكفروا ما قد علمتم فطالما أتيح لكم قسرا بأسيافنا النصر
فاقسم إن حرب عوان تلقحت وحان من الناس التنمر والحظر
لنحن عليكم لا لكم أن عثرتم من الصرعة الأولى إذا قضي الأمر
وكم قد دفعنا عنكم من ملمة ولكن أبيتم لا وفاء ولا شكر
ألم نكفكم قيسا وقيس مهيبة زبيرية قلبا حواجبها صعر
فما أقبلت للسلم حتى تمرست بها السرة الحصداء والعدد الدثر
ونحن قتلنا مصعبا قد علمتم بمسكن يوم الحرب أبنائها حصر

فما رب ذاك الفضل كاسر عـينـه هشام ولا عبد العـزيز ولا بـشـر قال ابن حبيب: فبعت إليه بشر بن مروان خاصة، فأرضاه ووصله وكساه وحمله على فرس جواد فقال يمدحه:

متى يقولوا أبو مـروان سـيدنـا وخير من يرتجى بشر فقد صدقوا
هو الجواد قديما كان سابـقـهـم حتى أقروا ولو لم ينزعوا سبقـوا وكان

الوليد بن عبد الملك محسنا إليه، فلما ولي عمر بن عبد العزيز وفد عليه مع الشعراء، فلم يعطه شيئا، وقال: ما أرى للشعراء في بيت المال حقا ولو كان لهم حق ما كان لك لأنك امرؤ نصراني فقال:

لعمري لقد عاش الوليد حياتـه إمام هدى لا مستزاد ولا نصر
كأن بني مروان بعـد وفـاتـه جلاميد لا تندى وإن بلها القطر الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه

صفحة : 3351

النعمان بن ثابت بن زوطى، بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها ألف مقصورة، اسم نبطي، ابن ماه الإمام العلم الكوفي الفقيه مولى بني تميم الله بن ثعلبة، ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي في نصف شوال، وقيل في رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة، ورأى أنس بن مالك غير مرة بالكوفة، قاله بن سعد. وروى أبو حنيفة رضي الله عنه عن عطاء بن أبي رباح وقال: ما رأيت أفضل منه، وعن عطية العوفي ونافع وسلمة بن كهيل وأبي جعفر الباقر وعدي بن ثابت وقتادة وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وعمرو بن دينار ومنصور وأبي الزبير وحماد بن أبي سليمان وعدد كثير، وتفقه بحماد وغيره وبرع وساد في الرأي أهل زمانه في الفقه والتفريع للمسائل وتصدر للإشغال وتخرج به الأصحاب، فمن تلامذته: زفر بن الهذيل العنبري والقاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري قاضي القضاة ونوح بن أبي مريم المروزي وأبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي والحسن بن زياد اللؤلؤي وأسد الدين بن عمرو ومحمد بن السن وحماد بن أبي حنيفة وخلق، وكان خزازا ينفق من كيسه ولا يقبل جوائز السلطان تورعا، وله دار وضياع ومعاش متسع، وكان معدودا في الأجواد الأسخياء الألباء الأذكياء مع الدين والعبادة والتهج وكثرة التلاوة وقيام الليل رضي الله عنه، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، قال ابن معين: ثقة، وقيل قال: لا بأس به لم يتهم بكذب، ضربه يزيد بن هبيرة على القضاء فأبى، قال أبو يوسف: قال أبو حنيفة: علمنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه قبلناه، وقيل: صلى بوضوء عشاء الآخرة الصبح أربعين سنة وختم القرآن في ركعة، وقال له رجل: إني وضعت كتابا على خطك إلى فلان فوهب لي أربعة آلاف درهم، فقال: إن كنتم تنتفعون بهذا فافعلوه، وقيل إنه ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرة، وردد ليلة كاملة قوله تعالى: بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وروى نوح الجامع أنه سمع أبا حنيفة يقول: ما جاء عن رسول صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجال، وقال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البول في النمسجد أحسن من بعض القياس، وقال ابن حزم: جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة ضعيف الحديث عنده أولى من القياس والرأي، وقال يحيى القطان: لا نكذب الله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله، ونقل المنصور أبا حنيفة من الكوفة إلى بغداد وأراده على القضاء، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فقال الربيع: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف، فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين أقدر مني على كفارة اليمين، وأبى الولاية، فأمر بحبسه في الوقت، وقيل إنه قال له: اتق الله ولا ترعى في أمانتك إلا من يخاف الله والله ما أنا مأمون الرضى فكيف أكون مأمون الغضب؟ ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتني أن تغرقني في الفرات أو ألى الحكم لا خترت

أن أغرق في الفرات، ولك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك ولا أصلح لذلك، فقال له: كذبت أنت تصلح لذلك، فقال له: قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك أن تولي على أمانتك من هو كذاب، وقيل: تولى القضاء يومين فلم يأته أحد، فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر، فقال الصفار لي مع هذا ددرهمان وأربعة دوانيق ثمن تور صفر، فقال أبو حنيفة: اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال: ليس له علي شيء، فقال أبو حنيفة للصفار: ما تقول؟ فقال: استحلفه لي، فقال أبو حنيفة للرجل: قل والله الذي لا إله إلا هو، فجعل يقول، فلما رآه أبو حنيفة معزما على أن يحلف قطع عليه وأخرج من كمه صرة وأخرج منها درهمين ثقيلين وقال للصفار: هذان الدرهمان عوض باقي تورك، فنظر الصفار إليهما وقال: نعم وأخذ الدرهمين، فلما بعد يومين اشتكى أبو حنيفة ثم مرض ستة أيام ومات رحمه الله تعالى، وكان يزيد بن هبيرة قد ضربه مائة سوط كل يوم عشرة أسياط، وهو يمتنع من ولاية ذلك. فلما رآه مصرا خلى سبيله، وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى وترحم على أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة ربع من الرجال وقيل كان طوالا، تعلوه سمرة أحسن

صفحة : 3352

الناس منطقا وأحلاهم نغمة، ورأى أبو حنيفة في منامه كأنه نبش قبر رسوله الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد بن سيرين، فقال ابن سيرين: صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه إليه أحد قبله، وقال الشافعي: قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته، وقال يحيى بن معين: القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه أبي حنيفة على هذا أدركت الناس، وقال بعض الكرامية: منطقا وأحلاهم نغمة، ورأى أبو حنيفة في منامه كأنه نبش قبر رسوله الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد بن سيرين، فقال ابن سيرين: صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه إليه أحد قبله، وقال الشافعي: قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته، وقال يحيى بن معين: القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه أبي حنيفة على هذا أدركت الناس، وقال بعض الكرامية:

إن الذين بجهلهم لـم يقـتـدوا ... في الدين بابن كرام غير كرام
الفقه فقه أبي حنـيفة وحـده ... والدين دين محمد بـن كـرام

صفحة : 3353

وقد تقدم هذان البيتان في ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن الكيل، وقال جعفر بن الربيع: أقمت على أبي حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صمتا منه فإذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام، وكان إماما في القياس، وقال علي بن عاصم: دخلت على أبي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره، فقلت للحجام تتبع مواضع البياض، لا تزد، قال: ولم لا؟ قال: لأنه يكثر، قال: فتتبع مواضع السواد لعله يكثر، فحكيت لشريك هذه الحكاية فضحك وقال: لو ترك أبو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام، وقال ابن المبارك: رأيت أبا حنيفة في طريق مكة وشوي له فصيل سمين، فاشتهوا أن يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل، فتحيروا، فرأيته وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل في ذلك الموضع، فأكلوا الشواء بالخل، فقالوا له، تحس كل شيء، فقال: عليكم بالشكر فإن هذا شيء ألهمته لكم فضلا من الله عليكم، ودعاه المنصور يوما، فقال الربيع: يا أمير المؤمنين، هذا أبو حنيفة يخالف جدك، كان عبد الله بن عباس يقول: إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلا متصلا باليمين، فقال أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين إن الربيع يزعم أن ليس لك في رقاب جندك بيعة، قال: وكيف؟ قال: يحلفون

لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم، فضحك المنصور وقال: يا ربيع لا تعرض لأبي حنيفة، فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع: أردت أن تشيط بدمي، قال: لا ولكنك أردت أن تشيط بدمي فخلصتك وخلص نفسي. وان أبو العباس الطوسي سيء الرأى في أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك فدخل يوما على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي: اليوم أقتل أبا حنيفة، فأقبل عليه وقال: يا أبا حنيفة، إن أمير المؤمنين يدعو الرجل فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو، أفيسعه أن يضرب عنقه، فقال: يا أبا العباس أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل؟ قال: بالحق ، قال: أنفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه، ثم قال أبو حنيفة لمن كان قريبا: إن هذا أراد أن يوثقني فربطته، وقال يزيد بن الكميت: كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى، فقرأ بنا علي بن الحسن ليلة في العشاء الآخرة إذا زلزلت الأرض زلزالها وأبو حنيفة خلفه، فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت إليه وهو جالس يتفكر ويتنفس، فقلت: أقوم لا يشتغل قلبه بي، فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه إلا زيت قليل، فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم يصلي، وقد أخذ بلحية نفسه وهو يقول: يا من يجزي بمثقال ذرة خيرا وخيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شرا شرا أجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من سوء وأدخله في سعة رحمتك، قال: فأدنت والقنديل يزهر وهو قائم. فلما دخلت قال: تريد أن تدخل القنديل؟ قلت: قد أذنت لصلاة الغداة، قال: اكتم علي ما رأيت، وركع ركعتين وجلس حتى أقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء أول الليل، وقال إسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه قال: لما مات أبي سألنا الحسن بن عمارة أن يتولى غسله، ففعل، فلما غسله، قال: رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ أربعين سنة وقد أتعبت من بعدك وفضحت القراء. وقال عبد الله بن رجاء: كان لأبي حنيفة جار بالكوفة إسكافي يعمل نهاره أجمع حتى إذا أجنه الليل رجع إلى منزله. وقد حمل لحما فيطبخه أو سمكة فيشويها، ثم لم يزل يشرب حتى إذا دب فيه غرد بصوت وهو يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثـغـر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان أبو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة، ففقد أبو حنيفة صوته ليلة، فسأل عنه، فقيل أخذه العسس منذ ليال وهو محبوس، فصلى أبو حنيفة الفجر وركب بغلته واستأذن على الأمير، فلما دخل قال: لي جار إسكافي أخذه العسس منذ ليال يأمر الأمير بتخلية سبيله، فقال: نعم. وكل من أخذ تلك الليلة، فتركوا أجمعين، وخرج أبو حنيفة والإسكافي يمشي وراءه، فلما نزل أبو حنيفة رضي الله عنه مضى إليه وقال: يا فتى أضعناك، فقال: لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق، وتاب ذلك الرجل ولم يعد إلى ما مكان عليه. ولم يكن في أبو حنيفة رضي الله عنه ما يعاب به غير اللحن، فمن ذلك أن ابا عمرو بن العلاء المقرىء النحوي ساله عن القتل بالمثل، هل يوجب القود أو لا؟ فقال: لا، كما هو قاعدة أبي حنيفة في مذهبه خلافا للشافعي، فقال لع أبو عمرو: ولوقتله بحجر المنجنيق؟ فقال له: ولو قتله بأبا قبيس، يعني الجبل المطل على مكة، وقد اعتذر الناس له وقالوا: قال ذلك على لغة من يعرب الحروف الستة على أنها مقصورة، ومنه قول القائل:

إن أباهـا وأبـا أبـاهـا قد بلغا في المجد غايتاها وقال عبد الله بن المبارك يمدح الإمام:

رأيت أبا حـنـيفة كـل يوم يزيد نبـالة ويزيد خـبـرا
وينطق بالصواب ويصطفـيه إذا ما قال أهل الهجر هجرا وقال فيه أيضا:
رأيت أبا حنيفة حين يؤتـى ويطلب علمه بحرا غزيرا
يقايس من يقايسـه بـلـب فمن ذا تجعلون له نظـيرا
كفانا فقد حمـاد وكـانـت مصيبتنا به أمرا كـبـيرا
فرد شماتة الأعداء عـنـا وأبدى بعده علما كـثـيرا

إذا ما المشكلات تدافعتها رجال العلم كان بها بصيرا وقال فيه أيضا:
لقد زان لبلاد ومن عـليها غمام المسلمين أبو حـنيفـه
بآثـار وفـقـه مـع حـديث كآيات الزبور على صحيفـه
فما هي في المشرقين له نظير ولا في المغربين ولا بكوفـه
رأيت العائبين لـه سـفـاهـا خلاف الحق مع حجج ضعيفه
يبيت مشمرا سهر الـلـيالـي وصام نهاره لـلـه حـيفـه
وصان لسانه عـن كـل إفـك وما زالت جوار حه عفيفـه
يعف عن المحارم والملاهـي ومرضاة الإله لـه وظـيفـه
فمن كأبي حنـيفة فـي نـداه لأهل الفقر في السنة الجحيفة
وكيف يحـل أن يؤذى فـقـيه له في الدين آثـار شـريفـه
وقد قال ابن غدريس مـقـالا صحيح النقل في حكم لطيفـه
بأن الناس فـي فـقـه عـيال على فقه الإمام أبي حنـيفـه وقال غسان
بن محمد التميمي:
وضع القياس أبو حنيفة كله فأتى بأوضح حجة وقياس
وبنى على الآثار رأس بنائه فأتت قواعده على الأساس
والناس يتبعون فيها قولـه لما استبان ضياؤه للنـاس وفي أبي حنيفة
رضي الله عنه يقول مساور:
إذا ما الناس يوما قايسونـا من الفتيا بآبدة طـريفـه
أتيناهم بمقياس صـحـيح تلاد من طراز أبي حنيفه
إذا سمع الفقيه بها وعاها وأثبتها بخير في صحيفه فأجابه بعض أصحاب
الحديث:
إذا ذو الرأي خاصم في قياس وجاء ببدعة هنة سخـيفـه
أتيناهم بقول الـلـه فـيهـا وآثار مـبـرزة شـريفـه
فكم من فرج محصنة عفيف أحل حرامه بأبي حنـيفـه الخولاني

صفحة : 3355

نعمان بن ميمون الخولاني، قال ابن رشيق في الأنموذج، كان اسمه في صغره معاندا غير أن هذا الإسم غلب عليه، فعرف به، وهو شاعر ماهر صاحب قواف سرده ولغة عويصة إذا شاء، وله قدرة على الكلام يأخذ من رقيقه وجزله ويسلك في حزنه وسهله مع حفظ للغة العرب ومعرفة بفصول الشعر وإنتقاده،وله في ذلك تأليف مشهور على ابن مغيث في نقد كتابه الموسوم بالميلق، وشعره في أيدي الناس قليل لقلة مدحه وهجائه وانقطاعه إلى طلب الدنيا من غير باب الأدب، ومن شعره:

نبئت أنك مولى لا يواصـلـنـي وقد رميت بهجر منك قد حدثـا
فلا تفي النذر من آلى بمعصـية هذي مقالة من بالحق قد بعـثـا
واحنث فحنثك وصلي وهو يعتقني والعتق غاية تكفير لمن حنـثـا
وإن تحرجت من إثم وخفت لـه فأعظم الإثم قتلي في الهوى عبثا ومنه
أحاشيك إشفاقا من البوح بالهوى فيا ذل إشفاقي لعز وصالـكـا
ولم أخفه صونا لقدري وإنـمـا رايت اشتهاري نقصا لحالـكـا
فها أنا منهوك التصـبـر حـائر كأني غريب قد أضل المسالكـا
أصرف أفكاري لوجـدان راحة وما لي بها إلا قليل نـوالـكـا
على أن حظي الستر في ذاك كله لنفسك لكن لم تجاز بـذالـكـا ومنه:
وأشد المصاب أنك تـنـوي صفو ود لمن يرى لك غشا
ومذيع كأنما عـنـده الـس ر قروح مناه أن تتفـشـا
ومشير كأنه حـاكـم فـي ك مجاز بوابل منك طشـا ومنه:

نزل الظلام بعارضيه فانبرى نور السلو على فؤاد ينـزل
فاعجب لصبح يهتدي قلبي به لرشاده والأصل ليل الـيل ومنه أيضا:
فالليل ألبسنا الحداد وسرنـا والصبح ألبسنا البياض وساء قال ابن
رشيق: وقد احتذيت مثال هذا المعنى، فقلت وزدت تشبيها في البيت الثاني:
سررت بليل كالحداد لبسـتـه وساءك صبح كالرداء المصبغ
وما ذاك إلا للشبـاب وحـبـه وكره مشيب ناضل ومثمـغ وضع نعمان
أبياتا على لسان عبد الله بن فلاح الخواتمي يتهكم به فقال:
الحب كير على قلبي بحالـتـه والعذل منفاخه والشوق نـيران
ولم يبق الضنى مما سبكت بـه ما يبتغي أخذه بالشفت إنـسـان
وجل ما أشتكي شوقي لفم فتـى كأنه خاتم والجسـم عـقـبـان
أشتاقه فإذا ما رمت أبـصـره أعشى كأني امرؤ يغشاه دخـان
وأحسب القلب مني تحت مطرقة وتحته للمعيد الضرب سـنـدان أبو
حنيفة قاضي المعز
النعمان بن محمد بن منصور أبو حنيفة المغربي، قال المسبحي في تاريخ مصر: كان من أهل الدين والفقه والنبل، وله كتاب في أصول المذهب، وقال غيره: كان المتخلف مالكيا، ثم إنه تحول إلى مذهب الشيعة لأجل الرياسة وداخل بني عبيد، وصنف لهم كتاب ابتداء الدعوة، وكتابا في الفقه وكتبا كثيرة في أقوال القوم، وجمع في المناقب والمثالب، ورد على الأئمة، وتصانيفه تدل على زندقته وأنه نافق، وله دعائم الإسلام ثلاثون مجلدا في مذهب القوم، و منهاج شرح الآثار خمسون مجلدا، وغير ذلك، وجاء إليه مغربي وقال: قد عزمت على الدخول في الدعوة، فقال: ما حملك على هذا؟ قال: الذي حمل سيدنا، فقال: نحن أدخلنا في هواهم حلواهم، فأنت لماذا تفعل؟ وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنخبة، وصنف ردا على أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن سريج، وكان من الفضل والعلم والعربية بمحل عال، ولازم صحبة المعز ودخل معه الديار المصرية ولم تطل مدته، ومات في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بمصر، وصلى عليه المعز.
الإصبهاني

صفحة : 3356

النعمان بن عبد السلام بن حبيب التميمي أبو المنذر الإصبهاني، الفقيه شيخ إصبهان وعالمها، من كبار الزهاد المتورعين، كان يتفقه على مذهب سفيان، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.
أبو الوزير الغساني
النعمان بن المنذر أبو الوزير الغساني الدمشقي، وثقه أبو زرعة، وتوفي في حدود الأربعين والمائة، وروى له أبو داود والنسائي.
القاضي معز الدين الحنفي
النعمان بن حسن بن يوسف، قاضي القضاة معز الدين الخطيبي الحنفي قاضي القضاة بالقاهرة، ناب أولا عن الصدر سليمان، ثم ولي بعده، وقدم دمشق أيضا لقضاء الجيوش ورجع إلى القاهرة، وتوفي بها سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

نعمة
أبو البركات الموقت
نعمة بن أحمد بن أحم تاج الشرف أبو البركات الزيدي المصري المؤذن رئيس المؤذنين بجامع القاهرة، تفقه على مذهب مالك، وبرع في علم الوقت، وتقدم على أقرانه ونظم في ذلك أرجوزة سمعت منه، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

نعمة الله

أبو الفضل المراغي

نعمة الله بن المفرج أبو الفضل المراغي، قدم بغداد ومدح الشيخ أبي إسحاق بقصيدة أولها:

تراءت لنا بالرقـمـين مـنـازل ... منازل فيها من دموعي مناهـل
فعرجت نحو الدار صدر مطيتي ... أسائل أين الحب والحب راحـل
فعجت ربع العامرية بـالـلـوى ... وأنشدت بيتا كنت قمـا أحـاول
زمان وصال هـل أنـت عـائد ... ودهر فراق الحب هل أنت زائل ابن النعمة

الأندلسي: علي بن عبد الله.

نعيم

النحام الصحابي

نعيم بن عبد الله النحام القرشي العدوي، وإنما سمى النحام لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم فيها، والنحمة السعلة، وقيل النحنحة الممدودة آخرها، فسمي النحام بذلك، كان قديم الإسلام، يقال إنه أسلم بعد عشرة أنفس قبل إسلام عمر، وكان يكتم إسلام ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم ويمونهم، فقالوا: أقم عندنا على أي دين شئت وأقم في ربعك واكفنا ما أنت كاف من أمور أهلنا فو الله لا يتعرض أحد إليك إلا ذهبت أنفسنا جميعا دونك وزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين قدومه عليه: قومك يا نعيم كانوا خيرا لك من قومي لي، قال: بل قومك خير يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قومي أخرجوني وأقرك قومك، واختلف في وقت وفاته، فقيل بأجنادين شهيدا سنة ثلاث عشرة للهجرة، وقيل: قتل باليرموك شهيدا سنة خمسة عشرة، وروى عنه نافع ومحمد بن إبراهيم التيمي، قال ابن عبد البر وما أظنهما سمعا منه، ولم يحصل له هجرة إلى زمان الحديبية.

المزني

نعيم بن مقرن أخو النعمان بن مقرن، خلف أخاه نعمان حين قتل بنهاوند، وكانت على يديه فتوح كثيرة، وهو وأخوه من جلة الصحابة الصحابة ومن وجوه مزينة، وكان عمر رضي الله عنه يعرف لهما موضعهما.

الأشجعي

نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي، هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي خذل المشركين وبني قريظة حين صرف الله المشركين بعد أن أرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها، وخبره في تخذيل المشركين مذكور في السير وهو عجيب، وهو الذي نزلت فيه الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود وحده كنى عنه وحده بالناس في قول طائفة من أهل التفسير، قال بعض أهل المعاني: إنما قيل ذلك لأن كل واحد من الناس يقوم مقام الآخر في مثل ذلك، وسكن نعيم المدينة ومات في خلافة عثمان وروى عنه ابنه سلمة بن نعيم وقيل: قتل نعيم في الجمل والأول أصح، وروى له أبو داود.

الغطفاني

نعيم بن هماز، وقيل ابن جماز، وقيل ابن هبان- بالباء قبل الألف- وقيل ابن همام وهو غطفاني معدود في أهل الشام، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا فيما يحكيه عن ربه أنه قال: ابن أدم صل لي أول النهار أربع ركعات أكفك آخره، قال ابن عبد البر: أختلف في هذا الحديث اختلافا كثيرا كاختلافهم في اسم أبيه، فمنهم من يجعله عن نعيم عن عقبة بن عامر وحدث مكحول هذا ولم يسمع منه بينهما كثير بن مرة وقيس

الجذامي، وقد روى عن نعيم هذا أبو إدريس الخولاني، قال أحمد بن حنبل فيما روى عنه حنبل أن إسحاق بن حنبل: اختلفوا، فقال عبد الرحمن بن مهدي: نعيم بن هبار، وقال الخياط نعيم بن همار، وقال الوليد بن مسلم: نعيم بن حمار، وقال الغلابي عن يحيى بن معين: اختلف الناس في نعيم بن هبار فقالوا هبار وحمار، وأهل الشام يقولون همار وهم أعلم به، وقال غيرهم كلما ذكر فيه أولا، توفي في حدود الخمسين للهجرة.

المجمر

نعيم بن عبد الله المجمر مولى آل عمر رضي الله عنه، كان يبخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم جالس أبا هريرة مدة، وسمع من ابن عمر وجابر وطائفة، وثقة أبو حاتم وغيره، وتوفي في حدود العشرين والمائة وروى له الجماعة كلهم.

أبو عمرو النحوي

نعيم بن ميسرة أبو عمر والنحوي الكوفي المقرىء، نزيل الري، قال أحمد: لا بأس به، وقال النسائي: ثقة، توفي سنة أربع وسبعين ومائة، وروى له الترمذي.

الأشجعي الكوفي

نعيم بن أشيم هند الأشجعي الكوفي، وهو ابن عم سالم بن أبي الجعد وابن عم أبي مالك الأشجعي ولأبيه صحبة، روى عن أبيه ونبيط بن شريط وسويد بن غفلة وأبي وائل وربعي بن حراش وآخرين، وثقة النسائي، وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، وتوفي سنة عشر ومائة.

نعيم بن الهيصم

نعيم بن الهيصم، قال ابن معين: صدوق، وله نسخ مروية، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

الفرضي الخزاعي

نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي الأعور الفارض الحافظ الفقيه، نزيل مصر، رأى الحسين بن واقد، روى عنه البخاري مقرونا وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه ويحيى بن معين والذهلي وأبو زرعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، وكان كاتبا لأبي عصمة، وكان أبو عصمة شديد الرد على الجهمية ومنه تعلم، وقال: أنا كنت جهميا فلذلك عرفت كلامهم، وقال أحمد بن حنبل: لقد كان من الثقات، وقال العباس بن مصعب: نعيم بن حماد الفارض وضع كتابا في الرد على أبي حنيفة وناقض محمد بن الحسن، ووضع ثلاثة عشر كتابا في الرد على الجهمية، وكان من أعلم الناس بالفرائض، وحمل إلى العراق مع البويطي في امتحان القول بخلق القرآن فأبى أن يجيب بشيء مما أراده فحبس بسر من رأى، ومات في السجن سنة تسع وعشرين ومائتين.

نعيمان

نعيمان بن عمرو

نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث، قد تقدم ذكره في ذكر النعمان بن رفاعة، والله الموفق.

الألقاب

الحافظ أبو نعيم اسمه: عبد الملك بن محمد بن عدي.
آخر اسمه: أحمد بن عبد الله الإصبهاني.
أبو نعيم: عبيد الله بن الحسن.
النعيمي: أحمد بن عبد الله.
النعيمي المحدث: علي بن أحمد.
النفاح المحدث البغدادي نزيل مصر اسمه: محمد بن محمد بن عبد الله.
ابن نفاده اسمه: أحمد بن عبد الرحمن.
نفطويه النحوي: إبراهيم بن محمد

نفير

الحضرمي الصحابي
نفير بن المفلس بن نفير الحضرمي ويقال نفير بن مالك بن عامر، وهو والد جبير بن نفير يكنى أبا جبير، له صحبة وهو معدود في الشاميين، روى عنه ابنه جبير أحاديث منها في صفة الوضوء، ومنها في الدجال حديث طويل، وابنه جبير بن نفير جاهلي إسلامي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو معدود في كبار التابعين بالشام.
الثمالي الصحابي
نفير بن مجيب الثمالي شامي، كان من قدماء الصحابة، روى عنه الحجاج بن عبد الله الثمالي، وله صحبة، أيضا حديثا مرفوعا في صفة جهنم أعاذنا الله منها إن فيها سبعين ألف واد، قال ابن عبد البر: وهو حديث منكر لا يصح، وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازي: إنما هو سفيان بن مجيب ولم يقله غيرهما، بل قد قاله ابن قانع.

نفيس

صفحة : 3358

النفيس ابن صعوة الحنبلي
النفيس بن مسعود بن أبي سعد بن علي أبو الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بابن صعوة، وهو لقب لأبيه، تفقه على أبي الفتح بن المنى حتى حصل طرفا صالحا من المذهب والخلاف، وناظر ودرس وأفتى وعقد مجلس الوعظ، وتوفي سنة ست وستين وخمسمائة، وكان شابا حسنا، ومن شعره:

أبني لا تك ما حييت مـمـاريا ... ودع المزاح فإنـه لا ينـفـع
لا تؤذ جارك واحتمل منه الأذى ... إن الكريم لجاره مـتـوسـع
وإذا هممت بأمر سوء جـئتـه ... ليلا ليغفل عنك ناس هـجـع
فاعلم بأن الله ليس بـغـافـل ... عما هممت به ولا ما تصنـع
واحذر بني من القيامة موقفـا ... لا بد منه يشيب منه المرضع أبو الخير

الضرير
النفيس بن معتوق بن يحيى بن فارس بن وهب الأسدي أبو الخير الضرير البغدادي، سكن رحبة الشام، وتفقه بها على أبي الحسن بن المتقنة، ثم أقام بدمشق في آخر عمره، وروى بها أرجوزة ابن المتقنة في الفرائض.
البزوري
النفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد بن وهباتن السلمي البزوري أبو جعفر الحديثي، قدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي فجأة سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وقرأ بالروايات على المبارك بن الحسن بن الشرزوري وعلى غيره، وسمع من النقيب أبي الحسن محمد بن طراد الزينبي وأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن السلال الوراق وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن محمد بن الصباغ وغيرهم، وكتب بخطه وطلب بنفسه، قال محب الدين بن النجار: كتبنا عنه وكان صدوقا فاضلا خيرا دينا كثير التلاوة حسن الأخلاق متواضعا سليم الباطن.

نفيسة
نفيسة التميمية
نفيسة بني أمية التميمية أخت يعلى بن أمية، لها صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم.
السيدة المشهورة
نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، السيدة المشهورة، دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق، وقيل بل دخلت مع أبيها

الحسن، وإن قبره بمصر ولكنه غير مشهور، وإنه كان واليا على المدينة من قبل المنصور، أقام في الولاية مدة خمس سنين، ثم غضب عليه فعزله واستصفى أمواله وحبسه ببغداد، ولم يزل محبوسا إلى أن مات المنصور، وولي المهدي، فأخرجه من حبسه، ورد عليه ما أخذ منه، ولم يزل معه، فلما حج المهدي كان في جملته، فلما انتهى إلى الحاجر مات هناك سنة ثمان وستين ومائة، وهو ابن خمس وثمانين سنة، وصلى عليه علي بن المهدي وقيل توفي ببغداد والصحيح الأول، وأما نفيسة هذه فكانت من النساء الصالحات التقيات، ويروى أن الإمام الشافعي لما دخل مصر حضر إليها وسمع عليها الحديث، وللمصريين فيها اعتقاد عظيم، ولما توفي الشافعي ادخلت جنازته إليها وصلت عليه في دارها وكانت دارها مكان مشهدها اليوم، ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين، ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق على حملها إلى المدينة ليدفنها هناك، فسأله المصريون بقاءها عندهم، فدفنت في الوضع المعروف بها الآن بين مصر والقاهرة عند والمشاهد، وهذا الموضع كان يعرف يومذاك بدرب السباع، فخرب الدرب واشتهر إجابة الدعاء عند قبرها.

ابن نفيس المحدث: علي بن مسعود.

ابن النفيس الشيخ علاء الدين: علي بن أبي الحزم.

نفيع

نفيع مولى النبي صلى الله عليه وسلم

صفحة : 3359

نفيع بن مسرح ويقال ابن الحارث بن كلدة الثقفي وأمه سمية أمة الحارث بن كلدة وهي أم زياد بن أبي سفيان ويكنى نفيع أبا بكرة، وعن ابن عباس قال: خرج غلامان يوم الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقهما، أحدهما أبو بكرة، وكانا مولييه، ويقال إنه تدلى من حصن ببكرة ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكناه صلى الله عليه وسلم أبا بكرة، وسكن أبو بكرة البصرة وبها مات سنة إحدى وخمسين للهجرة، وكان ممن اعتزل يوم الجل ولم يقاتل مع احد من الفريقين، وكان أحد فضلاء الصحابة، قال الحسن: لم يسكن البصرة أحد من الصحابة أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة، ولع عقب كثير كان لهم وجاهة وسؤدد بالبصرة، وكان ممن شهد على المغيرة بن شعبة بالزناء، فبت الشهادة وجلده عمر حد القذف إذ لم تتم الشهادة، ثم قال له: تب لتقل شهادتك فقال: لا جرم لا اشهد بين اثنين أبدا ما بقيت في الدنيا، وكان أبو بكرة يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأبى أن ينتسب، وكان مثل النصل من العبادة حتى مات وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي. فصلى عليه، وقد روى له الجماعة كلهم وقد مر ذكر الشهادة التي شهدها على المغيرة بن شعبة وما جرى في ذلك في ترجمة المغيرة بن شعبة.

الألقاب

النفيلي الحافظ: عبد الله بن محمد.

ابن النقار الشافعي اسمه: عبد القادر بن داود.

ابن النقار: عبد الله بن أحمد.

النقاش الطبيب: علي بن عيسى.

النقاش البغدادي: عيسى بن هبة الله.

النقاش الحلبي: مسعود بن الفضل.

النقاش الأشعري اسمه: محمد بن أحمد.

النقاش المحدث اسمه: محمد بن علي.

النفاش الحنبلي اسمه: محمد بن علي.
نقاش الموصلي: مسعود بن الحسين.
النقاش المفسر: محمد بن الحسن.
النقاش: بدر بن أبي الرضا.
ابن نقطة الحافظ معين الدين اسمه: محمد بن عبد الغني.
ابن النقور: أحمد بن محمد بن عبد الله.
ابن النقيب المفسر اسمه: محمد بن سليمان.
ابن النقيب الشاعر: الحسن بن شاور.
ابن نما الحلي: علي بن علي.

نمر

?النمر العلكي الشاعر

النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد العلكي، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه بشعر أوله:

إنا أتيناك وقد طال الـسـفـر نقود خيلا ضمرا فيها ضـرر
نطعمها اللحم إذا عز الشجـر واللحم في إطعامها اللحم عسر ومنها:
يا قوم إني رجل عندي خبـر الله من آياته هذا الـقـمـر
والشمس والشعرى وآيات أخر من يتشاءم بالهدى فالحنث شر قال

الأصمعي: كان النمر بن تولب أحد المخضرمين من الشعراء وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس، وقال أبو عبيدة: النمر كان شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح أحدا ولا هجا، وأدرك الإسلام وهو كبير، وقال محمد بن سلام: كان النمر بن تولب جوادا لا يكاد يمسك شيئا، وكان فصيحا جريئا على المنطق وهو الذي يقول:

لا تغضبن على امرىء في مالـه وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
وإذا تصبك خصاصة فارج الغنـى وإلى الذي يعطي الرغائب فارغب وهو القائل:

أعدني رب من حصر وعي ومن نفس أعالجها علاجـا ويستحسن قوله:
تدارك ما قبل الشباب وبـعـده حوادث أيام تـمـر وأعـقـل
يود الفتى طول السلامة والغنى فكيف يرى طول السلامة يفعل
يرد الفتى بعد اعتدال وصحـبة يبوء إذا رام القـيام ويحـمـل

صفحة : 3360

وروى فروة بن خالد الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال: كنا بالربذة فجاء أعرابي بكتف أو صحيفة فقال: اقرءوا ما فيها، فإذا فيها هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني زهير بن أقيش: إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمس ما غنمتم إلى النبي فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل، قلنا: حدثنا يرحمك الله ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وغر الصدر، وقال الجريري: وحر الصدر، قلنا: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا اراكم تتهموني، وأخذ الصحيفة ومضى، فسألنا عنه، فقيل هذا النمر بن تولب وهو القائل:

أهيم بدعد ما حييت فغن أمت فوا حربا من ذا يهيم بها بعدي والقائل أيضا:

أبقى الحوادث والأيام من نمر آساد سف قـديم أثـره بـاد
تظل تحفر عنه الأرض مندفنا بعد الذراعين والعينين والهادي ولما كبر

النمر خرف وكان هجيراه: أصبحوا الراكب أنحروا للضيف أعطوا السائل تحملوا لهذا في حمالته كذا وكذا لعادته بذلك، ولم يزل يهذي بهذا ومثله حتى مات، وخرقت امرأة من حي

كرام، وكان هجيراها: زوجوني قولوا لزوجي يدخل مهده إلى جانب زوجي، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما لهج به أخو عكل النمر بن تولب في خرفه أفخر وأسرى وأجمل ما لهجت به صاحبتكم ثم ترحم عليه.

نمير

نمير الثقفي الصحابي

نمير بن خرشة بن ربيعة الثقفي حليف لهم من بني الحارث بن كعب، كان أحد الذين قدموا مع عبد يا ليل بإسلام ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الخزاعي الصحابي

نمير بن أبي الخزاعي ويقال الأزدي، يكنى أبا مالك بابنه مالك بن نمير، سكن البصرة لم يرو حديثه غير عصام بن قدامة عن مالك بن نمير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجلوس في الصلاة.

قاضي دمشق

نمير بن أوس الأشجعي، وقيل الأشعري قال ابن عبد البر: ذكره في الصحابة من لم يمعن النظر، روى عنه ابنه الوليد بن نمير ولا يصح له عندي صحبة وإنما روايته عن أبي الدرداء، وأم الدرداء وكان قاضي دمشق.

الألقاب

النميري الشاعر اسمه: محمد بن عبد الله.
النميري: نصر بن الحسن.
ابن نمير الخارقي اسمه: محمد بن عبد الله.
ابن نمير الشافعي: أحمد بن محمد بن علي.
ابن نميران: أحمد بن محمد بن أحمد.

نميلة

الصحابي

نميلة بن عبد الله الليثي، نسبه ابن الكلبي وقال له صحبة، قال نميلة بن عبد الله بن فقيم بن سمان بن عبد الله بن كعب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث: صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وقال ابن إسحاق: نميلة بن عبد الله فقتل مقيس بن صبابة يعني يوم الفتح، قال: وكان رجلا من قومه، ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق.

نهاية

الواعظة بنت الأوسي

نهاية بنت صدقة بن علي بن مسعود الواعظة العالمة أمة العزيز بنت الشيخ ابي المواهب المقرىء المعروف بابن الأوسي، سمعت من شهدة الكاتبة، وتوفيت سنة تسع وعشرين وستمائة.

الألقاب

النهاوندي القاضي جلال الدين قاضي صفد اسمه: عثمان بن أبي بكر.
وابنه القاضي شرف الدين: محمد بن عثمان.
ابن النن شمس الدين: محمد بن عبد الله.
النهرجوري الروضي: أبو أحمد، في آخر الأحمدين.

نهشل

نهشل أبو خيرة العدوي البدوي

نهشل بن زيد أبو خيرة الأعرابي، بدوي من بني عدي، دخل الحضرة، وله تصنيف وهو كتاب الحشرات قال الأصمعي: دخل أبو خيرة البصري على أبي عمرو بن العلاء، فقال له: كيف تقول يا أبا خيرة: خحفرت إراتك؟ قال: حفرت إراتك. فنصب التاء، قال: فكيف تقول: استأصل الله عرقاتهم؟ فقال: عرقاتهم، فنصب التاء، فقال أبو عمرو: لان جلدك يا أبا خيرة، يريد عاشرت الحاضرة، فاخطأت، قال ابو العباس: وهي لغة لم تبلغ أبا عمرو، قال الزجاجي: الأجود في هذه التاء أن تكسر في موضع النصب لأنها غير أصلية، أما أرات فجمع أرت وي حفرة يخبز فيها، وعرقات جمع عرق وهو الأصل، ولكن من العرب من ينصبه وهي لغة لعلها لم تبلغ أبا عمرو، ويجعلون العرقاة أصلها ويشبهون أرات إرة أثرها وأرا، إذا حفرت حفيرة يطبخ فيها، وإرات جمع إرة، وقال المازني: كان أبو عمرو يرده ويراه لحنا، قال المازني: اختلفوا فيها، فقال بعضهم: عرقاتهم وعرقاتهم، فأما من قال عرقاتهم، فإنه سيجعله جمع عرق ومن نصبه صيره وعراقاتهم، فأما من عرقاتتهم، فإنه يجعله جمع عرق ومن نصبه صيره بمنزلة سعلاة وعلقاة، وأما لغاتهم وما أشبه ذلك فلا يجوز فيه غير الكسر لأنه تاء جمع، والأصل في لغة لغوة، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا.

نهيك

نهيك الخزرجي

نهيك بن أوس بن خزمة بن عدي أبي الخزرجي من القوافل، شهد أحدا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أخي خزمة بن خزيمة، ذكره الطبري وغيره في الصحابة.

اليكشري

نهيك بن صريم اليكشري ويقال السكوني معدود في أهل الشام، له حديث واحد روى عن أبي إريس الخولاني عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لتقاتلن المشركين، أو قال: الكفار حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر بالأردن، الحديث.

الصحابي

نهيك بن عاصم بن المنتفق، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني عبد المنفق مع أبي رزين لقيط بن عامر، مذكور في حديثه.

نوار

النوار الصحابية

النوار بنت قيس بن الحارث بن عدي، هي من المبايعات، قاله العدويز أم زيد بن ثابت النوار بنت مالك بن صرمة أم زيد بن ثابت النصاري الفقيه الفارض كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنها أم سعد بنت أسعد بن زرارة، والنوار صحابية.

امرأة الفرزدق

النوار ابنة أعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي بفتح النون وتخفيف الواو وبعد الألف راء، زوجة الفرزدق وابنة عمه، جدها ضبيعة، هو الذي عقر جمل عائشة رضي الله عنها يوم الجمل، وكان النوار قد خطبها رجل من قريش، فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكون وليها فقال: إن بالشام من هو أقرب إليك مني وما آمن أن يقدم قادم فينكر ذلك علي فأشهدي عليك أنك قد جعلت أمرك إلي، ففعلت، فخرج بالشهود فقال: أشهدكم أنها قد جعلت أمرها إلي وأنا أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحدق، فغضبت من ذلك واستعدت عليه، وخرجت إلى عبد الله بن الزبير، والعراق والحجاز يومئذ إليه، وخرج الفرزدق أيضا يتبعها، فنزلت النوار على خولة بنت منظور بن زبان الفزارية زوجة عبد الله بن الزبير فرققتها وسألتها الشفاعة لها، وأما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن

الزبير وهو ابن خولة ومدحه، فوعده الشفاعة، فتكلمت خولة في النوار ويتكلم حمزة في الفرزدق فأنجحت خولة وأمر عبد الله بن الزبير للفرزدق أن لا يقربها حتى تصير إلى البصرة فيحتكمان إلى عامله عليها، فخرجا وقال الفرزدق:

أما البنون فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك متزرا مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا ثم إن

الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ولد، ثم ولد له بعد ذلك عدة أولاد منها مذكورين في ترجمة أبيهم، ثم إن الفرزدق لم تزل به إلى أن طلقها لأمر يطول شرحه ثم إن ندم على ذلك وقال:

ندمت ندامة الكسعي لما غدت منه مطلقو نوار
وكانت جنتي فخرجت عنها كآدم حين أخرجه الضرار

صفحة : 3362

ثم إنه راجعها واتفق بعد ذلك أنه أراد امرأة شريفة على نفسها فامتنعت عليه فتهددها بالهجاء والفضيحة، فاستعانت عليه بالنوار وقصت أمرها، فقالت لها: واعديه ليلة ثم أعلميني، ففعلت، وجاءت النوار، فدخلت الحجلة مع المرأة، فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجارية فأطفأت السراج وبادرت المرأة الخروج من الحجلة ودخل الفرزدق الحجلة، فوقع بالنوار وهو لا يشك أنها صاحبته، فلما فرغ قالت له: يا عدو الله يا فاسق فعرف نغمتها وأنه خدع، فقال هلا: وأنت هي يا سبحان الله ما أطيبك حراما وأردأك حلالا، وأخبارهما مذكورة في كتاب الأغاني. وتزوج الفرزدق عليها عدة من النساء وهي في حباله. وتوفيت في حياته وأوصت بأن يصلي الحسن البصري عليها فصلى ودار بينه وبين الفرزدق كلام يأتي في ترجمة الفرزدق إن شاء الله.

نواس

النواس الكلابي الصحابي

النواس بن سمعان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة معدود في الشاميين، يقال: إن أباه سمعان وفد على النبي صلى الله عليه وسلمن فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه نعليه، فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوجه أخته، فلما دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم تعوذت منه، فتركها، وهي الكلابية، روى عن النواس جبير بن نفير وبشر بن عبيد الله وجماعة، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة وروى له مسلم والأربعة.

الألقاب

أبو نواس: الحسن بن هاني.
ابن أبي نواس اسمه: المطهر بن سليمان.
ابن النوام: عمر بن علي.
النوباغي الأديب: محمد بن عثمان.
النوبختي جماعة منهم: أبو محمد الحسن بن الحسين.
والحسن بن موسى.
والحسين بن علي.
ومنهم سليمان بن إسماعيل.
ومنهم علي بن أحمد.
ومنهم علي بن العباس.
ومنهم إسماعيل بن علي.
ابن نوبي: هبة الله بن محمد.
ابن النوت المعري اسمه: عبد الواحد بن الفرج.

نوح

نوح الضبعي الصحابي

نوح بن مخلد الضبعي جد أبي حمزة الضبعي، روى عنه أبو حمزة أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة، فقال له: ممن أنت؟ قال: من ضيعة بن ربيعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بخير ربيعة عبد القيس ثم الحي الذي أنت منهم؟، قال: ثم أبضع معي في حلتين من اليمن.

أبو عصمة الجامع

نوح الجامع بن أبي مريم، هو أبو عصمة المروزي قاضي مرو، كان أحد الأعلام ولقب نوح الجامع لمعنى،وهو أنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج بن أرطأة، والتفسير عن ابن الكلبي ومقاتل والمغازي عن ابن إسحاق، وروى عن الزهري وعمرو بن دينار وابن المنكدر، قال ابن حبان: جمع كل شيء إلا الصدق، وكان مرجئا، وذكر الحاكم أنه وضع حديث فضائل سور القرآن ، وكان شديدا على الجهمية، وقال البخاري: ذاهب الحديث جدا، وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

قاضي بغداد

نوح بن دراج، القاضي بالجانب الشرقي من بغداد، الكوفي، الفقيه، أحد المجتهدين، تفقه على أبي حنيفة وعلى عبد الله بن شبرمة، كذبه يحيى بن معين، وقال ابن حبان: روى موضوعات وضعفه النسائي وغيره، وأضر بآخره، وبقي يحكم ثلاث سنين حتى فطنوا له، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

الحداني البصري

نوح بن قيس الحداني الطاحي البصري، روي عن ابن معين: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

الملك الحميد الساماني

نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل، المير الساماني من بيت ملوك بخارى، وهو الملك الحميد، عثرت به فرسه، فمات في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، وبقي في الملك اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر.

جحى

نوح أبو الغصن المعروف بجحى بكسر الجيم وفتح الحاء المهملة، قال الجاحظ: إنه أربى على المائة، وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة:

دلهت عقلي وتلعبـت بـي حتى كأني من جنوني جحى

ثم أدرك أبا جعفر وترك الكوفة، قيل له يوما: تعلمت الحساب؟ قال: نعم، ولم يشكل علي منه شيء، قيل له: فاقسم أربعة دراهم على ثلاثة أنفس، فقال: لكل رجل منهما درهمان وليس للثالث شيء، وأراد المهدي أن يعبث به، فدعا بالنطع والسيف، فلما أقعد في النطع وقام السياف على رأسه وهز السيف رفع إليه رأسه وقال: انظر لا تصيب محاجمي بالسيف فإني قد احتجمت، فضحك المهدي وأجازه. وماتت لأبيه جارية حبشية فبعث به إلى السوق ليشتري لها كفنا فأبطأ عليه حتى أنفذ غيره وحملت جنازتها، فجاء جحى وقد حملت، فجعل يعدوا إلى المقابر ويقول: هل رأيتم جنازة جارية حبشية وكفنها معي. وجمحت به بغلته يوما فأخذت به في غير الطريق الذي أراده، فلقيه صديق له فقال: أين عزمت يا أبا الغصن؟ فقال: في حاجة للبغلة. وحمل مرة جرة خضراء إلى السوق يبيعها فقيل له: إنها مثقوبة، فقال: لا إنها كان فيها لأمي وما سال منه شيء. وأعطاه أبوه درهما يزنه، فطرحه في الكفة وطرح في الكفة الأخرى صنجة درهمين فلم يستويا، فطرح على الدرهمين حبتين، ثم قال لأبيه: ليس فيه شيء وينقص حبتين. وروي يوما في السوق وهو يقول: مرت بكم جارية لمخضوب اللحية. ونظر يوما إلى رجل مقيد وهو مغتم، فقال: ما غمك إذا نزع عنك؟ فثمنه فيه ولبسه ربح. وماتت خالته، فقالوا:

اذهب واشتر لها حنوطا فقال: أخشى أن لا ألحق الجنازة. وتبخر يوما فاحترقت ثيابه. فقال: والله لا تبخرت إلا عريانا. ولما قدم أبو مسلم العراق قال ليقطين بن موسى،: أحبي أن أرى جحى، فوجه يقطين إليه وقال له: تهيأ لتدخل غدا على أبي مسلم، فإذا دخلت فسلم وإياك أن تتعلق بشيء فإني أخاف منه عليك، فلما أدخل من الغد على أبي مسلم نظر وإذا يقطين إلى جانب أبي مسلم فسلم، ثم قال: يا يقطين أيكما أبو مسلم? فضحك أبو مسلم حتى وضع يده على فيه ولم ير قبل ذلك ضاحكا، وأراد الخروج إلى ضيعة فقيل له: أحسن الله صحابتك، فقال: الموضع أقرب من ذلك. وعجن في منزله فطلبوا منه خطبا، فقال: إن لم يكن خطب فاخبزوه فطيرا. ولما حذق في الكتابة والحساب بعث به المعلم مع الصبيان إلى أبيه، فقال له أبوه: وكيف صار فيها دانقان? فقال: يكون فيها درهم ثقيل. وأكل يوما مع أناس رؤوسا فلما فرغ قال: أطعمكم الله من رؤوس أهل الجنة. وضرط أبوه يوما فقال جحى: على أيري، فقال أبوه: ما هذا? فقال: حسبتك أمي. وماتت أمه فجعل يبكي ويقول رحمك الله فلقد كان بابك مفتوحا ومتاعك مبذولا. ودخل يوما إلى البيت فرأى جارية أبيه نائمة فركب على صدرها وراودها فانتبهت وقالت: من فقال: اسكتي أنا أبي. واجتاز يوما بقوم وفي كمه خوخ، فقال: من أخبرني بما في كمي فله أكبر خوخة في كمي، فقالوا: خوخ، فقال: ما أخبركم بذلك إلا من أمه زانية. وقال له أبوه يوما: احمل هذا الحب وقيره، فذهب به وقيره من خارج، فقال أبوه: ما هذا أسخن الله عينك أرأيت من فير حبا من خارج? فقال: اقلبه مثل الخف وقد صار القير من داخل.وبات ليلة مع صبيان فجعلوا يفسون، فقال لأمرأته: هذا والله بلية، قالت: دعهم يفسون فإنه ادفاء لهم، فقام وخرىء وسط البيت وقال: أنبهي الصبيان حتى يصطلوا بهذه النار. وقيل له يوما: ما لوجهك مستطيلا? قال: ولدت في الصيف ولولا أن الشتاء أدركه لسال وجهي، وأخذ بوله في قارورة ومضى به إلى الطبيب وقال: إني أريد أن أنقطع إلى بعض الملوك فانظر، هل اصيب منه خيرا? وماتت له ابنة فذهب ليشتري كفنا، فلما بلغ البزازين رجع مسرعا وقال: لا تحملوها حتى أجيء أنا. ومر بالميدان فرأى قصرا مشرفا فوقف ينظر ويتوسمه طويلا ثم قال: أتوهم أني رأيته في محلة بني فلان. وخرج يوما بقمقم يستقي فيه من ماء النهر، فسقط من يده وغرق، فقعد على شاطىء النهر، فمر به صاحب له، فقال: ما يقعدك ههنا? فقال: غرق لي هنا قمقم وأنا أنتظر أنه ينتفخ ويطفو. واشترى يوما نقانق فانقض عليه عقاب فاختطفه، فقال له: يا مسكين من أين لك جرذق يأكله به? وركب يوما حمارا وعقد ذنبه، فقالوا له: لم فعلت هذا? فقال: لأنه يقدم سرجه.

نوروز
النوين نائب غازان

صفحة : 3364

نوروز نائب غازان، كان دينا مسلما عالي الهمة، حرض بغازان حتى أسلم وملكه البلاد، ثم وقع بينهما فقتل غازان أخا نوروز وأعوانه، وجهز لقتاله خطلوشاه النوين فتفلل جمع نوروز واحتمى بهراة فقاتل عنه أهلها، ثم إنهم عجزوا عن نصرته، فقتل نوروز في سنة ست وتسعين وستمائة وبعث برأسه إلى غازان.

الأمير سيف الدين الناصري

نوروز الأمير سيف الدين الناصري، كان في مصر معظما إلى أن حضر الأمير سيف الدين طاز من الحجاز، فأقام قليلا ورسم بإخراج نوروز إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين شيخوا الساقي القازاني أمير مائة وحضر على ثلاثة أرؤس من خيل البريد، فوصل إلى دمشق في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة، وأقام بها أميرا إلى أن ورد المرسوم من الملك الصالح صالح على الأمير سيف الدين

أرغون الكاملي نائب الشام بإمساكه واعتقاله في قلعة دمشق، فأمسكه في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.
النور الحكيم: عبد الرحمن بن عمر.
نورا لدين الهاشمي: علي بن جابر.
النورشاذر الخليع اسمه: عبد القوي.

نوفل

عم النبي صلى الله عليه وسلم

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أسن من أسلم من بني هاشم، أعان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بثلاثة آلاف رمح، آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس، وتوفي سنة أربع عشرة للهجرة.

الدؤلي الصحابي

نوفل بن معاوية الدؤلي، له صحبة ورواية، شهد الفتح وحج مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والنسائي، وقيل عاش مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام.

العامري الحجازي

نوفل بن مساحق العامري الحجازي، روى عن عمر وعثمان بن حنيف وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، توفي في حدود التسعين، وروى له أبو داود.

الأمير ناصر الدين الزبيدي

نوفل الأمير ناصر الدين سيد عرب زبيد، كان حرمة ووجاهة ومكانة، وهو الذي أخذ الملك الناصر يوسف صاحب الشام يوم المصاف ونجا به يوم البحرية، فعرف له ذلك، وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

الألقاب

ابن أبي النوق الطبيب: عتيق بن تمام.
ابن أبي النوق الشاعر: عثمان.
النوقاني: محمد بن أبي علي.
النووي الشيخ محيي الدين اسمه: يحيى بن شرف.
النويري شهاب الدين المؤرخ المصري اسمه: أحمد بن عبد الوهاب.
النويري: عثمان بن يوسف.

نيار

نيار الصحابي

نيار بن مسعود بن عبدة بن مظهر، شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبيه مسعود، قاله الطبري.

الأسلمي الصحابي

نيار بن مكرم الأسلمي، له صحبة ورواية، وهو أحد الذين دفنوا عثمان رضي الله عنه، وهو حكيم بن حزام وجبير بن مطعم وأبو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم، وقال مالك بن أنس: إن جده مالك بن أبي عامر كان خامسهم، روى نيار بن مكرم عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى: ألم غلبت الروم إلى قوله تعالى: يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الحديث بطوله، وروى عنه عروة بن الزبير وابنه عبد الله بن نيار.

الصحابي

نيار بن ظالم بن عبس الأنصاري من بني النجار، شهد أحدا، قاله الطبري.

الألقاب

ابن النيار: الحسين بن محمد.
ابن النيار: علي بن محمد بن الحسين.

النيري الخباز: منصور بن محمد.
النيريزي الخطيب بالنون والياء آخر الحروف: علي بن محمد بن علي، وهو غير الخطيب التبريزي بالتاء ثالثة الحروف والباء ثانية الحروف.
النيلي الشافعي: محمد بن عبد العزيز.
النيلي المؤدب: سعيد بن أحمد.